الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العدد 17898 | 27 صفحة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأحد 9 صفر 1447 هـ | 3 آب 2025 م

هجمات «قسد» و«الهجري».. صدفة أم أجندة مرسومة؟!

3

العصابات المتمردة تخرق وقف إطلاق النار في السويداء

2

تركيا: عدد السوريين الراغبين بالعودة يتزايد

4

سهل الغاب.. من سلة غذاء إلى صحراء

10

العائدون إلى ريف إدلب يصطدمون بواقع منسي

17

شركات التمويل.. هل تحل معضلة السكن؟

12

خبير: انتخابات مجلس الشعب بوابة للسلم الأهلي

18

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

العصابات المتمردة في السويداء تخرق وقف إطلاق النار

• الثورة:

في خرق لاتفاق وقف إطلاق النار في محافظة السويداء، أقدمت المجموعات الخارجة عن القانون على شن هجمات في عدة قرى بريف المحافظة الغربي.

وأكدت وزارة الداخلية، أنه منذ بدء وقف إطلاق النار في السويداء، لا تزال الدولة السورية، بكل مفاصلها العسكرية والأمنية والمدنية والخدمية، تسعى جاهدة لتثبيت هذا الاتفاق، حرصا على إعادة الاستقرار إلى أرجاء المحافظة.

وقالت الوزارة في بيان لها اليوم: في إطار هذا السعي عملت الحكومة على تأمين حياة المدنيين، والتمهيد لعودة الخدمات وإعادة مظاهر الحياة إلى المحافظة بشكل تدريجي.

وأشار البيان إلى أنه في مقابل الجهود الحكومية الحريصة على أمن واستقرار السويداء، لم تتوقف خلال الفترات الماضية حملات التجييش الإعلامي والطائفي التي تقودها العصابات المتمردة في المدينة.

وقال البيان: ومع فشل هذه العصابات في إفشال جهود الدولة ومسؤولياتها تجاه أهلنا في السويداء، لجأت إلى خرق اتفاق وقف إطلاق النار من خلال شن هجمات غادرة ضد قوات الأمن الداخلي في عدة محاور، وقصف بعض القرى بالصواريخ وقذائف الهاون، ما أسفر عن استشهاد وإصابة عدد من عناصر الأمن.

وأضاف: تؤكد وزارة الداخلية استمرارها في أداء واجبها الوطني والإنساني في السويداء منذ بداية الأزمة، واضعة أمن المواطنين واستقرارهم في صدارة أولوياتها، وفي المقابل تواصل العصابات المتمردة محاولات جر المحافظة إلى التوتر والفوضى بدوافع شخصية لقادتها، من خلال سرقة المساعدات الإغاثية والاقتتال الداخلي، كما تستخدم هذه المجموعات خرق اتفاقات التهدئة للتغطية على ممارساتها التعسفية، ومنها الاعتقالات غير القانونية ضمن المدينة.

وختمت الوزارة بيانها بالقول: ستواصل وزارة الداخلية جهودها وواجباتها في السويداء بما يمليه الواجب الوطني، وما تتطلبه حماية السكان وتأمين قوافل المساعدة والإغاثة لهم.

ورغم السعي الحكومي لإعادة الاستقرار والهدوء لمحافظة السويداء، تواصل المجموعات الخارجة عن القانون التابعة للهجري محاولة تعطيل أي تهدئة أو حلول وطنية في سعي لتحقيق أجندات انفصالية لا تنسجم مع تطلعات معظم أبناء محافظة السويداء.

وتحاول المجموعات الخارجة عن القانون استلاب رأي أبناء محافظة السويداء ومواجهة كل من يخالفها الرأي، مع إبقاء المحافظة في دوامة التوتر والتصعيد والفوضى الأمنية.

جرحى مدنيون وعناصر من وزارة الدفاع بقصف لـ «قسد» استهدف ريف منبج

• الثورة :

أصيب ثلاثة مدنيين، وأربعة من عناصر الجيش السوري، مساء السبت، جراء قصف نفذته قوات سوريا الديمقراطية (قسد) على قرية الكيارية بريف مدينة منبج شرقي حلب، مستخدمة راجمات الصواريخ وقذائف المدفعية، في تكرار لنهج استهداف المناطق المدنية الذي كان يُمارس في عهد نظام الأسد البائد.

وأفادت إدارة الإعلام والاتصال في وزارة الدفاع لوكالة "سانا" بأن القصف جاء عقب محاولة تسلل نفذتها "قسد" ضد نقطة عسكرية تابعة للجيش السوري قرب قرية الكيارية عند الساعة 21:40، مشيرة إلى أن الجيش تمكن من صد الهجوم.

وأوضحت الوزارة أن قوات "قسد" أطلقت صليات صاروخية بشكل مفاجئ وغير مبرر على منازل المدنيين في الكيارية ومحيطها، ما أدى إلى وقوع إصابات متفاوتة الخطورة بين المدنيين والعسكريين، في حين تعمل الوحدات العسكرية المنتشرة في المنطقة على الرد على مصادر النيران.

ويأتي هذا التصعيد ضمن ما وصفته مصادر ميدانية بسياسة "العقاب الجماعي" التي تعتمدها "قسد" بحق القرى التي انسحبت منها مؤخرًا، وهي سياسة تُذكّر إلى حد بعيد بأساليب النظام البائد في التعامل مع المناطق الخارجة عن سيطرته، حيث تتحول هذه المناطق إلى أهداف مباشرة للقصف بمجرد ابتعادها عن النفوذ العسكري.

ورغم مرور أكثر من سبعة أشهر على سقوط نظام الأسد، لا تزال "قسد" تستخدم الراجمات والمدفعية في قصف التجمعات السكنية، ما يتسبب بسقوط مزيد من الضحايا المدنيين ويدفع العائلات إلى النزوح القسري من مناطقها.

وكانت تقارير حقوقية قد وثقت مقتل طفل في قرية رسم الحرمل/الإمام، بريف دير حافر الشرقي، نتيجة قصف نفذته "قسد" على المنطقة الخاضعة للحكومة السورية، فيما شهد شهر حزيران الماضي مقتل سيدة وجرح طفلها ومدنيين آخرين بقصف مماثل شمال دير حافر، عقب اشتباكات بين الجيش السوري و"قسد".

وشهدت مناطق الجزيرة السورية، لاسيما في دير الزور والرقة، تصاعدا لافتا في استهداف الأطفال، شمل جرائم قتل وخطف وتجنيد قسري، وسط موجة سخط شعبي متزايدة ضد الممارسات القمعية لـ"قسد".

وحذر حقوقيون من أن استمرار هذه السياسات يهدد بنسف مسار الاستقرار الذي تسعى إليه سوريا في مرحلة ما بعد الأسد، ويعمّق معاناة السكان المدنيين في المناطق الخارجة من الحرب، في ظل غياب أي حلول سياسية أو ضوابط قانونية توقف مسلسل الانتهاكات المستمر.

تدشين مشروع الغاز الأذربيجاني إلى سوريا.. خطوة استراتيجية تعزز التضامن الإقليمي

• الثورة :

أعلنت سوريا وتركيا وأذربيجان وقطر، في بيان مشترك، أن مشروع توريد الغاز الطبيعي الأذربيجاني إلى سوريا عبر الأراضي التركية، والممول من دولة قطر، يُعدّ رمزاً للتضامن الإقليمي، وخطوة استراتيجية لدعم عملية التعافي الاقتصادي في سوريا وتعزيز الشراكات الإقليمية.

وقالت الدول الأربع في البيان الذي نشرته وزارة الطاقة التركية عبر منصة "إكس" مساء أمس، إن المشروع لا يقتصر على بعده التقني والاقتصادي، بل يحمل دلالات إنسانية عميقة، كونه يساهم بشكل مباشر في تحسين معيشة السوريين، ويعزز من قدرة البلاد على توليد الكهرباء في مختلف المناطق، في ظل ظروف صعبة تمر بها البلاد بعد سقوط نظام الأسد البائد في ديسمبر الماضي.

أشار البيان إلى أن إنجاز المشروع خلال فترة زمنية قياسية يعكس إرادة سياسية مشتركة لدفع مسار إعادة الإعمار قدما، ويشكّل دعما حيويا لمرحلة ما بعد الحرب، عبر توفير مصدر مستدام للطاقة يُسهم في إعادة تشغيل القطاعات الحيوية السورية، وفي مقدمتها الخدمات العامة والبنية التحتية.

جدّدت دولة قطر، عبر البيان، التزامها بالمساهمة في جهود الاستقرار في سوريا، من خلال دعم مشاريع إنتاج الطاقة، وخصوصا في قطاع الكهرباء، الذي يشكّل أولوية إنسانية واقتصادية في الوقت الراهن، ويُعدّ ركيزةً رئيسية لإعادة الحياة إلى المدن والبلدات المتضررة.

اختتمت الدول الأربع بيانها بالتأكيد على عزمها مواصلة التعاون من أجل تحقيق السلام والتنمية في المنطقة، مشيرة إلى أن المشروع يُجسد رؤيتها المشتركة لمستقبل قائم على الشراكة والتكامل بدلًا من الانقسام، حيث تتمتع شعوب المنطقة بالأمن والازدهار والثقة المتبادلة.بدأت أمس فعليا عملية ضخ الغاز الأذربيجاني إلى سوريا، بمعدل يومي يقارب 3,4 ملايين متر مكعب في المرحلة الأولى، وذلك بحضور وزير الطاقة المهندس محمد البشير، ووزير الطاقة التركي ألب أرسلان بيرقدار، ووزير الاقتصاد الأذربيجاني ميكائيل جباروف، إلى جانب ممثلين عن صندوق قطر للتنمية، في حفل رسمي عكس أهمية المشروع لدى الأطراف المشاركة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
3
العـدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

هجمات «قسد» و«الهجري».. هل هي صدفة أم أجندة مرسومة؟!

• الثورة – فؤاد الوادي:

ساعات قليلة، تفصل الهجمات التي شنتها قوات « قسد» على إحدى نقاط الجيش في ريف منبج، عن الهجمات التي شنتها المجموعات الخارجة عن القانون في السويداء على قوات الامن العام في ريف المحافظة، فهل هذا الأمر مجرد صدفة؟، أم أن ما وراء الأكمة ما وراءها!.

في الحقيقة، إن ممارسات وتصرفات وسياسات الطرفين خلال المرحلة الماضية، والتي كانت تحكمها عناوين واستراتيجيات بعيدة كل البعد عن مصلحة الدولة العليا، تلغي فرضية الصدفة بأي حال من الأحوال.

فالمجموعات الخارجة عن القانون في السويداء، لا تزال تصر على «خطف» المحافظة من حضن الدولة، ولا تزال ترفض كل النداءات والوساطات، سواء تلك التي كانت من قبل الدولة، أو تلك التي كانت عبر أطراف خارجية، ولا تزال تتمترس خلف أوهام وطموحات سيريالية، يستحيل أن تتحقق تحت أي ظرف على أرض الواقع.

كما أن تلك المجموعات التي يتحكم بقرارها ومصيرها حكمت الهجري، باتت تتحكم بمصير محافظة يرفض أبناؤها ربط مصيرهم وتحييدهم واختصارهم برجل واحد، باتت تثار حوله الكثير من الإشكاليات الوجودية، كرمز ديني، يمثل أهلنا هناك، بعد أن فقد الثقة الوطنية والإجماع الشعبي.

لقد قتلت تلك المجموعات المئات من السوريين، وكانت السبب بمقتل مئات آخرين، وهي اليوم باتت تتسبب بمعاناة مئات الآلاف من أبناء المحافظة لأنها تمنع وصول المساعدات الإنسانية إليهم، وترفض كل الحلول والمبادرات والاتفاقات، لذلك تجد نفسها عاجزة عن تحقيق أي شيء على الأرض أمام الرفض الشعبي والوطني، سوى الانصياع لأوامر وأجندات خارجية في إثارة الفوضى والنزاعات، والعودة بالأمور الى المربع الأول، وهذا يندرج تحت سياسة الهروب إلى الأمام، التي تُشرعُ معها كل الاحتمالات على موجة جديدة من العنف والاقتتال التي تحضر لها تلك المجموعات، في سياق العودة إلى تجريب سياسة الضغط على الدولة لتحقيق مكاسب خارجية تستهدف وحدة وسيادة سوريا، وبطبيعة الأحوال، فإنه لابد من التذكير هنا بأن سياسة الضغط على الدولة لم ولن تؤتي ثمارها مهما حاولت وجهدت تلك الاطراف.

ما قلناه آنفا عن المجموعات الخارجة عن القانون في السويداء، ينطبق تماما على ما تسمى بقوات سوريا الديمقراطية (قسد)، والتي لا تزال تصر على وضع قدم هنا وقدم هناك، برغم الاتفاق مع الدولة على الخطوط العريضة لاندماجها الكامل ضمن مؤسسات الدولة، لكن ترددها المتواتر أدخلها في خانة من الشبهة والشك، والارتهان لأجندات ومشاريع وأطراف خارجية، وهذا ليس نتيجة لما يسمى « نظريات المؤامرة» الجاهزة والمعلبة، بل نتيجة لتجربة طويلة لا تزال قائمة، ولواقع ثابت لم يتغير حتى الآن برغم التصريحات الكثيرة لـ«قسد».

انطلاقا من ذلك، فإنه لابد للصدفة أن تغيب عن هجمات الطرفين، سواء لجهة التوقيت، أم لجهة الأهداف والغايات، لا سيما وأن إبقاء الدولة السورية في حالة ضعف ووهن، بغية نشر الفوضى والنزاعات، وصولا نحو الأهداف الكبرى في تقسيم وتقطيع اوصال الوطن، هي أهداف باتت معلنة وواضحة للبعض.

وكانت المجموعات الخارجة عن القانون قد خرقت اتفاق وقف النار في السويداء وهاجمت قوات الأمن الداخلي وقصفت عدة قرى في ريف المحافظة، وهو الأمر الذي أدى إلى استشهاد وإصابة عناصر من الأمن الداخلي .

وتأتي هذا الهجمات بالتزامن مع سعي الحكومة لإعادة الاستقرار والهدوء لمحافظة السويداء تمهيدا لعودة الخدمات ومظاهر الحياة فيها.

وصباح أمس دخلت إلى السويداء عن طريق بصرى الشام في ريف درعا، قافلة مساعدات إنسانية جديدة تضم 10 شاحنات تحتوي مواد غذائية وطحيناً.

وجرت عملية إرسال القافلة الإنسانية تحت إشراف الهلال الأحمر العربي السوري، وبدعم من الحكومة السورية لإيصال تلك المساعدات إلى مستحقيها في المحافظة.

ويأتي إدخال القافلة ضمن جهود الحكومة السورية لتلبية الاحتياجات الأساسية للمحافظة، وهو ما ينفي مزاعم المجموعات الخارجة عن القانون بحصار محافظة السويداء من قبل الحكومة السورية.

واليوم وصلت إلى بصرى الشام قافلة تضم 386 شخصاً، معظمهم من النساء والأطفال، تم إجلاؤهم من محافظة السويداء بإشراف الهلال الأحمر العربي السوري .

وتأتي الهجمات التي شنتها هذه المجموعات على الرغم من اتفاق وقف إطلاق النار القائم منذ أسبوعين.

وتشهد السويداء وقفا لإطلاق النار منذ مساء 19 يوليو/ تموز الماضي، وذلك عقب اشتباكات دامية دامت أسبوعا وخلفت مئات القتلى.

أما في الشمال، فقد قالت وزارة الدفاع أمس، إن هجوما نفذته قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في ريف مدينة منبج بمحافظة حلب في شمال البلاد أدى إلى إصابة 4 من أفراد الجيش و3 مدنيين.و وصفت الوزارة الهجوم بأنه «غير مسؤول» وأسبابه «مجهولة».

وتمكنت قوات الجيش من صد عملية التسلل التي قامت بها قوات «قسد» على إحدى نقاط انتشار الجيش بريف منبج قرب قرية الكيارية.

وفي 10 آذار الماضي، وقّع السيد الرئيس أحمد الشرع، وقائد قوات «قسد» اتفاقا لدمج المؤسسات المدنية والعسكرية في شمال شرقي سوريا ضمن إدارة الدولة، بما فيها المعابر الحدودية والمطار وحقول النفط والغاز، وتأكيد وحدة أراضي سوريا، ورفض التقسيم.

صعود الهجري وتعقيدات المشهد المحلي.. قراءة في ملامح الانقسام والتحوّل

• الثورة:

منذ سقوط نظام الأسد وتولي الحكومة السورية الجديد بقيادة الرئيس الشرع، حرصت الحكومة على تبني مقاربات تهدئة تستند إلى الحل السياسي، وفتحت قنوات الحوار كخيار استراتيجي لتجنب التصعيد، لاسيما في المناطق الحساسة ذات التركيبة الاجتماعية المعقدة، ومن بينها محافظة السويداء.

أدى تبني بعض الأطراف في المحافظة خطابا معارضا لنهج بناء الدولة ومطالبته بتدخلات دولية وصلت لحد الاستعانة بالعدو الإسرائيلي علانية، أدى إلى صدام كبير ليس بين السلطة وتلك الأطراف، بل بين مكونات الطائفة ذاتها والتي تعتبر المكون الأكبر في السويداء.

ورغم كل التحديات التي واجهت السلطة في دمشق للتعامل مع ملف السويداء المعقد، ورفضهم دخول قوى الأمن أو أي من مؤسسات الدولة، كان النهج الذي تبنته الدولة هو الاحتواء والحوار والتقرب من كل القوى والأطراف، لكن تطورات المشهد المعقد والتدخلات الخارجية، ساهم في تعقيد المشهد والدخول في صراع دموي كان انعكاسه سلباً على الجميع

وبسبب ما آلت إلية الأحداث الأخيرة وموجة الصدام المسلح وماتنتج عنه من خسائر كبيرة لكل الأطراف، ظهرت مبادرات أهلية محلية سعت إلى احتواء التوترات الداخلية، خاصة تلك المتعلقة بالعلاقة بين مكوّنات الجبل والعشائر البدوية في محيطه، بما يحفظ التوازن الأهلي والاجتماعي.

غير أن المشهد بدأ يتخذ طابعًا أكثر اضطرابًا بسبب تملك الشيخ حكمت الهجري القرار بوصفه المرجعية المهيمنة داخل السويداء، هذا الصعود السريع أفرز انقسامات حادة في البيئة المحلية، وأعاد طرح أسئلة ملحّة حول مستقبل المحافظة وموقعها من الدولة المركزية، خاصة في ظل صراع نفوذ داخلي بدأ يتشكّل بين القوى التقليدية والناشئة، وسط اتهامات متزايدة لمجموعات الهجري باستخدام سياسة الإقصاء ضد خصومهم داخل الجبل، بمن فيهم شخصيات من «رجال الكرامة» التي كانت قد ساندت الهجري في مراحل سابقة.

بلغت الأزمة الداخلية ذروتها مع استهداف رئيس المجلس العسكري المحلي، وما رافق ذلك من خلافات حول توزيع الموارد والعتاد، وهو ما اعتبره الشارع المحلي مؤشراً على نوايا تصفية حسابات داخلية، تُنذر بتفكك الصف داخل السويداء، وتعمّق الشعور بحالة من الغموض والتوجس الشعبي، حيث باتت العلاقة بين المكونات الأهلية والمجموعات المسلحة تدور في فلك التهديد والترهيب.

وباتت الشخصيات المعارضة لتوجهات حكمت الهجري - سواء من النشطاء السياسيين، أو الفاعلين العسكريين السابقين، أو حتى بعض المرجعيات الدينية - تعيش في حالة دائمة من الملاحقة والتهديد، وسط اتهامات للمجموعات التابعة له باتباع أساليب ترهيب شبيهة بتلك التي كان ينتهجها نظام الأسد البائد ضد المعارضين.

رغم تكرار محاولات بعض الجهات ترويج سردية تُلصق الحراك في السويداء بمشاريع تطبيعية مع إسرائيل، إلا أن هذه الجهود لم تنجح في إيجاد موطئ قدم داخل البيئة المحلية، ورغم ما يُثار عن قنوات اتصال غير معلنة بين الهجري وأطراف إقليمية، بما في ذلك تل أبيب، فإن أي محاولات لاختراق النسيج المجتمعي المحلي تواجه برفض واسع، ما يجعل قدرة الهجري على فرض أمر واقع مستدام محل شك، نظرًا لحساسية الهوية الوطنية الدرزية في السويداء.

وشهدت المنطقة في الأسابيع الأخيرة تصعيدًا لافتًا، تمثّل في الهجوم على مقر الأمن العام في تل حديد، وسرقة العتاد وسقوط شهداء، وهي أحداث قرأها مراقبون بوصفها جزءًا من محاولة خلق «عدو داخلي دائم»، يُستخدم كأداة لتأجيج العصبيات المحلية، وإبقاء الشارع في حالة استنفار مستمرة تمنع تشكل أي مشروع وطني جامع.

تُظهر المعطيات الراهنة أن حكمت الهجري قد يمضي في اتجاه خرق التفاهمات القائمة، لا بالضرورة بتحريض خارجي مباشر، بل نتيجة تفاقم التناقضات داخل محيطه، وتزايد الضغوط لإعادة تموضعه في مشهد محلي مضطرب وسريع التحول.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

ليث البلعوس: دعوات الحوار في السويداء تواجه التهديد.. ولا وصاية خارجية على الجبل

• الثورة:

حذر الشيخ ليث البلعوس، القيادي في فصيل «شيخ الكرامة» وممثل «مضافة الكرامة» في محافظة السويداء، من التهديدات المتزايدة التي يتعرض لها الناشطون المطالبون بالحوار مع الدولة السورية، مؤكداً أن الأصوات الداعية إلى وحدة الصف ورفض الفوضى تواجه ترهيباً ممنهجاً من الفصائل المسلحة المسيطرة على المحافظة.

وفي تصريحات أدلى بها لقناة «الإخبارية السورية»، أوضح البلعوس أن «مضافة الكرامة» سعت في الأشهر الماضية إلى فتح قنوات تفاهم مع الشيخ حكمت الهجري، بغرض تعزيز الموقف الوطني المشترك، لكنها لم تلق تجاوباً كافياً، وسط رفض معلن لأي تقارب مع الحكومة السورية.

ورفض البلعوس بشدة الخطابات الداعية للتطبيع مع إسرائيل، مشيراً إلى أن «الغالبية الساحقة من أبناء الجبل يرفضون أي شكل من أشكال العلاقة مع الكيان المحتل، رغم محاولات إسكاتهم أو تهميشهم»، وقال: «لا مبرر وطني أو أخلاقي للتقرب من جهة لطالما كانت عدواً للشعبين السوري والفلسطيني».

إرث البلعوس الثوري

يعود حضور عائلة البلعوس إلى بدايات الثورة السورية عام 2011، حين أسس الشيخ وحيد البلعوس تشكيل «رجال الكرامة»، رافعاً شعار الحياد الطائفي ورفض المشاركة في حرب النظام، رسّخ حينها نهجاً واضحاً بالدفاع عن السويداء، لا عن النظام، ما أكسبه تأييداً شعبياً واسعاً، وخاصة في أوساط الشباب.

رغم علاقاته المتوترة مع مشيخة العقل، ظل البلعوس شخصية مركزية في الحياة العامة، إلى أن اغتيل في 4 أيلول/سبتمبر 2015 بعبوة ناسفة استهدفت موكبه، في حادثة اتهمت المعارضة حينها نظام الأسد بتدبيرها.

بعد اغتياله، تولى أبناؤه، وعلى رأسهم الشيخ ليث البلعوس، مواصلة المسار ذاته من خلال تأسيس فصيل «شيخ الكرامة»، الذي حافظ على تنسيقه مع «رجال الكرامة»، لكنه احتفظ باستقلاليته التنظيمية والعقائدية.

خلال حراك صيف 2023 في السويداء، عاد ليث البلعوس إلى الواجهة بدعمه للتظاهرات الشعبية، وأعاد تفعيل قواته، مؤكداً تمسكه بمطالب الإصلاح الجذري ورفض الحوار مع النظام السابق.

واتهم إيران حينها بلعب دور تخريبي من خلال نشر المخدرات وتصفية المعارضين في الجنوب.

وعقب معركة «ردع العدوان» في أواخر 2024، التي أسهمت في إسقاط نظام الأسد، شارك البلعوس في غرفة عمليات الجنوب، ثم التقى الرئيس السوري أحمد الشرع في شباط 2025، ضمن وفد من وجهاء السويداء، في لقاء شكّل بداية إعادة ترميم العلاقة بين دمشق والجبل.

وأكد البلعوس في تصريحات أعقبت اللقاء أن «السويداء لا تحتاج لأي وصاية خارجية، بل لشراكة وطنية تعيد بناء سوريا»، واعتبر أن دعوات التعاون مع إسرائيل «امتهان للكرامة وخيانة لتاريخ السويداء».

لم تمر مسيرة الشيخ ليث دون محاولات اغتيال، إذ نجا من استهداف مباشر مرتين، آخرهما في أيار 2025، أثناء توجهه إلى مدينة شهبا.

رغم ذلك، واصل التأكيد على التمسك بوحدة سوريا ورفض المشاريع الانفصالية أو الفوضى الأمنية.

وفي تموز 2025، ومع تصاعد الاشتباكات بين قوات العشائر وفصائل مسلحة مرتبطة بالشيخ حكمت الهجري، دعا البلعوس إلى التهدئة، مطالباً الدولة بالتدخل لضبط الوضع وإنهاء الانتهاكات، مجدداً التأكيد على أن «الدروز لا يحتاجون لحماية من أحد، بل لحل وطني شامل يحفظ كرامة الجميع».

عائلة البلعوس: نموذج للمصالحة على قاعدة الكرامة تمثل عائلة البلعوس في السويداء اليوم نموذجاً فريداً لجيل انتقل من المعارضة الثورية إلى الشراكة الوطنية، دون التخلي عن مبادئه أو التفريط بكرامة الجبل، مسار يجمع بين مقاومة الاستبداد ورفض التدخلات الخارجية، في سبيل الحفاظ على السويداء ضمن وطن موحد ومستقر.

الداخلية التركية:

عدد السوريين الراغبين بالعودة يتزايد يوماً بعد يوم

• الثورة - أسماء الفريح:

قالت وزارة الداخلية التركية إن عدد السوريين الراغبين في العودة إلى بلادهم بشكل آمن وطوعي وكريم ومنظم يتزايد يوماً بعد يوم.

ونقلت وكالة الأناضول عن الوزارة قولها في منشور على منصة «إكس» إن إدارة الهجرة التابعة لها تنظم مراحل عملية العودة بدقة بالتعاون مع جميع المؤسسات والجهات المعنية، بما يراعي كرامة الإنسان، ومؤكدة استمرار تركيا في الوقوف إلى جانب السوريين كما فعلت طيلة 13 عاماً.

وأشارت الوكالة إلى إن إدارة الهجرة أعدت فيلماً قصيراً بعنوان «سماء واحدة، وآمال جديدة» ونشرته مع الوزارة على حسابيهما على منصة «إكس» تناول العودة الطوعية للسوريين إلى بلادهم وتضمن الخطوات التي اعتمدتها تركيا في عملية هذه العودة، مع عرض مشاهد من المعابر الحدودية ومن داخل الأراضي السورية، إلى جانب لقاءات مع سوريين عائدين يوجهون فيها رسائل الشكر إلى تركيا.

وأفاد المنشور بأنه يمكن للراغبين في العودة تقديم طلباتهم عبر الإنترنت والحصول على موعد في اليوم ذاته، وإنهاء إجراءاتهم في الولاية التي يقيمون فيها، ومن ثم التوجه إلى المعابر الحدودية لإتمام عملية الخروج.

وأظهرت بيانات رسمية صادرة عن رئاسة إدارة الهجرة التركية في حزيران الماضي تراجع عدد السوريين الحاصلين على الحماية المؤقتة في تركيا بنسبة 25,8 بالمئة خلال آخر خمس سنوات، ليصل إلى نحو مليونين و699 ألف شخص. ووفقًا لتلك البيانات، فإن عدد السوريين المسجلين تحت نظام بيانات الحماية المؤقتة تراجع من 3 ملايين و641 ألفًا و370 شخصًا بنهاية عام 2020 إلى مليونين و699 ألفًا و787 شخصًا بحلول الخامس من حزيران 2025، ما يشير إلى انخفاض بنسبة 25,8 في المئة خلال آخر خمس سنوات.

وكشف جودت يلماز نائب الرئيس التركي في تصريحات له في حزيران الماضي عن تسارع حركة العودة الطوعية للسوريين في تركيا إلى بلادهم بعد الـ 8 من كانون الأول 2024 عقب سقوط النظام البائد، ومتوقعاً ازدياد عدد العائدين خلال الصيف بالتزامن مع انتهاء العام الدراسي وتحسن الأوضاع في سوريا.

وأشار يلماز حينها إلى عودة أكثر من 273 ألف سوري إلى بلادهم من تركيا بشكل طوعي خلال 6 أشهر.

وفي الشهر ذاته قال مدير العلاقات العامة في الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية إنه «منذ تاريخ الـ 8 من كانون الأول 2024 وحتى الثامن من حزيران، استقبلت المعابر الحدودية السورية أكثر من 425 ألف مواطن من دول الجوار، وعشرات الآلاف من المغتربين، مبيناً أن أكبر عدد من العائدين قدم من تركيا، حيث بلغ عددهم أكثر من 250 ألفاً، إضافة إلى أعداد كبيرة من العائدين من لبنان والأردن والعراق.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

تحولات سياسية.. تؤسس لبناء الدولة بعيداً عن التبعية والمحاور

• الثورة – منهل إبراهيم:

مع انتصار الثورة في 8 كانون الأول 2024، وسقوط نظام الأسد، دخلت سوريا مرحلة تحول سياسي جوهري فتح الباب واسعاً أمام انطلاق المرحلة الانتقالية التي تؤسس لبناء الدولة السورية، على أسس جديدة بعيداً عن التبعية ولعبة المحاور التي دمرت البلاد، على مدى عقود وجرت عليها العقوبات والعزلة، وسط تردي أوضاع الحريات العامة وحقوق الإنسان، والعلاقات غير الطبيعية مع كثير من الدول.

وقد شكلت التطورات بعد انتصار الثورة نقطة تحول جوهرية، ليس فقط لانتهاء حقبة سياسية طويلة غير متوازنة امتدت لأكثر من نصف قرن، بل أيضاً لما تحمله من فرص حقيقية لتحقيق علاقات متوازنة مع جميع الدول التي لها حضور قوي وفاعل على مسرح الأحداث الدولي، كما هي الحال مع روسيا، مع ضمان انتقال سياسي شامل يضع حدا لنظام حكم إقصائي، ضل الطريق وسط محيطه العربي والدولي، حتى مع أقرب الحلفاء إليه.

ولفتت شبكة الأخبار البريطانية «بي بي سي» في وقت سابق إلى أن القيادة الجديدة في دمشق ترغب في بناء علاقات صحيحة مع موسكو الحليف الوثيق للنظام المخلوع، وأكد وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو، أنه «هناك فرص عديدة لسوريا موحدة وقوية، ونأمل أن تقف روسيا إلى جانبنا في هذا المسار».

في المقابل، وجه لافروف دعوة إلى السيد الرئيس أحمد الشرع لحضور القمة الروسية العربية في موسكو في تشرين الأول المقبل.

وأشارت «بي بي سي» إلى أنه في أول مقابلة أجرتها الشبكة الإخبارية البريطانية في 18 كانون الأول 2024، «وصف الرئيس السوري أحمد الشرع العلاقات مع روسيا بأنها استراتيجية».وقد سارع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى استغلال هذه العبارة آنذاك قائلاً: «تجدر الإشارة إلى أن القائد العام للإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع تحدث مؤخراً إلى بي بي سي، واصفاً العلاقات السورية مع روسيا بأنها قديمة واستراتيجية، ونحن نتفق معه في ذلك، ولدينا الكثير من القواسم المشتركة مع أصدقائنا السوريين».

وبالرغم من نجاحات القيادة السورية الجديدة السياسية والاقتصادية خصوصا على الصعيد الخارجي وبشكل ملفت، ومع ذلك، تواجه المرحلة الانتقالية جملة من التحديات المعقدة، أبرزها تدخلات القوى الخارجية، ومنها التدخلات الإسرائيلية، إلى جانب التردي الاقتصادي والاجتماعي الذي خلّفتها سنوات الحرب الطويلة والعقوبات الغربية التي أثقلت كاهل السوريين.

وقد عكست عملية تشكيل الحكومة الانتقالية، وهي إحدى الخطوات الأكثر أهمية ودقة خلال المرحلة الانتقالية في سوريا، مدى جدية القيادة السورية في تحقيق التعددية السياسية وترسيخ الاستقرار.وانطلاقاً من أولوية الوضع الإنساني والاقتصادي تركز الحكومة على إدارة الملفات الاقتصادية والتصدي للأزمة الإنسانية والاجتماعية الناتجة عن سنوات الحرب الطويلة، والأحداث الجديدة الناشئة، كما هي الحال اليوم في السويداء.. ويتطلب ذلك تنفيذ سياسات اقتصادية عاجلة وقصيرة الأجل، وإسعافية للنهوض والتعافي وتجنب الانهيار الاقتصادي، لذلك نرى العمل الحكومي مستمر لتلافي الأزمات، والعمل على جذب الدعم الدولي والاستثمارات الخارجية اللازمة لتحقيق التعافي الاقتصادي وتعافي وتمتين النسيج الاجتماعي داخل الوطن.

وفي هذا الصدد، يقع على عاتق السوريين مسؤولية كبيرة في دعم حكومتهم، ويظل التعاون البناء بين الشعب والسلطة عاملاً حاسماً في إنجاح العملية الانتقالية، إذ أن التوافق الوطني، والدعم التقني والاستشاري من المجتمع الدولي مع الحفاظ الكامل على السيادة الوطنية، كل ذلك يخلق بيئة سياسية واجتماعية واقتصادية ملائمة لإعادة بناء الدولة السورية على أسس قوية وقادرة على تجاوز الصعوبات والتحديات المستمرة.

إن مسؤولية نجاح الانتقال السياسي في سوريا تقع على عاتق الجميع، محلياً ودولياً، من أجل مستقبل مستدام يضمن حقوق كافة السوريين دون تمييز أو إقصاء، وهذا ما تؤكده الحكومة السورية في تحركاتها الدبلوماسية والسياسية والتفاهمات التي توقعها في الداخل والخارج للوصول إلى سوريا واحدة موحدة ومستقرة، تشكل مظلة حامية لجميع مواطنيها دون تمييز أو إقصاء.

فضل عبد الغني: تأسيس الشبكة العربية لاستقلال القضاء خطوة استراتيجية لدعم تحول العدالة في سوريا

• الثورة:

أكد مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فضل عبد الغني، أن إعلان تشكيل الشبكة العربية لاستقلال القضاء في العاشر من تموز 2025 يشكل لحظة فاصلة في مسار المبادرات القضائية الإقليمية، ويمثّل فرصة حقيقية لدعم مسار التحول السياسي في سوريا، نحو نظام ديمقراطي يحترم مبدأ فصل السلطات، ويضمن استقلال القضاء، بعد سنوات من إخضاع المؤسسة القضائية لأجندات نظام الأسد البائد.

استعرض عبد الغني في مقال تحليلي، ملامح الأزمة العميقة التي يعيشها القضاء السوري، مشيراً إلى أن المنظومة القضائية تعاني من انهيار شرعيتها وفعاليتها نتيجة للقبضة الأمنية التي فرضها نظام الأسد على مفاصلها.

واعتبر أن هذا الواقع يدفع باتجاه البحث عن مظلة إقليمية تعزز جهود الإصلاح، وتؤمّن غطاءً مؤسسياً داعماً لمبادرات العدالة الانتقالية، وخاصة في مرحلة ما بعد سقوط النظام.

أوضح عبد الغني أن انخراط الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تأسيس هذه المبادرة لا يقتصر على التمثيل الرمزي، بل ينبع من قدرتها التوثيقية الواسعة، حيث راكمت منذ عام 2011 ما يزيد على 1800 تقرير حقوقي، إلى جانب قاعدة بيانات ميدانية هائلة تضم ملايين الحوادث والانتهاكات.

وأكد أن هذه القاعدة تشكل مورداً معرفياً نادراً يمكن أن يسهم في صياغة سياسات قضائية نابعة من الواقع السوري، تضع الضحايا في قلب مشروع إصلاح العدالة، وتحوّل سوريا من متلقٍ للمعرفة إلى مساهم فاعل في إنتاجها.

لفت عبد الغني إلى أن الإعلان الدستوري الذي جرى إقراره في المرحلة الانتقالية عقب انهيار النظام لم ينجح في كسر الإرث الاستبدادي، حيث أبقى على صلاحيات واسعة للرئيس في تعيين القضاة وتشكيل المحكمة الدستورية العليا، دون أي ضمانات مؤسسية، وأشار إلى أن غياب مجلس قضائي مستقل، وافتقار القضاة إلى الحماية من الانتقام السياسي، يكرّس التبعية، ويقوّض أي رهان على عدالة مستقلة في المستقبل القريب.

تناول عبد الغني ما وصفه بالفجوة الخطيرة في رأس المال البشري ضمن قطاع القضاء، موضحاً أن الكفاءات القضائية إما تم تهجيرها قسراً أو تمّت تصفيتها مؤسسيا خلال عهد الأسد، في حين أن المؤسسات التعليمية القانونية تعاني من انهيار كبير في المناهج والمصادر التدريبية.

ودعا إلى إطلاق برامج تدريب مهني بالتعاون مع قضاة عرب، وتفعيل برامج تبادل وخبرات، إلى جانب تهيئة آليات لإعادة إدماج القضاة المنشقين، ضمن بيئة تأخذ بعين الاعتبار آثار الإقصاء السياسي والنفسي.

شدد عبد الغني على أن نقل المعرفة القضائية يجب أن يكون مرناً وقابلاً للتكيّف، محذراً من استيراد نماذج جاهزة لا تتماشى مع الواقع السوري المعقّد، وأكد أن الشبكة العربية لاستقلال القضاء قادرة على لعب دور محوري في هذا المجال، من خلال توفير فضاء معرفي عربي يتبادل الخبرات المتنوعة، كتجارب العدالة الانتقالية في تونس والمغرب ولبنان، ويعمل على ملاءمتها مع الديناميكيات الاجتماعية والطائفية السورية، بعيداً عن الحلول النمطية الجاهزة.

أشاد عبد الغني بالدور الخاص الذي تضطلع به الشبكة السورية ضمن المشروع الإقليمي الجديد، من خلال ربطها بين التوثيق الميداني وعمليات إنتاج السياسات العامة، وهو ما يغيب عن كثير من المسارات الرسمية التي تتجاهل دور المجتمع والضحايا. وأكد أن رصيد الشبكة في هذا المجال يجعلها عنصراً أساسياً في أي مقاربة إصلاحية ذات مصداقية.

وأوضح عبد الغني أن قدرة الشبكة العربية على التأثير الفعلي في الواقع السوري ستعتمد على مدى استعداد السلطات الجديدة للتخلي عن النزعة المركزية، والانخراط الجاد في مسار مراقبة إقليمي مستقل، وتنفيذ التوصيات الإصلاحية.

واعتبر أن مجرد تحسين المهارات الفنية لا يكفي، بل لا بد من بناء شبكات مهنية وآليات مساءلة عابرة للحدود، تعزز مناعة العدالة السورية ضد أي ارتداد نحو الاستبداد.

اختتم عبد الغني مقاله بالتأكيد على أن بناء قضاء مستقل في سوريا لا يُقاس بعدد النصوص القانونية، بل بمدى قدرة المواطن على الوثوق بأن القاضي سينصفه ولو ضد الدولة نفسها.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

الممكن والمأمول أمام التحديات السورية الراهنة

• فادي كحلوس - كاتب سوري:

إن الأحداث المؤسفة التي مرت وتمرُّ بها سوريا اليوم، شكّلت وتشكّل تحديات كبيرة أمام وحدتها وسلامة أراضيها واستقرار أمنها، وهي بالتالي تشكل عوائق حقيقية أمام نجاحنا في العبور بسوريا من مرحلتها الانتقالية المؤقتة الحالية إلى بر المرحلة الدائمة، الدستورية، الآمنة والمستقرة والمزدهرة.

خلال تعامل الدولة السورية مع تلك التحديات، وخاصة فيما يتعلق بأحداث الساحل في آذار الماضي، وأحداث السويداء الأخيرة، ارتكبت بعض الجماعات وبعض الأفراد من المنضوين في صفوف مؤسستي الدفاع والأمن، وبعض المدنيين المنتسبين لجماعات خارجة عن القانون، انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وهو ما أدى إلى نتائج عكسية لما كانت تعدُّ له الدولة وتطمح إليه في هاتين المنطقتين، كما باقي أراضي الدولة السورية من استقرار وسلم وتعافٍ وتنمية.

فأثر تلك الانتهاكات، المرفوضة والمدانة، أوقع سوريا في مآزق داخلية وخارجية، كما دفعها أيضاً لتصبح عُرضة للابتزاز من قبل أعدائها، فازدحام التحديات الداخلية والخارجية التي واجهتها الدولة السورية وتواجهها اليوم، رغم تعقُّدها وصعوبتها، إلا أن ذلك لا يجب أن يمنع تنبهها إلى خطورة آثار تلك الأحداث وأهمية وأولوية وضرورة سرعة المباشرة الفورية في اتخاذ خطوات جذرية لحلها، وهذا ما من شأنه استكمال بناء سوريا بعقلية الدولة لا بعقلية الفصائل كما سبق وأكدت السلطة الجديدة في دمشق. وهذا أيضاً ما ينسجم ورؤيتها للدولة السورية الجديدة، دولة لكل السوريين، دولة المواطنة والحق والقانون، لا دولة الطوائف والميليشيات والاعتداءات.

إن خطورة تأجيل هذه المشكلة أو تجاهلها، سيؤدي حتماً إلى استفحالها ووصولها إلى مستوى، سيعجز السوريون جميعاً عن تدارك كوارثها، كأن نصل إلى حرب أهلية، أو تقسيم، أو غير ذلك من سيناريوهات سوداوية، وإن كانت الفترة منذ سقوط نظام الأسد المجرم إلى اليوم هي فترة قصيرة، وعصيبة، إلا أنها فترة كافية، باعتقادي، لتقييم ما زرعته الدولة وما حصدته خلالها، ولتقييم ما يجب عليها زراعته لحصاده مستقبلاً، وهي فترة كافية أيضاً للتمييز بين ما أنجزته الدولة وما حققته من جهة، وبين ما وقعت فيه من أخطاء غير مقصودة وخطورتها من جهة ثانية.

على ضوء ما سبق ذكره، فإن ما يتعيّن على الدولة السورية فعله، يكمن في إصدار السلطة الجديدة لبعض القرارات والإجراءات التي إن لم تنجح في حل تلك المسائل فإنها ولا شك ستشكل أرضية ثابتة لحلها وعدم تكرارها، نذكر منها: محاسبة جميع المنتهكين الخارجين عن بنود وروحية مدونة السلوك التي سبق وأصدرتها وزارة الدفاع، من المنضوين في مؤسستي الجيش والأمن، والذين ظهروا بشكل واضح خلال ممارساتهم لتلك الانتهاكات، محاسبة فورية، قانونية وعلنية.

كما يجب تشكيل لجان مستقلة من خبراء سوريين وعرب لملاحقة المتهمين بممارسة تلك الانتهاكات، والذين لم تظهر وجوههم أو لم يُعرفوا من قبل التسجيلات المصورة الموجودة، وأيضاً محاكمة كل من سيقع منهم بيد العدالة فور التثبت من تورطه، وبشكل فوري، وقانوني، وعادل.

بالإضافة إلى تشكيل لجان خاصة لملاحقة المتهمين بارتكاب اعتداءات من عناصر مؤسستي الدفاع والأمن بحق أي مواطن/ة سوري/ة، في كل بقعة من أرض سوريا، وتشكيل لجان لملاحقة المتهمين بممارسة انتهاكات لحقوق الإنسان خلال الفترة السابقة من قبل جميع مرتكبيها مِمّن هم خارج مؤسستي الدفاع والأمن (المدنيين المسلحين الذين ارتكبوا انتهاكات بحق عناصر من الجيش السوري والأمن العام وبحق مدنيين آخرين) ومحاكمتهم ومعاقبة المتورطين.

والعمل، وبالسرعة القصوى، على تشكيل لجنة قوامها من السياسيين والحقوقيين والقانونيين السوريين المشهود لهم بوطنيتهم وخبرتهم، للإعداد لمؤتمر حوار سوري عام وحقيقي يضمن أوسع مشاركة وتمثيل لجميع السوريين فيه، ويأخذ وقته الكافي، والذي قد يمتد لأشهر أو لسنة أو سنتين، واحتكام السلطة الجديدة لمقرراته على اعتبارها تمثل رأي الشارع السوري ومصالحه وخارطة طريق لتهيئة سوريا للخروج من المرحلة الانتقالية والتي حددتها الدولة بخمس سنوات.

كما يجب وفور تشكّل مجلس الشعب، أن يكون موضوع استصدار قانون للأحزاب، هو الموضوع الأول الذي سيعمل عليه هذا المجلس، فقد لمسنا جميعاً الآثار السلبية، بل الكارثية، لغياب السياسيين والأحزاب السياسية الوطنية، وغياب دورها في زيادة تمثيل الشارع السوري وانخراطها مع الدولة ومشاركتها في مواجهة التحديات التي تعصف بسوريا.

وإنه لمن الضروري أن تقوم كل من مؤسستي الدفاع والأمن بإزالة كل المعوقات التي تقف في وجه أي سوري يريد الانضمام إلى صفوفها، وأن تقوم باستدراك كل الأخطاء التي نتجت عنها الانتهاكات السابقة لضمان عدم تكرارها، حتى إن استدعى ذلك إعادة هيكلة المؤسستين من جديد.

إن إعطاء الدولة أولوية تفعيل موضوع الشفافية والتواصل مع الشارع السوري هو أمر مُلحّ، حول كل ما يهمه معرفته عن سياسة الدولة والإشكاليات والتحديات التي تواجهها عن طريق تعيين متحدثين رسميين عن الوزارات والمؤسسات السورية كافة، وأن أولى مهامهم إخبار وشرح ما تواجهه الدولة وما تنوي عمله وما تنجزه، وعلى جميع المستويات.

سبق وتحدث السيد الرئيس أحمد الشرع عن نية الدولة في محاربة الفقر والتخلف، وها هي سوريا اليوم تسير في بداية هذا الطريق، وما الاستثمارات التي وقّعت عليها، وخطط إعادة الإعمار التي تعدّها ورفع الرواتب وغير ذلك الكثير، إلا بوابة للبناء وتأمين فرص العمل، وهذا ما سيساهم في تحقيق مستوى معيشي أفضل وسيعزز من الاستقرار الداخلي.

فالفقر وضعف البنى التحتية والخدمية هما عاملان أساسيان لما نشهده اليوم من إشكاليات. أما محاربة التخلف، فلها أهميتها الكبيرة أيضاً، فنقيض التخلف هو التقدم، والتقدم لا يُقاس بالتطور العمراني والتقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي وحسب، بل يُقاس، أولاً، بالتقدم الاجتماعي والثقافي، ويتجلى هذا في امتلاكنا لقيم ولمبادئ ولسلوكيات تعكس تقبّلنا لبعضنا وللمختلف، وفي احترامنا لبعضنا بعضاً، وثقتنا ببعضنا بعضاً، وفي إدراكنا أن مصلحتنا، نحن السوريين، هي بسوريتنا جميعاً.

وهذا يتطلب منّا، نحن السوريين جميعاً رفض خطاب الكراهية وتجنبه، والابتعاد عن التخوين والتحيزات الضيقة. وهذا يتطلب من الدولة السورية أن تصدر خلال الفترة القريبة القادمة قوانين من شأنها تفعيل دور المجتمع المدني ودعمه، وتشجيعه على المبادرة تجاه ما يراه سدّاً لثغرة لم تتنبه لها، أو حلاً لمشكلة، تحديداتها وتعيناتها تقع في صلب المجتمع السوري. وهذا يستدعي من جميع السوريين دعم بناء الدولة، وعدم التنازل عن الهوية الوطنية السورية، والانتماء الدائم لها، مهما ضاقت بنا الظروف ومهما تعرضت له سوريا من تحديات. فنحن اليوم في مرحلة انتقالية، وتركة النظام البائد ثقيلة، واحتياجات الواقع السوري هائلة ومعقدة، وجميعنا، سلطة ومجتمعاً، أهل لكل تلك التحديات والاحتياجات، ولنصبر ونعمل ونجتهد ونصيب.

إن ما سعينا إليه خلال ثورتنا ونضالنا في سبيل الحرية والكرامة، وما قدمناه من دماء وتضحيات وآلام، هو ما علينا أن نستكمل سعينا لتحقيقه وإنجازه على أتم وجه، وليس العكس، بأن نزيد الشروخ شرخاً، ونزيد الاحتقان احتقاناً، وألا نتحول من مبادرين لطرح الحلول إلى مجيّشين وحاشدين لما يمثل خطراً وجودياً علينا جميعاً نحن السوريين.

وعلينا ألا نسمح لأحد أن يسرق أهدافنا وحقوقنا وأحلامنا، وألا نتسامح مع كل من يعكر صفو استقرارنا وازدهارنا. فبوعينا وتعقّلنا، بوطنيتنا وأخلاقنا، سنغدو جميعاً، سلطةً ومجتمعاً، شركاء في تحقيق ما نبتغيه من تعافٍ وعدالة واستقرارٍ وتنمية ومستقبل كريم لنا كلنا نحن السوريين.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

بالنقد تُبنى الدول

• سلطان الكنج - كاتب سوري:

لم تكن الأمم التي نهضت من كبواتها التاريخية وحققت استقرارها وتقدمها إلا بتبنّي ثقافة النقد المنهجي، فالنقد الصادق والمبني على التحليل والوقائع لا يُعد خصومة، بل أداة للبناء والإصلاح.

فالدول لا تنهض بالخطاب الدعائي ولا بالولاءات الضيقة، وإنما بقدرتها على مواجهة الأخطاء ومراجعة السياسات بشجاعة وموضوعية.

إن النقد المنهجي هو بمثابة مرآة تعكس مكامن القوة والضعف، وهو الشرط الأساسي لأي نهضة حقيقية.

ولعل أبرز من جسّد ذلك الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي كان يطلب من المدنيين، ومن قادة دولته ومستشاريه، أن يشيروا إلى مواطن الخلل ويصححوا مواطن الزلل، وكان يردد دائمًا: «رحم الله امرأً أهدى إلي عيوبي».

ولم يكن يقصد بذلك إلا النقد البنّاء، إذ به تُسد الثغرات وتُصلح الأخطاء.

وقد رويت عنه مواقف عديدة اعترض فيها مدنيون على بعض قراراته باعتبارهم أدرى بشؤونهم، كما حدث في قضية تحديد المهور حين وقفت امرأة لتقول إن القرار غير صائب، فعدل عنه فورًا.

النقد في ظل أنظمة الاستبداد

لكن حين تُبنى الدولة على الاستبداد، فإنها ترى في النقد الهادف دماراً لها، لأنها لم تعتد سماع الصوت المصحح الناقد، بل اعتادت أصوات التطبيل والتضخيم لكل قرار تتخذه.

ففي أنظمة مثل نظامي حافظ الأسد وصدام حسين، كان أي نقد يُعد جريمة تودي بصاحبها إلى السجن وربما الإعدام، وتكال له التهم الجاهزة من قبيل: أنه يريد عودة الاستعمار، أو يسعى إلى النيل من «انتصارات الحزب»، أو يفتح باباً أمام «المخرّبين».

أما الدول الساعية إلى البناء، فإنها تحتفي بالناقد المشفق أكثر مما تُعلي شأن المتملق الانتهازي.

ومع ذلك، فإن الحجة التي طالما أُسكتت بها الأصوات الناقدة في عصور الاستبداد كانت: «ليس وقته، فهذا مدخل للأعداء». غير أن هذه العقلية في حقيقتها مجرد وسيلة غبية لتكميم الأفواه، إذ إن إسكات النقد والاكتفاء بالمديح الباذخ لا يؤدي إلا إلى تفاقم المشكلات، وتحويلها مع الوقت إلى أزمات خانقة.

يشبه ذلك مريضاً يخشى إجراء الفحوصات، فيوهم نفسه بأنه سليم، بينما يزداد المرض تفشياً حتى يصبح علاجه في المراحل المتأخرة مستحيلاً ومميتاً.

إن النقد يكشف المشكلات إلى السطح، فيتيح التعامل معها بجدية قبل أن تتحول إلى كوارث. فهي نار تحت رماد، لا بد أن تشتعل يوماً ولو بريح خفيفة.

والمقصود بالنقد ليس التربّص بالهفوات وتضخيمها لتحقيق أغراض شخصية أو سياسية، بل تقويم السياسات وتصحيح المسار. واليوم، مثلًا، تواجه الدولة السورية خصوماً يتتبعون الهفوات لينفذوا منها، لكن خطأ البعض أنهم يظنون أن منع النقد يُفشل تلك المخططات، بينما الحقيقة أن غياب النقد هو أكبر معين لها.

والأخطر أن يُنظر إلى النقد باعتباره أمراً واحداً يجب قمعه لأن الخصوم يستفيدون منه، فهذه عقلية لا تختلف كثيراً عن عقلية حزب البعث، الذي كان يمنع حتى الصحفي من كتابة تقرير عن خلل في شبكة صرف صحي في بلدة نائية، بحجة أن ذلك يشوّه صورة الدولة ويستغله الأعداء. هذه العقلية دمّرت الأوطان.

ففي الثمانينيات، كانت أجهزة إعلام البعث في سوريا والعراق تعرض صورة مثالية عن أوضاع البلدين، تزعم أن التنمية شاملة والمشكلات معدومة، بينما الحقيقة أن الأزمات كانت تتراكم بصمت، حتى وصلت إلى كوارث أطاحت ببلدين مهمين مثل سوريا والعراق، فقط لأن الأنظمة لم تجرؤ على مواجهة الواقع وطرح أخطائها في العلن.

النقد الهدّام والنقد المنهجي

كثيرون يخلطون بين النقد الهدّام والنقد المنهجي. الأول لا يتجاوز كونه تشهيراً وشحناً للنفوس، يقوم على الهجوم الشخصي وإثارة الأحقاد، ويكون صاحبه لديه موقف مسبق، فلا يقدم بدائل ولا يفتح باباً للحوار.

أما النقد المنهجي، فيعتمد على الأدلة والتحليل العلمي، ويقترح حلولاً عملية لتجاوز الأخطاء. ومن خلاله تستطيع الدول أن تتعلم من تجاربها وتصلح مؤسساتها.

على سبيل المثال، استطاعت بعض الدول الخارجة من الحروب الأهلية أن تحقق الاستقرار، لأنها أنشأت لجان تقويم مستقلة لمراجعة السياسات وتقديم توصيات عملية.

المؤسسات هي العمود الفقري للدولة، ولا يمكن لمؤسسة أن تستقيم ما لم تخضع لمراجعة نقدية منهجية تكشف ثغرات التشريع، وأوجه الفساد الإداري، ومواطن ضعف الشفافية.

ولعل التجربة الألمانية خير دليل، حيث جعلت المراجعة الدورية لعمل المؤسسات جزءاً من ثقافتها السياسية، ما ضمن كفاءة الإدارة وجودة القرارات.

كما أن سنغافورة، التي تحولت من دولة نامية إلى نموذج عالمي، اعتمدت بشكل أساسي على النقد المؤسسي الذي قاد إلى إصلاح التعليم والاقتصاد والإدارة العامة.

النقد المنهجي لا يقتصر على الحكومات وحدها، بل هو مسؤولية تشاركية. فالجامعات ومراكز الأبحاث والإعلام ومنظمات المجتمع المدني تشكل قنوات حيوية لممارسة النقد المسؤول. هذه الأطراف قادرة على رصد الخلل، وطرح البدائل، وإشراك المواطنين في رسم السياسات. التجربة في أوروبا الشرقية بعد انهيار الأنظمة الشمولية مثال واضح، فالمجتمع المدني لعب دورا جوهريا في مراقبة السلطات الناشئة، وضمان عدم عودة العقلية السابقة، مستندا إلى النقد الموضوعي المبني على معايير الشفافية.

النقد والنهضة الاقتصادية

لا يمكن لاقتصاد أن ينهض أو يستقر من دون عملية تقويم متواصلة للسياسات الاقتصادية. التجربة الكورية الجنوبية مثال حي: بعد الأزمات المالية في التسعينيات، مارست الدولة والنخب الاقتصادية نقدا علميا صارما للخيارات السابقة، ما قاد إلى إصلاحات هيكلية جعلت كوريا اليوم قوة اقتصادية بارزة. وعلى النقيض، فإن دولا تجاهلت النقد واستمرت في سياسات فاشلة غرقت في أزمات اقتصادية متتالية، بل وفقدت القدرة على حماية عملتها وأسواقها الداخلية.

إن النقد ليس ترفا فكريا ولا تمرينا نظريا، بل هو شرط وجودي لبقاء الدول واستمرارها. فالدولة التي تفتح أبوابها للنقد المشفق، تحتفل بالمصلحين أكثر من المتملقين الانتهازيين، وتضمن لنفسها مستقبلا مستداما. أما الدولة التي تغلق منافذ النقد وتستبدلها بالتطبيل، فهي كالمريض الذي يخشى مواجهة مرضه فيوهم نفسه بأنه سليم، حتى يستفحل الداء ويصبح العلاج مستحيلا. وعليه، فإن تبنّي ثقافة النقد المسؤول هو السبيل الأضمن لبناء دول راسخة لا تهزها الأزمات.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

على مائدة الجوع.. العالم يبدأ مسيرة الاعتراف بدولة فلسطين

• الثورة – منذر عيد:

في الوقت الذي تتضور فيه غزة جوعًا تحت ويلات الحصار والقصف الإسرائيليين، انكشفت أمام العالم واحدة من أبشع صور المعاناة الإنسانية في القرن الحادي والعشرين، لم تكن المجاعة مجرد أزمة غذاء، بل كانت صرخة مكتومة تعبّر عن عمق الظلم التاريخي الذي تعيشه الأرض الفلسطينية منذ عقود، ومع تصاعد حجم الكارثة، بدأ العالم يطرح سؤالًا وجوديًا: هل آن الأوان للاعتراف الكامل بدولة فلسطين؟.

في تقارير صدرت عن منظمات أممية مثل «برنامج الأغذية العالمي» و«أطباء بلا حدود»، وُثّقت مجاعة حقيقية في شمال غزة، حيث قضى الأطفال جوعًا بسبب الحصار ومنع وصول المساعدات، المشاهد التي انتشرت عالميًا – لأمهات يحملن أطفالًا هزلى، ولمخيمات بلا طعام أو دواء- لم تترك مجالًا للصمت أو التجاهل، وبات من الصعب على العالم أن يغض الطرف عن واقع يعيش فيه أكثر من مليوني إنسان تحت التهديد المستمر بالموت البطيء.

مع تصاعد المعاناة، شهدنا تحولاً ملحوظاً في الرأي العام العالمي، حيث خرجت مظاهرات ضخمة في لندن ومدريد ونيويورك وباريس، تطالب بوقف العدوان ورفع الحصار والاعتراف بفلسطين، ولم تعد القضية الفلسطينية حكرًا على المؤيدين التقليديين، بل باتت قضية إنسانية أولًا، الشباب، والنشطاء، والمثقفون، وحتى طلاب الجامعات في الغرب، بدأوا يمارسون ضغوطًا متزايدة على حكوماتهم لاتخاذ موقف واضح تجاه الاحتلال والمعاناة الفلسطينية.تحت ضغط الشارع والمشاهد القادمة من غزة، أعلنت دول مثل فرنسا وإسبانيا وأيرلندا والنرويج اعترافها الرسمي بدولة فلسطين، ليتعهد رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، بأن بلاده ستعترف بالدولة الفلسطينية في أيلول، حيث لم يكن هذا الاعتراف وليد اللحظة فحسب، بل جاء تتويجًا لمسار طويل من الدعم، ونتيجة مباشرة لتفاقم الكارثة الإنسانية.

القادة الأوروبيون برروا قراراتهم بأنها «خطوة ضرورية لإنهاء دائرة العنف» و«إسهام من أجل سلام عادل ودائم».. بينما تتزايد الاعترافات الدولية بفلسطين، تجد إسرائيل نفسها أمام عزلة سياسية متنامية، والانتقادات الحادة، حتى من بعض الحلفاء التقليديين، بدأت تتسع، خاصة مع التقارير التي تتحدث عن تعمد منع دخول الغذاء والدواء إلى المدنيين، فالمجاعة لم تضعف فقط صورة إسرائيل الدولية، بل دفعت كثيرين لإعادة تقييم مواقفهم من الصراع.

رغم رمزية الاعتراف بدولة فلسطين، إلا أنه ليس نهاية الطريق، فالفلسطينيون ما زالوا يعانون من الاحتلال العسكري، والاستيطان، والانقسام الداخلي، والتحدي الآن يكمن في ترجمة هذا الاعتراف إلى دعم سياسي واقتصادي فعلي، يضمن بناء مؤسسات الدولة، وحماية المدنيين، ورفع الحصار بشكل نهائي.لقد تحولت المجاعة في غزة من مأساة إنسانية إلى لحظة فاصلة في الوعي العالمي، إذ لم تعد القضية الفلسطينية تُطرح فقط من زاوية سياسية أو جيوستراتيجية، بل أصبحت قضية أخلاقية ضاغطة، ومع توالي الاعترافات الدولية، يبدو أن العالم بدأ يسمع صرخة الجوعى، ويدرك أن الاعتراف بفلسطين لم يعد ترفًا سياسيًا، بل واجب إنساني لا يحتمل التأجيل.

نواب أميركيون: غزة تحولت إلى جحيم على الأرض

• الثورة – فؤاد الوادي:

في الوقت الذي واصلت فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانها الوحشي على قطاع غزة، وسط تعمق الكارثة الإنسانية بفعل سياسات التجويع الإسرائيلية الممنهجة، أكد السيناتور الأميركي كريس فان هولين، أن الأزمة الإنسانية في القطاع انتقلت من كونها مروعة إلى جحيم على الأرض، مشدداً على أن الأطفال هناك يتضورون جوعاً، والسكان يواجهون خطر المجاعة الشاملة، وذلك وفقاً لموقع «اليوم السابع».

ودعا السيناتور الأميركي كريس فان هولين الحكومة الإسرائيلية إلى السماح فوراً باستئناف نظام توزيع المساعدات بقيادة الأمم المتحدة، محذراً من أن الوضع الإنساني الكارثي في غزة لم يعد يحتمل مزيداً من التأخير أو العراقيل.

وفي وقت سابق، قالت عضو مجلس الشيوخ الأميركي من ولاية ماساتشوستس إليزابيث وارن: إن حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلقت كارثة تاريخية في قطاع غزة. وأشارت إلى أن «6 آلاف شاحنة طعام تنتظر على الحدود والأطفال يتضورون جوعاً «.

أما السيناتور الأميركي بيرني ساندرز فقد قال بدوره: إنه لا يمكن للولايات المتحدة الاستمرار في تمويل حكومة قتلت نحو 60 ألف فلسطيني وأصابت أكثر من 143 ألفاً آخرين، معظمهم من النساء والأطفال وكبار السن. وأضاف ساندرز أنه لا يمكن الاستمرار في دعم حكومة منعت المساعدات وتسببت في مجاعة شاملة وجوّعت سكان غزة حرفياً، في إشارة إلى الحكومة الإسرائيلية.

وأشار السيناتور الأميركي إلى أن دافعي الضرائب أنفقوا عشرات المليارات دعماً لحكومة بنيامين نتنياهو العنصرية والمتطرفة، مضيفاً أنه سيفرض على مجلس الشيوخ أن يصوت على مشروعي قرار لمنع مبيعات الأسلحة لإسرائيل وذلك بسبب المجاعة في غزة.

وكان نواب ديمقراطيون في مجلس الشيوخ قد دعوا لاستئناف المفاوضات بشأن وقف إطلاق النار في غزة «بحسن نية وبأسرع وقت»، وطالبوا بتوسيع نطاق المساعدات في القطاع.

ونقلت مجلة «ذا أتلانتك» عن مسؤولين أميركيين قولهم، إن الرئيس دونالد ترامب يعتقد أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو يسعى لإطالة أمد الصراع في غزة، وأضاف المسؤولون: إن ترامب يعتقد أن الأهداف العسكرية بغزة تحققت ونتنياهو يواصل الحرب حفاظا على سلطته.

وأوضح المسؤولون، أن البيت الأبيض يرى أن نتنياهو يتخذ خطوات تتعارض مع اتفاق وقف إطلاق النار المحتمل. وأضافوا: «لا نتوقع أن يحاسب ترامب نتنياهو بأي شكل من الأشكال ولا يوجد خلاف كبير بين ترامب ونتنياهو والحلفاء قد يختلفون أحيانا».

وتابع المسؤولون، أن صبر ترامب ينفد بشكل أساسي تجاه حماس وليس تجاه نتنياهو، كما أن ترامب يريد إنهاء الحرب وهو يدرك الغضب المتزايد تجاه إسرائيل من قبل مؤيدي تياره.وفي وقت سابق قال ترامب إن ما يحصل في قطاع غزة مفجع وعار وكارثي.

وأضاف ترامب «قدمنا 60 مليون دولار قبل أسبوعين للمساعدات في غزة وأردت فقط أن يحصل الناس هناك على الطعام، ونحن نساعد مالياً في هذا الوضع»، موضحاً: «لا أرى نتائج في غزة للمساعدات التي قدمناها».

في هذا السياق ، قالت وزارة الصحة في قطاع غزة إن 62 فلسطينياً استشهدوا منذ فجر أمس السبت، بينهم 38 من منتظري المساعدات، نتيجة التصعيد الإسرائيلي المستمر الذي ينهش القطاع، وأفادت وكالة « وفا « الفلسطينية بأن الاحتلال شن اليوم، سلسلة من الغارات الوحشية على مناطق متفرقة من غزة، ما تسبب في سقوط العشرات من المدنيين بين شهيد وجريح، بينهم عدد من طالبي المساعدات.

أما على صعيد كارثة التجويع، فقد سجلت مستشفيات القطاع حالات وفاة جديدة بسبب التجويع وسوء التغذية في آخر 24 ساعة، ليرتفع بذلك إجمالي عدد ضحايا التجويع إلى 169 شهيداً.ومنذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، ترتكب إسرائيل، إبادة جماعية في قطاع غزة تشمل قتلاً وتجويعاً وتدميراً وتهجيراً، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر محكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة، أكثر من 209 آلاف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 9 آلاف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

9
العـــدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

المجمع الإسعافي بمستشفى المواساة الجامعي

93 بالمئة إنجاز يترقب قراراً للانطلاق

الثورة – علا محمد:

لا يخفى على أحد حجم التحديات التي يواجهها القطاع الصحي في سوريا، وتسابق المؤسسات الصحية للارتقاء بمستوى الخدمة الإسعافية، لذلك كان من اللافت توقف مشروع المجمع الإسعافي الملحق لمستشفى المواساة الجامعي عند عتبة الانتظار، بعد ما وصلت نسبة إنجازه حوالي 90 بالمئة، فهذا الصرح الطبي محط أنظار الجميع لما له من أهمية حيوية، الأمر الذي أثار الكثير من التساؤلات حول أسباب هذا التوقف والتوقعات المستقبلية. من قلب التنفيذ وللوقوف على آخر تطورات هذا المشروع، أجرت صحيفة الثورة لقاءً مع المدير التنفيذي للمشروع المهندس هادي سعد الذي أشار إلى أن المشروع بدأ منذ عام 2016 ، وأن الأعمال كانت قد توقفت لفترة طويلة ثم استؤنفت في 2021 موضحاً أن نسبة الإنجاز الحالية وصلت إلى 90 بالمئة تقريباً مع وجود بعض التحديات التقنية التي أجبرت على التعامل معها بمرونة، خاصة فيما يتعلق بالدراسة الميكانيكية والكهربائية التي لم تكن متوافقة تماماً مع الواقع الانشائي للموقع، وأضاف سعد: إن التأخير الذي طال الطوابق الأرضية والأقبية يعود إلى دراسة لم تتناغم مع طبيعة التصميم الانشائي، ما اضطر فريق العمل لتجاوز بعض العقبات من خلال الخبرة العملية على الأرض، وليس بناءً على المخططات الأصلية فقط.

أما على صعيد المرافق، بين سعد أن المشروع يتضمن غرف استقبال حالات الإسعاف، وغرف العمليات، وغرف متخصصة للقسطرة، والتصوير الطبقي المحوري بالإضافة إلى العديد من المميزات كوجود مهبط للطيران المروحي، ومدرج خاص أكاديمي للطلاب، وجسر يربط بين المجمع ومستشفى المواساة وهو أمر يعزز من قدرات الإسعاف في الاستجابة السريعة.

سبب توقف المشروع

ورداً على سؤالنا عن سبب توقف أعمال المشروع أجاب سعد: إن ذلك يعود إلى عوامل إدارية وقانونية إذ إن العمل لم يتوقف بسبب نقص في التمويل أو التصميم، بل لأن المشروع بصدد الانتقال من العلاقة مع مؤسسة الإنشاءات العسكرية التي قامت بتعهده سابقاً، إلى العلاقة مع وزارة التعليم العالي التي تتولى الآن الأمر، بعد أن تم إلغاء المؤسسة العسكرية وتابع بالقول: «نحن كجهة منفذة ليس أمامنا سوى انتظار إصدار قرار من وزارة التعليم العالي، لإعادة تفعيل المشروع واستئناف الأعمال».

في المقابل، بين مدير عام مستشفى المواساة الجامعي الأستاذ الدكتور أمين عبد اللطيف سليمان، الأسباب من وجهة نظر الإدارة قائلًا لصحيفة الثورة: المشروع متوقف من قبل التحرير بعام تقريباً، وما زال متعهداً من قبل مؤسسة الانشاءات العسكرية التي تم إلغاؤها، وبالتالي أصبح تنسيقاً مع وزارة التعليم العالي التي تتولى بدورها مخاطبة وزارة الإسكان والأشغال العامة، ونحن نسعى بكامل جهودنا لتحديد خطة العمل والإجراءات اللازمة، وما أكد عليه د. سليمان في حديثه أنه خلال جولة قاموا بها في المجمع الإسعافي تبين أن الأعمال التنفيذية منجزة بنسبة 93 بالمئة ولكن هناك فساد قد يتجاوز 60 أو 70بالمئة، وهذا يتطلب إعادة النظر في عمليات الإكساء والتعديلات اللازمة في غرف العمليات، أي أن هناك ملفاً آخر يجب العمل عليه، وهذا يفرض أولاً فسخ العقد القديم والبحث عن جهة مانحة أو متعهدة بالإصلاح وإكمال ما تبقى من أعمال.

تخفيف الضغط

وفي ختام حديثه، أشار د. سليمان إلى أن هذا المشروع يعد شعاع أمل حيوي ليس فقط لمستشفى المواساة، بل لكل سوريا، خاصة مع ما يملكه من مرافق حديثة وفريدة أبرزها نظام الطيران المروحي الذي سيسهم بشكل فعال في تخفيف الضغط على المستشفى، فبحسب سليمان، أكثر من نصف ميزانية المستشفى ونصف الأطر الصحية والوظيفية تذهب لخدمات الإسعاف، وبتفعيل المجمع الإسعافي سيكون هناك خدمات إسعافية نوعية وسريعة، ونوه بأن آخر اجتماع لمجلس إدارة المستشفى كان مخصصاً لمتابعة حيثيات هذا المشروع.

بانتظار القرار

بين التداخل في الأدوار وصعوبة تعديل الدراسات وتغير الجهات المنفذة يبقى المجمع الإسعافي مشروعاً مفصلياً في خارطة الصحة السورية الحديثة، لا ينقصه سوى تضافر الجهود وتوجيه رسمي من وزارة التعليم العالي ليفك عقدة التوقف، ويدفع نحو إتمام ما تبقى من العمل وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من وقت وإمكانات في مشروع يراهن عليه ليكون نقطة تحول إسعافية لسوريا بأكملها.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

من يوقف نزيف الإهمال؟

سهل الغاب.. من سلة غذاء سوريا إلى صحراء

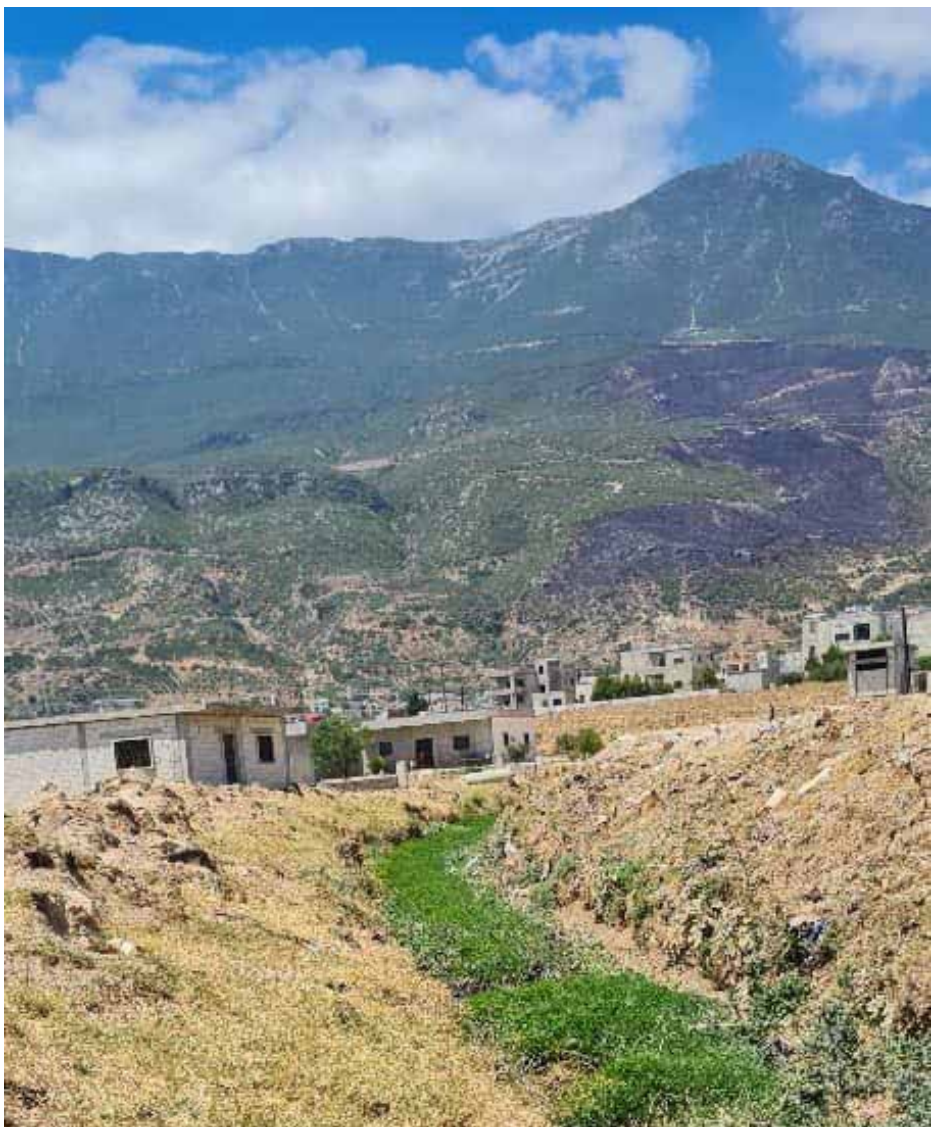

• **الثورة – هبه علي:**

سهل الغاب.. أرض الخير الذي تحول إلى أرض اليأس، فقد كان يُوصف يوماً ما بأنه «سلة غذاء سوريا»، حيث الخصوبة والعطاء، لكن اليوم أصبح رمزاً للإهمال والانهيار.

تحكي أرضه قصة فلاحين يُصارعون من أجل البقاء، بين غياب الدعم، وتصاعد التصحر، وانهيار البنية التحتية، فكيف تحولت هذه الجنة الخضراء إلى أرض يائسة؟

وفي حديثه لصحيفة الثورة قال المهندس الزراعي برهان حسن: إنه قبل عام 1956، كان سهل الغاب موزعاً بين ثلاث محافظات (اللاذقية، حلب، حماة)، لكن بعد مشروع التجفيف والاستصلاح في منتصف القرن العشرين، أصبح أحد أخصب المناطق الزراعية في سوريا.

بُنيت قنوات الري من سدّ الرستن، وأنشئت المؤسسة العامة لاستثمار الغاب في محردة، ووزعت الأراضي على الفلاحين في بحثين اجتماعيين في عامي (1959 و1969).

وأضاف الاستاذ حسن: إنه في الستينيات والسبعينيات، كان الغاب يُروى عبر ثلاث قنوات رئيسية (ج1، ج2، ج3)، وأنتج محاصيل إستراتيجية مثل القطن، القمح، والشوندر السكري بكميات ضخمة، إضافة إلى الخضار، حتى أنه وصل إنتاج الشوندر عام 1997 إلى «550 ألف طن» ، أي نصف إنتاج سوريا!.

بهذا الواقع الزراعي الجيد دخلت الزراعة التكثيفية، والتي تأتي بعد محاصيل القمح والمحاصيل الشتوية كافة لتزيد من الإنتاج ودخل الفلاح، ولكن ما حدث العكس وبدأ الوضع ينهار، وأكد المهندس برهان حسن أن من أهم أسباب الانهيار التالي:

مشاريع فاشلة وسدود متهالكة

في التسعينيات، «للأسف» ظهر مشروع «تطوير الغاب» لتحويله إلى ري ذاتي عبر إقامة ثلاثة سدود في كل من أفاميا، قسطون، وزيزون، على اعتبار أن الغاب فيه أعلى معدلات الهطول في سوريا، والتي تصل وسطياً في بلدة شطحة إلى 1700ملم.

ودخل المشروع في الاستثمار في عام 2000 وكبداية كان المشروع مقبولاً رغم أنه لم يشمل كل أراضي الغاب، فلقد كان انتقائياً لمشروعين، والأراضي المعرضة للغرق والملوحة والواقعة غربي المصرف (شقة الألمان) لم يشملها هذا المشروع.

وعليه فإن سوء الإدارة تسبب في انهيار سدّ زيزون عام 2001، دون محاسبة المسؤولين، ثم انقطع الري من سد الرستن، وحُولت المياه إلى سهول حمص وحماة، بينما فشل سدّ قلعة المضيق بسبب التسريبات، وكله بسبب الإدارات المتعاقبة الانتقائية التي ليست بقصد خدمة المزارعين بل خدمة مصالحهم «ما بني على باطل فهو باطل».

انقراض المحاصيل وانهيار الاقتصاد

ونتيجة السياسات الخاطئة اختفى الشوندر السكري، وعلى غراره انقرض القطن من المنطقة، وبدل الاهتمام أُغلقت معامل السكر في جسر الشغور وسلحب، فاضطر الفلاحون إلى زراعة محاصيل أقل ربحاً، مثل الجلبان (المخصص للأراضي الهامشية) وليس لأراضٍ خصبة، مثل سهل الغاب، «وبسبب تكرار زراعة محصول القمح»، فبينما تغمر المياه أراضيهم شتاءً فهي تجف صيفًا «الغاب يغرق شتاءً ويتصحر صيفاً».

التصحر والهجرة.. نهاية الحلم

وأضاف المهندس برهان حسن «الغاب منذ العام 2002 بلا ري» وتحول وسط وجنوب الغاب إلى صحراء، وهاجر أهله بحثاً عن لقمة العيش، حتى الغابات لم تسلم، حيث لجأ السكان إلى قطع الأشجار لبيع الحطب والفحم، ما أدى إلى تدهور الثروة الحراجية وزيادة الحرائق، وذلك بسبب سوء أوضاعهم الاقتصادية، فقد خسرو العمل في أراضيهم بسبب سوء إدارة الحكومات المتتالية.

استغلال مياه الأمطار والطاقة المتجددة

وأضاف المهندس حسن: حيث إن معدلات الهطول في الجبال الغربية تصل إلى 2000 ملم سنوياً، لكن هذه المياه تُهدر في البحر «والتي تقدر بمليارات الأمتار المكعبة» بدلاً من إنشاء سدود سطحية، ويمكن الاقتداء بتجارب ناجحة لدول أخرى.

كما يمكن إنشاء آبار تعمل بطاقة الرياح لضخّ المياه إلى قنوات الري، بدلاً من ترك السهل يغرق شتاءً ويجف صيفاً. فهي «قادرة على ضخّ المياه ليلاً نهاراً بدون أن تتعرض المياه الجوفيه للانخفاض بسبب غزارة معدلات الهطول المطرية».

إعادة إحياء المشاريع الزراعية

وشدد المهندس برهان حسن على أن المنطقة بحاجة إلى حلول ومشاريع، من أهمها إنشاء محلج للقطن في المنطقة، فنحن»لطالما طالبنا بإقامة محالج قريبة من الأراضي الزراعية ولكن كل ما حصلنا عليه هو الوعود».

كما نحن بحاجة إعادة تأهيل السدود وشبكات الري، ومن أهم الخطوات تشجيع الزراعة التكثيفية والثروة الحيوانية، خاصة في الجزء الغربي الخصب، فالغاب مع الإدارة الجيدة والاستغلال الأمثل لموارده قادرعلى إغراق سوريا بالمنتجات الزراعية بشقيها النباتي والحيواني.

وشدد المهندس برهان حسن على أن الغاب قادر على إحياء الاقتصاد السوري لو حظي بالاهتمام.

فنحن نحتاج إلى استثمارات حقيقية، لا وعود فارغة ولا سيما أن بلدنا في الوقت الراهن منفتحة على الاستثمار.

ونحن أيضاً بحاجة إلى تحقيق الحماية التي لا تتحقق إلا بالتشاركية مع الأهالي لحماية الغابات، والتي هي قادرة على التجديد خلال سنوات قليلة بسبب غزارة الأمطار، والتركيز على إدارة الموارد بشكل أمثل.

الغاب يستحق الفرصة.. فهل نمنحه إياها؟

وأضاف المهندس الزراعي برهان حسن: سهل الغاب ليس مجرد أرض، بل هو «تاريخ واقصاد وشعب».

مساحته توازي هولندا، وإمكانياته قادرة على إنعاش سوريا، لكن الدمار الذي لحق به لم يكن قدراً محتوماً، بل نتيجة إهمال متعمد.

وشدد برهان حسن على أنه «نتمنى من الدولة أن تولي سهل الغاب الاهتمام وإعادته إلى سالف مجده الزراعي لإنعاش وضع المزارع والاقتصاد السوري، فشعبه يستحق والتأليف الاجتماعي الموجود فيه أيضاً يستحق، بالإضافة إلى كونه من أكبر المشاريع الحيوية في سوريا القادرة على ردف الاقتصاد الوطني.»

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

11
العـــدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

الغاز الأذربيجاني يتدفق.. والكهرباء تتحرّك في ريف دمشق

• الثورة – لينا شلهوب:

في زمنٍ باتت فيه ساعة الوصل الكهربائي لحظة ثمينة، حيث تقنينُ قاسٍ يُثقل كاهل المواطنين، ويعطّل تفاصيل يومهم من أعمال وغيرها وحتى الطبخ والتدفئة و شحن الهواتف، بدأت بارقة أمل تلوح في الأفق، مع تسارع وتيرة المشاريع الإقليمية والفنية لتحسين واقع التغذية الكهربائية، والتخفيف من معاناة استمرت لأكثر من عقد.

خارطة طاقة جديدة تتشكلفي تحول إقليمي بارز، شهدت سوريا أمس بدء الضخ الفعلي للغاز الطبيعي الأذربيجاني عبر الأراضي التركية، في مشروع استراتيجي بدعم مباشر من صندوق قطر للتنمية، وبحضور وزراء من سوريا وتركيا وأذربيجان، لافتتاح خط النقل الجديد.

المبادرة التي وُصفت بأنها خطوة محورية في ملف الطاقة السوري، تهدف إلى تعزيز البنية التحتية للقطاع الكهربائي، وتوفير مصدر مستقر للطاقة يسهم في تقليص ساعات التقنين.

توريد تدريجي

وزير الطاقة محمد البشير، أوضح أن الكمية الأولية من الغاز ستبلغ 3,4 ملايين متر مكعب يومياً، ترتفع لاحقاً إلى 6 ملايين متر مكعب، مؤكداً أن هذا المشروع يأتي كمساعدة مباشرة من دولة قطر.

بدورها، أعلنت تركيا استعدادها لتزويد الشبكة السورية بـ 900 ميغاواط من الكهرباء، وهو ما يغطي احتياجات نحو 1,6 مليون منزل، فور استكمال الترتيبات الفنية.. ابتداءً من السبت.

بحسب مدير المؤسسة العامة للكهرباء، سيشعر المواطنون بتحسن واضح في ساعات التغذية، حيث ستصل إلى 10 ساعات يومياً، بزيادة تُقدّر بـ 5 ساعات عن الوضع الحالي، مع خطة تصاعدية للوصول إلى 18 ساعة وصل يومياً بحلول نهاية 2026.

وأوضح أن البنية التحتية جاهزة لاستيعاب الغاز الجديد، وأن عنفات التوليد ستبدأ العمل فوراً، لتطلق الطاقة الكامنة للشبكة التي تقدر حالياً بـ 5300 ميغاواط ساعي.

وأكد مدير الشركة السورية للغاز يوسف اليوسف، أن الضخ بدأ صباح اليوم من محطة «قرى مزرعة» بريف حلب، بكمية أولية 745 ألف متر مكعب، ترتفع خلال أسبوع إلى المعدل المستهدف، ونوه بأن الشبكة الحلقية المتوفرة ستضمن توزيعاً عادلاً ومتوازناً، ما سيقلل الفروقات بين المناطق.

بدوره بين مدير شركة الكهرباء في محافظة ريف دمشق المهندس سامر لطوف في تصريح لصحيفة الثورة أن ورشات الشركة تواصل تنفيذ سلسلة من الأعمال الميدانية التي تهدف إلى رفع كفاءة الشبكة، وتخفيف الأحمال عن مراكز التحويل، وتحسين موثوقية التغذية في المناطق المتأثرة، وذلك بموازاة المشاريع الإقليمية، وفي ظل معاناة المواطنين اليومية من انقطاع التيار الكهربائي الطويل، وما يترتب عليه من أعباء معيشية إضافية، حيث تواصل الشركة جهودها الرامية إلى تعزيز وثوقية الشبكة وتحسين جودة التغذية في مختلف المناطق، من خلال تنفيذ سلسلة من المشاريع والأعمال الفنية الهادفة إلى تخفيف الضغط عن مراكز التحويل ورفع كفاءة الأداء الفني، بما ينعكس إيجاباً على واقع التغذية الكهربائية.

الغوطة تضيء مجدداً

ضمن مساعي إعادة تأهيل الشبكة في المناطق المتضررة، وخاصة الغوطة الشرقية، تطرق مدير الكهرباء إلى أنه تم تركيب مركزَي تحويل مسبقي الصنع باستطاعة 630 ك.ف.أ في حمورية – القليع، وكفربطنا – الكرم الغربي، لتأمين الكهرباء للعائلات العائدة.

مسارُ رديفُ قيد الإنجازولضمان استقرار مستقبلي، تعمل وزارة الطاقة على تنفيذ مشاريع توليد بالطاقة الشمسية، وخاصة مع زيادة الاستهلاك في الصيف، وتُتوقع نتائجها في الأشهر القادمة لزيادة إضافية في ساعات التغذية.

قد لا تُغيّر هذه الخطوات واقع التقنين بين ليلة وضحاها، لكنها تمثل توجهاً عملياً واستراتيجياً نحو تخفيف العبء اليومي عن المواطن السوري، الذي طالما انتظر نوراً لا يطفئه التقنين، وبين دعم الغاز الأذري، والإسناد القطري – التركي، والجهود الميدانية المحلية، يبدو أن ملف الطاقة السوري بدأ يتحرك فعلًا.. لكن الأهم أن يستمر التحرك حتى النهاية.

.. وتساؤلات الأسعار قيد الانتظار

• الثورة – مريم إبراهيم:

آراء بالجملة تؤكد أهمية افتتاح خط النقل الإقليمي للغاز، والذي يربط سوريا بأذربيجان مروراً بالأراضي التركية، حيث يجمع الكثيرون على أهمية هذا الخط، إذ يشكل خطوة استراتيجية في طريق تعزيز أمن الطاقة في سوريا، ويعلق على هذا الخط آمال وتفاؤل بما سيعكسه بشكل ملموس ومباشر في تحسين التغذية الكهربائية في مختلف المحافظات السورية، في ظل واقع يعاني فيه قطاع الكهرباء من تحديات وصعوبات كبيرة أثرت بمجملها سلباً على واقع الكهرباء وساعات التقنين بالعموم، وحرمت المواطن من التنعم بالكهرباء التي باتت شبه حلم متأرجح بين فكي ساعات الوصل والتقنين، والأعطال المتكررة في الشبكات والخروج عن الخدمة في كثير من الأحيان.

وبحسب وزارة الطاقة فإن التغذية الكهربائية ستشهد تحسناً واضحاً حيث زيادة ساعات التشغيل في محطات التوليد، ما ينعكس إيجاباً على الواقع الاقتصادي والمعيشي، ويدعم جهود عودة المهجرين إلى مناطقهم، إذ أن المرحلة الأولى من المشروع ستشهد توريد نحو 3,4 ملايين متر مكعب من الغاز يومياً، ضمن اتفاق تعاون مدعوم بمساهمة كريمة من دولة قطر الشقيقة، كما ستمكنن هذه الكمية من زيادة إنتاج الطاقة بمقدار 750 ميغاواط مما سينعكس بشكل مباشر على تحسين التغذية الكهربائية بإضافة نحو أربع ساعات تشغيل إضافية يومياً، الأمر الذي سيدعم عجلة التنمية ويحرك الصناعة والاقتصاد، حيث جاء المشروع بجهود الدول الشريكة في هذا الإنجاز أذربيجان وتركيا وقطر الداعمة لسوريا. ولفتت الوزارة أنها سنعمل على شراء وتأمين كميات إضافية من الغاز خلال المرحلة المقبلة بهدف رفع القدرة التوليدية وتحقيق مزيد من التحسن في الخدمة ، والعمل مستمر على مدار الساعة من أجل تلبية احتياجات المواطنين وتعزيز استقرار المنظومة الكهربائية في عموم سوريا.

المؤسسة العامة للكهرباء في سوريا لفتت إلى أن وصول الغاز من أذربيجان يزيد مدة التغذية اليومية إلى 10 ساعات فمحطات التوليد جاهزة تقنياً لاستقبال الغاز الأذربيجاني، بعد أن تم استكمال أعمال الصيانة لشبكات نقل الغاز والربط مع الجانب التركي عبر أنبوب كليس – حلب بطول 20 كيلو متراً ، وهذا المشروع لا يقتصر على تحسين الواقع الكهربائي فقط، بل يحمل أبعاداً استراتيجية واقتصادية وإنسانية مهمة في سياق جهود إعادة الإعمار ودفع عجلة الاستقرار.

وفي هذا الإطار وحول الأهمية التي تعلق على افتتاح هذا الخط بين المهندس والخبير السموءل مصطفى من هيئة الطاقة الذرية أهمية ضخ الغاز الطبيعي القادم من أذربيجان إلى سوريا عبر شبكة الغاز التركية، والكمية اليومية تقدر بحوالي 3,5 ملايين متر مكعب ويمكن أن ترتفع إلى ستة ملايين متر مكعب هي الاستطاعة العظمى لخط الربط، إذ تتراوح كمية الغاز المتاحة حالياً، قبل الضخ، لتوليد الكهرباء بين 6,5 إلى 7 ملايين متر مكعب يومياً تقريباً، ويستخدم هذا الغاز في نوعين من المحطات الاول هو محطات الدارة المركبة العاملة على الغاز، والثاني هو التوربينات الغازية. ولفت المهندس مصطفى إلى أن الكمية الموردة ستكون كافية لتشغيل 700 ميغاوات من محطات الدارة المركبة اي أنها ستزيد الطاقة الكهربائية المولدة بنسبة 40 إلى 50 بالمئة ما سيسمح بزيادة ساعات التغذية بشكل ملحوظ لتصبح بين ست إلى ثمان ساعات يوميا في الريف و من 8 إلى 10 ساعات في المدينة، والمهم في هذه الخطوة ومثيلاتها هو بناء شبكة أمان للتغذية بالوقود اللازم لانقطاع الكهرباء، حيث إن هذه الكمية مؤمنة لمدة عام من تاريخ الضخ، الأمر الذي سيعطي فرصة للحكومة لاتخاذ خطوات إضافية في مجال صيانة المحطات القائمة، وتأهيل الشبكات كما يجب. وبالنسبة للقطاعات الاقتصادية بشكل عام، أوضح المهندس مصطفى أن خيار الشبكة العامة يعتبر الافضل والأكثر موثوقية واقتصادية بالنسبة لمختلف القطاعات وبالتالي من المفترض أن يكون منعكس هذه الخطوة الإيجابي واضحاً خصوصاً على القطاع الخدمي بما فيه المصرفي، التجاري، الحكومي والفنادق، حيث ستمكن القطاع من تحسين مستوى الخدمات المقدمة وتخفض التكلفة، وبالنسبة للقطاع الصناعي، ونظراً لكونه يتمتع أصلاً بأفضلية تغذية خلال أيام الاسبوع، فزيادة ساعات التغذية ورفع الطاقة الموجودة في الشبكة ستمكنه من التوسع والنمو وتنشيط مناطق صناعية جديدة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

شركات التمويل التأجيري ..

هل تحُلّ معضلة السكن وتحوِّل الحلم إلى واقع؟

• **الثورة – ميساء العلي:**

تكاد تتجاوز حدود الممكن وإطار الحلم الذي يراود مخيلة كل شاب في أن يمتلك بيتاً ولو صغيراً يستطيع أن يبني فيه أسرة، هذا ما نقرأه من تصريحات على وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، فهل هذه البشرى ممكنة لجيل شاب خرج من رحم مأساة أكلت زهرة شبابه وربما صحته، أم هي تتعلق بالجيل القادم المتفائل بوطن يعده أن يتكفل شبابه ومستقبله.

جذور المشكلة

دعونا نكون واقعيين، ولنبحث عن المشكلة وجذورها التي تحمل عناوين عريضة، لكن يبدو أو لنقل الثابت أن أهم مشكلة هي الفجوة الكبيرة بين الدخل وتكاليف المعيشة وإمكانية توفير جزء خاص لتأمين مسكن أو حتى أقساط قرض.

تجربة سورية خاصة

يقول الخبير المصرفي أنس الفيومي في حديث خاص لـ«الثورة»: إن الفجوة كبيرة، ومن الصعوبة ردمها بكلام نظري أو قياساً لتجارب دول أخرى مهما كان ترتيبها في سلم دخل الفرد من كندا للهند للدنمارك حتى موزمبيق.

ويضيف: لا شكّ أن مفرزات المرحلة والظروف والمعطيات الحالية تؤسس لمتطلبات معالجة تتجاوز حدود النظريات وتنظر بموضوعية بما هو ممكن ومتاح ومتوفر بين أيدينا ضمن خصوصية الوضع في سوريا، وتؤسس لتجربة خاصة، لا أن نعود لهرطقات الحكومات السابقة أيام النظام المخلوع التي أرادت من كسلها أن تلتزم بمدارس وتجارب دول أخرى كماليزيا والصين وغيرها، ولم تستطع بتبجح خبراء الاقتصاد فيها خلال أكثر من عقدين أن تقول: تعالوا لنؤسس تجربة خاصة بنا.

ويضيف الفيومي: إنه ضمن ما هو متاح حالياً لا يمكن اعتبار شركات التطوير والتمويل العقاري المشهرة سابقاً، أو التي ستؤسس بالقانون رقم 39 قادرة على أن «تشيل الزير من البير».. على حد قوله، ويرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب، منها أن الشركات التي تم تأسيسها سابقاً لم نجد لها أي حضور بالسوق العقاري، ولم تباشر أي تنظيم عقاري لمناطق تطوير، إضافة إلى أن الشركات التي تزمع العمل بدون شك، ستحتاج إلى وقت طويل بين إجراءات تأسيس وتخصيص أراض وبناء وحدات إلى آخر ما تضمنه بنود القانون الذي كانَ الفيومي مساهماً في وضعه سابقاً، وبكلتا الحالتين السابقتين، فإن أي شركة عقارية تبحث عن الربح واستثمار الأموال.

ويرى الخبير المصرفي والعقاري، أنه فيما إذا اعتمدت الشركات المحتملة على القروض حالياً سيكون لها مخاطرها، وخاصة طويلة الأجل التي ستتأثر بعدم استقرار النقد، عدا عن التضخم وآثاره مع شحّ السيولة، فالقاعدة تقول عند وجود تضخم وعدم وجود استقرار مالي يعتبر القرض خاسراً للطرفين.

ضمانات

من ناحية أخرى، فإن المستثمر سواء أكان محلياً أم من الدول الأخرى يحتاج لضمانات من أجل استثماراته، هذه الضمانات التي تحقق قسم منها، إنما هناك ضمانات أخرى غير محققة لغاية تاريخه، وبالتالي وبحسب الفيومي فإنه لا يمكن القيام بدور تنموي فاعل، وخاصة في موضوع قروض الأفراد ما لم تتم إعادة دراسة آلية الإقراض وضماناته وكفايته لتأمين مسكن، أما إذا تم بنفس الآلية القديمة التي لم تتغير منذ 60 عاماً، فسنعود لنفس المشاكل القديمة من حالات تعثر وصعوبة تأمين كفلاء ومحدودية مطارح القرض وعدالته وصعوبة تسديده وتكاليفه مع هوامش فساد بعض المصارف.

مشكلات

أمام هذه المشكلات الكبيرة يرى الفيومي أن عمل صندوق ضمان القروض محدود، لأن الأهم هو إنشاء صندوق دعم القروض لا ضمانه، بكل ما تحوي كلمة دعم من معنى، سواء بتحمل جزء من التكاليف وتسهيل الحصول عليه وتحمل جزء من فوائده أمام المصارف الربوية، وخاصة أن المصارف حالياً من خلال ارتفاع نسب الفوائد على الودائع لن تتمكن من منح قروض بفوائد منخفضة.

إذاً وبحسب كلام الخبير المالي، فإن ضوابط الإقراض وفق ما كانت سائدة تعتبر عقيمة، ومعادلة مبلغ القرض وغيرها من الأفكار الحديثة صعبة التحقق، ولا أقول مستحيلة لأن هناك حلولاً ممكنة لها لكن بالظروف الحالية، والحاجة الماسة إلى تحريك سوق العقار وتأمين المساكن للشباب، وانتظار شركات التمويل يحتاج لوقت مع ضرورة تعديلات جوهرية بأنظمة عمل المصارف، وأنظمة عملياتها بما يتوافق مع حاجات السوق وظروفه ودراسة وتقييم الواقع العام.

مقترحات عملية

السؤال الذي يطرح نفسه، هل توجد مقترحات أكثر عملية ويمكن تطبيقها وتحقق الغاية المرجوة؟

اللافت من كلام الفيومي، أننا نحتاج إلى تجربة سورية ضمن معطيات المرحلة والإمكانات المتوافرة، وهذا لا يمنع من الاستفادة من تجارب لدول أخرى مع إعادة تأطيرها وفق الظروف السورية الخاصة على سبيل المثال، وكمقترح قابل للتطبيق مع بعض التعديلات الإجرائية يمكن الاستفادة من المرسوم رقم 88 لعام 2010 المتعلق بتأسيس شركات التمويل التأجيري، والتي عمل على وضع تعليماته التنفيذية وزير الاقتصاد الدكتور نضال الشعار حين كان وزيراً للاقتصاد في تلك الفترة وصدرت بالقرار رقم 3418 تاريخ 29/12/2011 .

بالأصل الإيجار المنتهي بالتملك كما يشرح الفيومي هو منتج للمصارف الإسلامية لكن مع تطور هذا المنتج وقيامه بتقديم حلول واقعية وعملية لموضوع السكن في كثير من الدول، أصبح هناك شركات متخصصة في هذا المجال ذات رأسمال كبير وجيد بامتلاك وحيازة أصول عقارية وتأجيرها ضمن معايير وضوابط شرعية لعملها.

ميزات

وحول الميزات التي يحققها هذا المقترح يقول الخبير إن الإيجار ينصرف لبيع المنفعة دون التصرف بعين المأجور، مع إمكانية أن يقترن بيع المنفعة بالوعد في البيع بعد مدة زمنية ببدل أو نسبة يتفق عليها أو أن يقوم المؤجر بهبة العقار للمستأجر، وهنا لا يعتبر بدل الايجار الشهري قسط لثمن العقار بل ثمن للمنفعة.

كما يمكن للشركات الراغبة بالعمل في التمويل التأجيري أن يكون لها غايات أخرى، كالتطوير والتمويل العقاري وأن تكون شركات مساهمة يتم الاكتتاب على أسهمها في سوق الأوراق المالية، ويحق لها في سبيل القيام بأعمالها الاقتراض من الداخل أو الخارج.

وهنا، وبحسب الفيومي، يمكن إجراء مقارنة بسيطة بين القرض العادي والتمويل التأجيري باعتبارهما يحققان نفس الغاية، وهي امتلاك عقار فالقرض يتعامل مع الفائدة المصرفية والقسط الثابت طيلة مدته، والتي فيها مخاطر المقرض والمقترض وتملك مشروط باعتبار العقار يبقى مرهوناً لمصلحة المصرف طيلة مدة القرض، بينما لا فائدة على بدل الإيجار، لكن من الممكن أن يكون متغيراً وفق شروط العقد مع الشركة المؤجرة، شرط أن تكون بمبلغ معلوم واعتماد مؤشر منضبط لتغيير الأجرة بمعيار معلوم لامجال للنزاع فيه، حيث يمكن أن ينتهي بتملك المأجور، كما أن تعثر المقترض لأي سبب كان يستلزم إجراءات قانونية وغبن ببيع العقار المرهون في غير مصلحة المقترض بالمجمل بينما في العلاقة التأجيرية يبقى أصل العقار بيد الشركة مما لا يستلزم إجراءات تنفيذية وقانونية معقدة. فيما عدا الأمور الإجرائية المعقدة في القروض تبدأ من البحث عن عقار يناسب رهونات المصرف، إلى إجراءات نقل ملكيته ورهنه لمصلحة المصرف وهوامش ضمانه وكفايته وطريقة استلام القرض، بينما الأمور الإجرائية في الإجارة المنتهية بالتملك فهو عقد شراء للشركة واستلام العين العقارية من قبلها والقيام بتأجيرها بموجب عقد موثق، عدا عن أن النفقات ومصاريف وتكاليف الاقتراض تتجاوز بكثير نفقات التأجير التمويلي.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

باحث اقتصادي يقترح إعداد خطط لتخفيض تكاليف حوامل الطاقة

• الثورة ـ ميساء العلي:

الطاقة عصب الاقتصاد ومحركه الأهم، وأحد أهم معوقات التعافي في بلدنا هي مشكلة حوامل الطاقة، فقد خسرنا الكثير من مصادرها وأدواتها وكفاءتها والحلول معقدة ومكلفة مالياً وزمنياً.

وبحسب وزارة الطاقة يحتاج قطاع الكهرباء وحده قرابة 40 مليار دولار وعدة سنوات لا تقل عن 3 حتى يتعافى هذا القطاع، ومن هنا تأتي أهمية اتفاقية توريد الغاز من أذربيجان وعبر تركيا وبتمويل قطري.

خطط متوسطة

يقول الباحث الاقتصادي الدكتور فادي عياش: إن أذربيجان من الدول الغنية جداً بالغاز، ووصوله عبر تركيا يعزز استدامته واستقرار الإمداد والكمية المقدرة بقرابة 3,4 ملايين متر مكعب يومياً كافية لتوليد قرابة 900 ميغاواط من الكهرباء، وبالتالي زيادة قرابة 5 ساعات من التغذية الكهربائية، ولمدة 5 سنوات قابلة للتجديد.

وبضيف في حديثه لـ»الثورة»: إن ذلك يتطلب إعداد خطط متوسطة المدى على الأقل لتساهم في تحقيق مستوى مقبول من الاستقرار والتعافي على مستوى الاستهلاك المنزلي والإنتاجي.

ويتابع كلامه بالقول، إنه يتوقع دخول اتفاقات أخرى شبيهة حيز التنفيذ مع مزودين آخرين وكذلك يتوقع خلال هذه الفترة دخول المشاريع الطاقوية الجديدة ومشاريع الطاقة المتجددة في الخدمة، لا سيما أن استعادة ثروتنا ستعزز هذا التوجه التنموي، إضافة إلى ذلك سيسهم في تخفيض تكاليف حوامل الطاقة للقطاع الصناعي والإنتاجي، ما يساعد في سرعة تعافيه ويعزز من قدراته التنافسية على مستوى الأسواق المحلية والخارجية.. تتناسب ومستويات الدخل.

وقال عياش: « يجب ملاحظة عدم زيادة الأعباء على القطاع المنزلي وبالأخص لشرائح الاستهلاك المتدني بأن تتناسب أسعار الكهرباء مع مستويات الدخل، فالطاقة عامل استقرار تنموي مؤثر للغاية.

ويتابع: يتوجب العمل على معالجة الفاقد الكبير والهدر في النقل والتوزيع، وكذلك الاستجرار غير المشروع ما يساعد في تخفيض التكاليف وعدالة توزيعها.

وعلى مستوى الإنتاج بمختلف أشكاله الزراعي والصناعي والخدمي يوضح أنه يجب العمل بالتوازي على استخدام تقنيات ووسائل ترشيد الاستهلاك وتنظيمه وأن تحوز القطاعات الإنتاجية أولوية استقرار إمدادات الطاقة لتكون رافعة التعافي للاقتصاد الوطني، كما يجب العمل الجاد والمستمر على المشاريع والبدائل الأخرى تجنباً لأي معوقات أو متغيرات قد تؤثر على استقرار الإمدادات، فالطاقة من أهم الأدوات الجيوسياسية تأثيراً في العلاقات الدولية.

قطاعا الصناعة والزراعة أول المتسفيدين من انتظام الكهرباء

• الثورة – وعد ديب:

يمثل بدء تدفق الغاز الطبيعي من تركيا إلى سوريا خطوة بالغة الأهمية وسيكون لها انعكاسات واسعة على المشهد الاقتصادي وفي مختلف قطاعاته، لكونه يأتي في توقيت حرج يعاني فيه الاقتصاد من انكماش حاد وبُنى تحتية متهالكة، خصوصاً في قطاع الطاقة. هذا التطور يمكن اعتباره مدخلا لتحريك عجلة الانتعاش الاقتصادي التدريجي، ليس فقط في الجانب الخدمي بل في الاقتصاد الحقيقي بمختلف مكوناته. هذا ما أكد عليه الخبير والباحث في الشؤون الاقتصادية عبد العظيم المغربل، لافتاً إلى أن هذه الخطوة العملية ستتبعها خطوات لاحقة من شأنها استكمال عملية النهوض بالاقتصاد السوري.

آثار إيجابية شاملة

ورداً على تساؤلات «الثورة» عن الأثر الذي يمكن أن يحدثه تدفق الغاز الطبيعي إلى سوريا بالقطاعات الحيوية وغيرها؟. قال المغربل: على مستوى قطاع الكهرباء، الذي لطالما شكل العصب الأضعف في حياة المواطن السوري اليومية، فإن استقرار التغذية الكهربائية سينعكس مباشرة في تحسين نوعية حياة السكان وتيسير النشاط الإنتاجي، سواء في الأحياء السكنية أو في المناطق الصناعية، فالفجوة بين الطلب والعرض لن تُردم مباشرة، لكن هذا التحول النوعي سيعيد الثقة بإمكانية بناء شبكة طاقة وطنية أكثر استقراراً واستدامة. وتابع: أما في القطاع الصناعي، فإن توفر الكهرباء بصورة أكثر انتظاماً يحرّر المعامل من اعتمادها على الوقود التقليدي والمولدات، ما يعني خفضاً في التكاليف التشغيلية وتحسناً في جودة الإنتاج.

وهذا من شأنه أن يعيد الأمل لإعادة تشغيل آلاف الورش والمصانع، توقفت بسبب أزمة الطاقة، خاصة في المدن الكبرى التي كانت تشكّل سابقاً قواعد إنتاج محورية. في القطاع الزراعي، وبحسب الباحث الاقتصادي، لا تبدو التأثيرات مباشرة على الزراعة ذاتها، لكنها تتجلى في دعم الصناعات المرتبطة بها، كالتوضيب والتخزين والنقل البارد، وهي عناصر مهمة في تحسين القيمة المضافة للمنتجات الزراعية وتقليل الهدر، كما أن هذا الاستقرار في الطاقة سيسهم في دعم مشاريع ضخ المياه والري الحديثة، وهو أمر جوهري في ظل التغيرات المناخية وشح الموارد المائية. وفيما يتعلق بقطاع الخدمات، خصوصاً التعليم والصحة يشير إلى أن التغذية الكهربائية المنتظمة ستمكّن من تشغيل الأجهزة الحيوية والمخابر، وتسهم في استقرار العملية التعليمية، ولا سيما في المناطق التي أرهقتها الانقطاعات المستمرة، وهذا ينعكس بدوره على نوعية الخدمات المقدمة وعلى كفاءة الموارد البشرية في المدى المتوسط. وينوه إلى ان القطاع التجاري يستفيد بدوره من مرونة أكبر في التشغيل، فالمحال التجارية، والأسواق، والمرافق الخدمية الصغيرة، ستتمكن من العمل بساعات أطول وكفاءة أعلى، مما يعيد تنشيط الحركة الاقتصادية المحلية ويخلق فرص عمل غير مباشرة.

أما على صعيد الأثر البعيد المدى، يرى المغربل أنه سياسي واقتصادي في آن معاً، إذ إن استقرار قطاع الطاقة يبعث برسائل طمأنة للمستثمرين المحليين والدوليين، ويعزز مناخ الثقة في قدرة سوريا على استعادة حد أدنى من استقرار البنية التحتية، وهذا أمر جوهري في أي مسار لإعادة الإعمار أو الانفتاح الاقتصادي المستقبلي.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

في ظلّ التحول الاقتصادي الحر..

صناعيون لـ «الثورة»: دعم الصناعة الوطنية ليس ترفاً

• **الثورة – وفاء فرج:**

لا شكّ أن التحول من اقتصاد يتمتع بالحماية نوعاً ما، إلى اقتصاد حرّ -مفتوح على كل اقتصادات العالم أدى إلى خلق آثار على الصناعة الوطنية التي تواجه بالأساس الكثير من العقبات، وبالتالي السؤال المطروح كيف نستطيع توفير البيئة المناسبة لصناعتنا المحلية في ظل هذا التحول المتسارع، كذلك توقيع العديد من الاتفاقيات مع دول الجوار وغيرها لتكون قادرة على المنافسة ؟.

نقاط القوة والضعف

في هـذا السـياق يقـول رئيـس غرفـة صناعـة دمشـق وريفهـا المهنـدس محمـد أيمـن مولـوي: إنـه في البدايـة مـن الضـروري إعـادة دراسـة نقـاط القـوة والضعـف في الصناعـات المختلفـة وفي كل القطاعـات غذائيـة، نسـيجية، هندسـية، وكيميائيـة، ومـن خـلال تحديـد هـذه النقـاط المؤثـرة على قطـاع معيـن يتـم الطلـب مـن الـوزارة دعـم هـذا القطـاع مـن خـلال تخفيـض الرسـوم الجمركيـة على المـواد الأوليـة أو جعلهـا معفيـة مـن الرسـوم.

وكذلـك وضـع رسـوم على البضائـع المماثلـة المسـتوردة بمـا يحقـق اسـتمرارية هـذه الصناعـة، على سـبيل المثـال إذا كانـت المشـكلة الأساسـية في أسـعار الطاقـة لمنتجـات محليـة تنافسـها منتجـات أخـرى مسـتوردة، وأسـعار الطاقـة عندهـم أقـل، يتـم وضـع رسـم جمركـي على المسـتورد ورفعـه بقـدر معيـن بمـا يحقـق سـدّ هـذه الثغـرة وتحقيـق اسـتمرارية للصناعـة السـورية وتمكينهـا مـن المنافسـة.

دعم الصادرات

وبحسـب مولـوي، إنـه يجـب أيضـاً دعـم الصـادرات السـورية، خاصـة تلـك التـي تحقـق قيمـة مضافـة وتطبيـق مبـدأ المعاملـة بالمثـل مـع كل الـدول، ولا يجـوز أن تمنـع بضائعنـا مـن الدخـول لبلـد مـا ونكـون نحـن منفتحـون ونسـمح لبضائعهـم بالدخـول إلينـا.

ويضيـف مولـوي: إنـه مـن المهـم أن تكـون هنـاك دراسـة صحيحـة وواقعيـة وصادقـة لأي صناعـة مـن الصناعـات التـي تتطلـب الحمايـة، وهـذه الدراسـة يتـم إرسـالها إلـى وزارة الاقتصـاد مـع المقترحـات لدعـم هـذه الصناعـة واسـتمراريتها.

وتابـع: نحـن كغرفـة صناعـة أبوابنـا مفتوحـة لـكل الصناعيـين، وقـد وجدنـا في هـذا الموقـع لدعمهـم وحمايتهـم، ونحـن واثقـون مـن أن الحكومـة ووزارة الاقتصـاد، تحرصـان على دعـم الصناعـة السـورية وتمكينهـا مـن الاسـتمرار والمنافسـة.

ميزة تنافسية

وبيـن مولـوي أنـه يجـب دعـم الشـركات التـي تشـارك في معـارض خارجيـة ولديهـا مجـال للمنافسـة وتصديـر منتجاتهـا مـن خـلال دعمهـا في هـذه المعـارض العالميـة عـن طريـق هيئـة تنميـة وترويـج الصـادرات.

مبينـاً أن الصناعـة السـورية لديهـا ميـزة تنافسـية مـن حيـث اليـد العاملـة الماهـرة ونوعيـة المنتجـات خاصـة الغذائيـة والنسـيجية، وكذلـك مـن حيـث السـمعة الحسـنة والمصداقيـة للصناعـي السـوري.

رسوم على المنتج الجاهز

بـدوره عضـو لجنـة المنظفـات في غرفـة صناعـة دمشـق وريفهـا محمـود المفتـي أوضـح أنـه يتـم حاليـاً إجـراء دراسـة للمقارنـة بيـن صناعـة المنظفـات في سـوريا والأردن في حـال تـم التوقيـع على اتفاقيـة ثنائيـة، وتخفيـض الرسـوم الجمركيـة بيـن الطرفيـن، وسـنقوم بدراسـة منعكسـاتها مـن حيـث إذا كان الميـزان التجـاري لصالـح الدولـة الأردنيـة والنفقـات التصنيعيـة والرسـوم الجمركيـة، وأنـه في حـال كانـت أرخـص مـن سـوريا، فـإن الميـزان التجـاري لـن يكـون لصالـح المحلـي.

ويـرى أنـه مـن الضـروري وضـع رسـوم جمركيـة على المنتـج الجاهـز بمـا يتناسـب مـع حمايـة المنتـج الوطنـي، وذلـك نتيجـة وجـود فـوارق بالتكاليـف بيـن سـوريا والـدول المسـتهدفة التـي سـيتم توقيـع اتفاقيـات معهـم، مبينـاً أنـه في حـال كانـت هـذه العوامـل لصالحهـم لـن نوافـق على توقيـع اتفاقيـة جمركيـة لأنهـا سـتؤدي الـى إغـلاق المعامـل.

وطالـب المفتـي بتخفيـض أسـعار حوامـل الطاقـة والكهربـاء، وإلغـاء الرسـوم المفروضـة للماليـة والإدارة المحليـة على الكيلـوواط سـاعي والبالغـة 22 بالمئـة، مبينـاً ضـرورة أن تكـون أقـل مـن دول الجـوار بهـدف تخفيـض تكاليـف الإنتـاج، ويكـون لديهـم القـدرة على المنافسـة.

مدخلات الإنتاج

وأكـد على أهميـة تخفيـض الرسـوم الجمركيـة على مدخـلات الإنتـاج، بحيـث تكـون صفـراً أو 1 بالمئـة، وضـرورة تأهيـل العمالـة بحيـث تواكـب مهـارة العمالـة العالميـة، وهـذا يحتـاج لوقـت، مبينـاً أن هـذه الفـوارق يجـب أن تكـون بمقـدار الرسـوم الجمركيـة لتحمـي المنتـج الوطنـي.

ولفـت إلـى أن حمايـة صناعتنـا تكـون مـن خـلال تخفيـض تكاليـف الإنتـاج، ووضـع رسـوم جمركيـة على المنتجـات الجاهـزة، خاصـة أن الاسـتيراد تـم فتحـه وأصبحنـا وجهـاً لوجـه أمـام كل المنتجـات العالميـة التـي يحـق لهـا الدخـول للسـوق السـورية، حيـث يجـب وضـع رسـوم جمركيـة لحمايـة الصناعـة الوطنيـة.

مـن ناحيـة أخـرى وجّـه المئـات مـن أصحـاب مصانـع الألبسـة الجاهـزة والتريكـو في سـوريا، نـداء اسـتغاثة صادقـاً وملحّـاً، حرصـاً على مسـتقبل الصناعـة الوطنيـة التـي تواجـه أثـاراً سـلبية نتيجـة فتـح الأسـواق، مطالبيـن بضـرورة اتخـاذ إجـراءات عاجلـة لحمايـة الموسـم الصناعـي الشـتوي المقبـل.

وأكـد بالنيابـة عنهـم الصناعـي وعضـو لجنـة التريكـو في غرفـة صناعـة دمشـق وريفهـا نزيـه شـموط، أنـه أصبـح مـن الضـروري والملـح إيقـاف اسـتيراد الألبسـة الجاهـزة بشـكل كامـل، أو على الأقـل تقييـده لمـدة لا تقـل عـن سـتة أشـهر قابلـة للتمديـد، وذلـك بعـد أن شـهد السـوق المحلـي في الفتـرة الأخيـرة إغراقـاً كبيـراً بكميـات ضخمـة مـن البضائـع المسـتوردة، معظمهـا عبـارة عـن تصافـي مـاركات عالميـة و»سـتوكات» مسـتودعات، تُسـتورد بأسـعار زهيـدة وتُبـاع بأسـعار تُحطـم السـوق المحلـي وتُجهـز على مـا تبقـى مـن فـرص المنافسـة.

نتيجة الكساد

وبيـن شـموط أن هـذا الوضـع الكارثـي يهـدد اسـتمرارية المصانـع المحليـة ويـؤدي إلـى إغـلاق الـورش والمصانـع الوطنيـة نتيجـة الكسـاد وتراجـع التصريـف، واسـتنزاف القطـع الأجنبـي دون قيمـة مضافـة، وضـرب المنتـج المحلـي الـذي لا يـزال يحتفـظ بجـودة عاليـة لكنـه يُقصـى بفعـل منافسـة غيـر عادلـة.

منع استيراد الألبسة الجاهزة كلياً

وقـال: إن الصناعييـن طالبـوا بوضـوح وبشـكل عاجـل بمنـع اسـتيراد الألبسـة الجاهـزة كليـاً خـلال الموسـم الشـتوي الصناعـي لحمايـة الصناعـة الوطنيـة، وفي حـال تعـذّر ذلـك، فـرض حظـر مؤقـت لمـدة لا تقـل عـن 6 أشـهر قابلـة للتمديـد، تُمنـح خلالـه أولويـة التصريـف للمنتـج المحلـي، ورفـع الحـد الأدنـى للرسـوم الجمركيـة إلـى 12 دولار/كـغ للحـد مـن اسـتيراد البضائـع منخفضـة الجـودة التـي تُضـر بالأسـواق والمسـتهلك.

وأكـد أن دعـم الصناعـة الوطنيـة في هـذا التوقيـت الحـرج ليـس ترفًـا، بـل هـو واجـب وطنـي واقتصـادي لضمـان الأمـن الصناعـي والاجتماعـي، والحفـاظ على آلاف فـرص العمـل، وتثبيـت الركائـز الأساسـية للاقتصـاد السـوري.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

حين تكون المحبة والإيمان جسراً

الأب إليان وهبة وشهادة الروح في التعايش السوري

• الثورة ـ مها دياب:

في خضم الألم السوري، ورغم قسوة الأحداث، تتسلل إلى القلب ملامح الضوء حين يتحدث الإنسان عن الإنسان.لا عن دينه، ولا مذهبه، ولا طائفته. ففي كل زاوية من سوريا، ما زال ثمة من يؤمن أن الوطن ليس نغمة نشيدية، بل علاقة حية، تشبه نبض المحبة حين يمد من يد إلى يد، ومن روح إلى أخرى.

الأب إليان وهبة، خادم كنيسة مار إلياس الغيور في صحنايا الذي أمضى عمره في خدمة الرعية، يفتح قلبه لصحيفة «الثورة» لا ليحكي عن تاريخ طائفة، بل عن حكاية وطن، يجرحونه في النهار، فيضمده أبناؤه في الليل بحسن النوايا، وبالحوار، وبالإيمان الذي لا يعرف الانقسام.

من الثورة الكبرى إلى السلم الأهلي تاريخ يصنع الحاضر.يقول الأب إليان وهبة حين نعود إلى لحظة الثورة السورية الكبرى ضد الانتداب الفرنسي، لا نعود فقط إلى تواريخ وأسماء، بل إلى روح ما تزال تتنفس في هذه الأرض.

من فارس بك الخوري الذي تحدى منطق الحماية الطائفية، إلى سلطان باشا الأطرش الذي فجر الثورة من جبل العرب، ويوسف العظمة الذي واجه الغزو في ميسلون، ويوسف هنانو الذي نسج المقاومة في شمال البلاد، وصالح العلي الذي أشعلها في جبال الساحل، وحسن الخراط من قلب غوطة دمشق، وفوزي القاوقجي الذي قاد ثوار حماة، لم يكن أحدهم ينادي باسم طائفته، بل باسم سوريا.

هؤلاء الرجال جسدوا نسيجاً وطنياً عابراً للتقسيمات، ووضعوا بذرة «العيش المشترك» التي ما تزال تنمو بين السوريين رغم كل محاولات الاقتلاع. كانت الثورة ضد الاحتلال، وضد الجهل، وضد التمييز، وهي اليوم تذكرنا أن سوريا لا تنهض إلا حين نحبها كاملة، لا مجزأة على خطوط الطوائف.

السلم الأهلي ليس شعاراً.. بل واقع يُعاش

ومن ذلك الامتداد التاريخي، يؤكد الأب إليان بأن السلم الأهلي ليس وثيقة رسمية تعلق على الجدران، بل فعل يومي يجسد عندما يفتح السوري باب بيته لأخيه دون أن يسأله من أين جاء، بل ليسأله: هل أكلت؟ هل تحتاج ما يعينك؟ فحين نزح أبناء المناطق الساخنة بحثاً عن الأمان، لم تُطرح أسئلة عن الطائفة أو المذهب، بل عن عدد الأطفال، وعن الحاجة الملحة للخبز، وللبطانية، ولركنٍ يحمي وجعهم. السوريون استضافوا بعضهم البعض كما لو أنهم يمدون قلوبهم لا بيوتهم، صلوا معا، ودعوا لبعضهم، وتبادلوا الهم والفرح، وأصبحوا جيراناً في محبة لا تنسى.

الكنيسة بيت الوطن لا الطائفة

ويؤكد أن الكنيسة، تنحاز للإنسان كما جاء في خطاب صاحب الغبطة يوحنا العاشر حافلاً بروح المحبة والانفتاح، ومؤكدا أن الانحياز الحقيقي للقانون والمواطنة، ولحقوق الإنسان وواجباته. وعلينا أن نساعد الدولة لتقوم بدورها في تحقيق الأمن والأمان، وبناء وطن يحتضن الجميع. خطابات صاحب الغبطة ورجال الدين كانت دوماً دعوة للوعي والسلام، وتحذيراً من المؤامرات التي تريد لسوريا الدمار وسفك الدم.

التربية من أجل العيش المشترك

ويرى الأب إليان أن نقطة الانطلاق ليست من قاعات السياسة، بل من حضن البيت. حين تزرع الأم في ابنها قيمة «احترام الآخر»، ويعلم المدرس أن «الاختلاف لا يعني العداء»، فإن المجتمع يبدأ بالشفاء من داخله. فالتربية أداة بناء وطن، تتوزع مسؤولياتها بين المدرسة، والأسرة، ورجال الدين، والإعلام، لتصنع إنساناً سوياً، قادراً على إدارة مشاعره، وعلى الإصغاء، وعلى الاعتراف بأن الحقيقة ليست حكراً لأحد.

ما يُنقذ سوريا اليوم هو «الوعي»، وليس الجدل.. الأب وهبة يشدد على أن القيادات الروحية لا يجب أن تكتفي بالدعوات، بل أن تكون جزءاً من الحركة التربوية والإجتماعية، ترشد وتحلل، وتعلم الناس كيف يختلفون وعلى «حسن الظن» ورفض الإقصاء.. ويشدد على أهمية لقاء العقول، بأن يتحاور الصناعي والتاجر والمعلم والكاتب، من أجل فهم مشترك، يعيد بناء الثقة.. فالحوار لا يشترط الإنتماء، بل الإحترام، والفهم.

سوريا تبنى بالحب

في ختام حديثه، قال الأب إليان وهبة أن سوريا لا تبنى بالجدران ولا تصان بالحدود، بل تنهض على جسور المحبة الممتدة بين أبنائها. فالمتربصون بوحدتها لا يرسمون خرائط جديدة فحسب، بل يسعون لتفكيك الروح السورية، بزرع الشك والخوف وثقافة التصنيف.. ولكن هذه الأرض شاهدة على ذاكرة لا تنطفئ ولا تمحى ذاكرة الثوار والدفء الشعبي، وصلاة جمعت الشيخ بالقسيس، وبين دعاءٍ في الفجر وترتيلٍ في المساء. أبناء سوريا حين يستعيدون صور صمودهم في وجه المحن، ووجعهم المشترك في الفقر والقهر، يدركون أن اجتماعهم اليوم ليس استثناءً، بل استحقاقاً جلياً فسوريا التي نحلم بها، ليست قالباً سياسياً، بل وطناً يصاغ بالحوار، ويروى بالمحبة، ويحتضن الإختلاف كما تحتضن الأخوة. فيها تحمى البيوت لا بجدرانها، بل بقلوب ساكنيها، وفيها يصبح التعايش فعلاً يومياً ينبض بالحياة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

لتثبيت المعلومة وإطلاق اللسان

المدرب كمال تاج الدين لـ «الثورة»: التكرار والتدوين والتخيل

• **الثورة- حسين صقر:**

التكرار الواعي والمدروس للأفكار والأحاديث، غالباً ما يحقق الأهداف المطلوبة للمتحدث، حيث يساعده ذلك في إيصال معلوماته بسهولة ويسر، ويصنع عنده ذاكرة قوية تساعده على استرجاع الأحداث والمواقف وأدق التفاصيل فيها.

وهذا يؤدي بالمتحدث لامتلاك مهارات وتقنيات تساعده على إيجاد الحلول للمشكلات المستعصية في المجتمع، وذلك نتيجة سماعه وقراءته للكثير من القصص وحضوره، وعلى حل الكثير من المواقف التي يكون فيها الناس على مواجهة قوية.

حول موضوع الذاكرة وطريقة تطويعها للحفظ، وإطلاق اللسان للحديث تواصلت صحيفة الثورة مع المدرب كمال تاج الدين الاختصاصي في تطوير المهارات اللفظية والحركية والمرونة العصبية، والذي أكد أنه خلال وقت قليل، وبجهود بسيطة يستطيع أي إنسان مهما صغر أو كبر أن يطوع ذاكرته ولسانه للاستفادة منهما في المواقف الحرجة، والتي تتطلب منه الحديث أو تزويد الآخرين بالمعلومات المطلوبة، في خطوة لامتلاك المهارات الأخرى.

التخيل والتصور

وأضاف تاج الدين، إذا كانت المعلومة مأخوذة من كتاب أو موقع إلكتروني أو صحيفة، على الشخص أن يتأمل تلك الصفحة ويتمعن في تفاصيلها، وأن يقرأ بتركيز دون أي شرود أو انشغال بأي موضوع جانبي، لأن التصور له علاقة متينة بالإبداع وتحفيز الخيال، كما أنه نشاط عقلي وعنصر أساسي وفعال في منظومة التفكير، وتقوية الذاكرة ومرونتها العصبية.

وأوضح أنه كلما كان الخيال أكثر قوة وهادفاً، كان الإبداع أكثر تميزاً ونافعاً، وبالتالي فالتخيل ضرورة مهمة وذات أهمية لتحفيز الذهن واتقاده.

وقال تاج الدين: النقطة الثانية والمهمة وهي التكرار حتى لو كنا جالسين مع ذواتنا، إذ لابد من تخيل أشخاص أمامنا وحولنا، وننسى أنفسنا، أو فيما إذا كان هؤلاء حاضرين فعلاً أم لا، والبدء بالإلقاء وكأنهم يستمعون، وما علينا إلا البحث عن طرق وأساليب لجذب انتباه الحاضرين المفترضين، وهذا يمكننا من امتلاك مهارات بصرية وسمعية، تمكننا من تفعيل مفاتيح التخيل والتصور والتمكن منها وإدارتها بشكل صحيح، والوصول إلى ذاكرة ذهبية أو فولاذية.

ونوه لأهمية وأسرار هذه المهارة ودورها الفعال في الوصول الى مرحلة الإبداع والابتكار والتي تمثل المرحلة الأكثر أهمية في عوالمنا.

وأكد تاج الدين على أهمية التدوين والكتابة، والاحتفاظ دائماً بدفتر صغير، لأن الفكرة فيما لو جاءت أو حضرت قد لا تعود مرة أخرى، كما أنه من المفيد أن نكتب كل ما نقرؤه، لأن الفكرة تترسخ أكثر عندما تخطها اليد ويلقنها العقل وتبصرها العين، ولهذا ثمة طرق كثيرة لزيادة الذكاء، والتركيز، والمساعدة على تخزين وحفظ واستعادة المعلومات، ولكن مهما تعددت هذه الطرق فهي بحاجة للتكرار والمثابرة والممارسة، لأنه دون ذلك سوف تتعرض للنسيان، وتلك الطرق تساعدنا أيضاً على استثمار الدماغ والغوص في أعماقه من خلال مهارات معينة لنرتقي بذاكرتنا نحو الأفضل.

الموضوع ليس من السهولة بمكان.

وقال: من أجل الوصول إلى ذلك هناك برامج تعليمية وتدريبية مساعدة لذلك، منوهاً بأن الأبحاث تشير إلى أن الذاكرة وهي إحدى المهارات العقلية العليا التي يتميز بها الإنسان تحتاج إلى التمرن والتدريب لتصبح أقوى وأكثر كفاءة وللحفاظ عليها خاصة في المراحل المتقدمة من العمر.

وأوضح تاج الدين بما أن الذاكرة تمثل بوابة المعرفة واكتساب العلوم والمهارات التي نتلقاها منذ سنواتنا الأولى، ويتم الاحتفاظ بها وتخزينها لتلعب دوراً مهماً وداعماً في بناء الشخصية، لابد من التعلم واكتساب المهارات في العديد من المجالات ما أمكن، وبالتالي رفع القدرة على الحفظ والتخزين لكل ما نستطيع من معلومات،

برامج تعليمية وتدريبية

وأشار مدرب المرونة العصبية إلى أن الوصول إلى الذاكرة المنشودة ثمة برنامج يقوم على التعليم والتدريب من أجل استثمار الدماغ بشكل أفضل.

وهنا لا بد من التذكر أنه ليس مجرد تذكرنا لبعض الأشياء يعني امتلاكنا ذاكرة جيدة، ولكن لمعرفة امتلاك ذاكرة قوية هناك مقاييس ومعايير كتذكر الأيام والتواريخ وأرقام الهواتف والتفاصيل الصغيرة وأبيات الشعر والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والقصص القصيرة والمعلومات العلمية كالقواعد الرياضية والقوانين الفيزيائية والكيميائية وحتى التشريعية والاجتماعية، حيث وهو ما يحسن من صحتنا النفسية وحتى الجسدية.

وختم مدرب المرونة العصبية، بما أن هناك فوائد أساسية لبرنامج الذاكرة القوية، لابد من التركيز على حياة الأفراد في بداية حياتهم ولاسيما خلال الخمس سنوات الأولى، لما لها دور مهم في بناء الشخصية، وتلك قاعدة أساسية بما أن الأطفال يتمتعون بمرونة عقلية وجسدية ونفسية، وبالتالي لابد من العمل على تنمية القدرات العقلية لديهم ومنها التركيز والذاكرة والذكاء وبطرق عالية وراقية وأكثر قوة وشغفا، وذلك عبر توفير برنامج غني وعميق بمحاوره ومجالاته المتعددة وتقنياته الرائعة ليكون جسراً نحو قدرات عقلية عليا أكثر كفاءة وقوة.

الوعي.. لمجتمع أكثر أماناً وسلامة

• **الثورة- فاديا هاشم**

جميعنا مسؤولون عن بناء مجتمع واع ومسؤول من خلال التأثير الايجابي على سلوك الأفراد، وتعزيز الميول نحو التغيير الإيجابي، عبر نشر المعلومات والمفاهيم الصحيحة، وتشجيع المشاركة الفعالة وبناء علاقات قوية سواء على الصعيد الشخصي أم المهني أم المجتمعي.

فتكوين الوعي الاجتماعي يعد ركيزة أساسية بأبعاده المختلفة للتواصل الفعال نحو بناء تلك العلاقات التي تؤثر على حياتهم اليومية سواء كانت اجتماعية، صحية، وبيئية، ما يمكّن الأفراد المساهمة في تنمية واقع المجتمع والنهوض به نحو الأفضل، وخاصة بعد انتشار استخدام وسائل الإعلام بشكل واسع، كأداة لتحقيق فوائد الوعي الاجتماعي وفهم الأبعاد للتوعية العامة، وتحليل اتجاهات الرأي العام لإيصال المعلومة الصحيحة والتحذير من الممارسات الخاطئة.

الدكتور أحمد سلامة مدير الصحة النفسية في وزارة الصحه أكد لصحيفة الثورة أهمية أن يكون الوعي الاجتماعي والتحلي بثقافة المحبة عنواناً بارز في سلوكنا اليومي، بعيداً عما تنشره وسائل التواصل بتسمياتها المختلفة والتي اختلط فيها الكثير من نزعة الكراهية والتحريض والتجييش والتي حاول ان يجسدها أعداء الوطن، وممن لايروق له أن تكون سوريا بلداً آمناً ومستقراً يسود فيها الأمان والاستقرار، وأن يتحلى أبناؤها بخصال المحبة والرحمة، والتسامح، والعطف، وتقبل الآخر، مع التركيز على مفاهيم المواطنة الحقة في المجتمع، والبعد ما أمكن عن الفكر المتعصب والذي لا يخدم سوى مصلحة الآخرين من أعداء البلد. ودعا الدكتور سلامة إلى ضرورة الانتباه مما يروج له من فتن وأفكار سوداوية عبر الفضاء الأزرق، محذراً من تلك الشائعات التي تسعى للفتنة عبر العالم الافتراضي حيث منبر انتشارها وسائل التواصل الاجتماعي، بهدف جر الناس إلى المزيد من الضغينة والحقد.

ونوه مدير الصحة النفسية إلى عدم التسرع في إطلاق الأحكام، وعدم التعميم في أي مسألة أو قضية تنعكس سلباً على واقع المجتمع، حيث أصبحت متابعة تلك المواقع بمثابة الإدمان والهوس عند الكثيرين.

مصلحة الوطن والمواطن

وشدد الدكتور سلامة أيضاً على ضرورة عدم نشر أي شيء لا يخدم مصلحة الوطن والمواطن، فالمصداقية والمعلومات الصحيحة نستقيها من اعلامنا الوطني، وأن يكون لدينا القدرة على تحليل وتمييز أخبار السوشل ميديا خيرها وشرها، وأضاف بقوله: من المهم جداً تعليم أولادنا وأبنائنا معنى الانتماء الحقيقي للوطن، حيث هناك العديد من المصطلحات المشوهة والعالقة في أذهان الشباب والتي يجب تصحيحها وتصويبها وإزالتها ما أمكن بالتوجيه والإرشاد، بعيداً عن السباب والشتام وغيرها، لذا يتوجب علينا نشر الوعي في صفوف هؤلاء، وأن نحثهم على كيفية أن يدافعوا عن سلمنا الأهلي والعيش المشترك في أرضنا السورية التي تحتضن كل أبنائها دون تمييز، لنقف جميعاً جنباً إلى جنب وصفاً واحداً بما يداوي الجراح ويحفظ البلاد والعباد.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

الطرقات السورية مسرحٌ للموت اليومي

حوادث المرور تتحوّل إلى أزمة مجتمعية خانقة

• الثورة – إيمان زرزور:

تشهد سوريا في السنوات الأخيرة تصاعداً لافتاً في أعداد حوادث السير، حيث تتسبب سنوياً بمئات الوفيات والإصابات، في ظل واقع مروري متدهور، وبنية تحتية مدمّرة لم تعد تحتمل المزيد من الإهمال، فلم تعد هذه الحوادث مجرّد أرقام في تقارير رسمية، بل باتت أزمة تهدد حياة السوريين بشكل يومي، مدفوعة بجملة من العوامل التي تعكس فوضى النقل وانهيار البنية القانونية والخدمية في البلاد.

أشارت التقارير إلى أن أسباب الحوادث متعددة ومركّبة، من أبرزها تردّي أوضاع الطرق العامة، وامتلاؤها بالحفر، وغياب الإنارة، وعدم وجود إشارات مرورية واضحة، كما أن السرعة الزائدة، وتجاهل قواعد السير، والقيادة من دون رخصة أو من قبل مراهقين، ساهمت جميعها في مضاعفة خطر الحوادث.

وازدادت المشكلة تفاقماً في ظل انعدام الرقابة المرورية، وغياب الدوريات في معظم المناطق، بالإضافة إلى الانتشار الواسع لاستخدام الهواتف أثناء القيادة، أو قيادة المركبات تحت تأثير الأدوية المهدئة أو المنبّهات.

خلفت حوادث السير مآسي اجتماعية وإنسانية كبيرة، أبرزها فقدان الكثير من الأسر لمعيلها نتيجة حادث مفاجئ، إلى جانب وقوع إعاقات دائمة لدى مصابين في أعمار صغيرة، وأدت هذه الحوادث إلى أعباء صحية ومالية باهظة في ظل ضعف المنظومة الطبية، كما تسببت بأزمات نفسية عميقة للناجين وأهالي الضحايا، ولاسيما الأطفال الذين شهدوا المأساة أو فقدوا أحد أفراد عائلاتهم.

ورغم وجود قانون للمرور في سوريا، فإن تطبيقه يعاني من ضعف شديد، حيث يفلت كثير من المخالفين من المحاسبة، إما بفعل المحسوبيات أو بسبب غياب وسائل المراقبة الإلكترونية كالكاميرات والرادارات، وتبرز الحاجة الملحّة لتحديث القوانين المرورية، وتشديد العقوبات خصوصاً بحق من يكرر المخالفات أو يقود بتهور يهدد حياة الآخرين.

طرحت جهات مختصة عدة مقترحات للحد من هذه الكارثة اليومية، أهمها إطلاق حملات توعية مرورية في المدارس والجامعات، والبدء بصيانة الطرق وتوسيعها مع وضع إشارات مرورية واضحة، بالإضافة إلى فرض رقابة إلكترونية صارمة لضبط السرعة والمخالفات.

كما دعت إلى تشديد شروط منح رخص القيادة، والتأكد من كفاءة المتقدّمين لها عبر تدريب فعلي.

وأوصت بتسليط الضوء على قصص مؤلمة واقعية من ضحايا الحوادث، بهدف التأثير في وعي السائقين، ولاسيما فئة الشباب.

تحوّلت حوادث السير في سوريا إلى ظاهرة اجتماعية خطيرة تتجاوز كونها مجرد أخطاء فردية، لتصبح نتيجة طبيعية لفوضى مستشرية في النظام المروري وغياب الردع، وبينما يتواصل نزف الأرواح على الطرقات، لا تزال الإجراءات الحازمة غائبة، والوعي المجتمعي قاصراً عن إدراك حجم الكارثة، وباتت حماية حياة السوريين التزاماً جاداً بالتطبيق، وتعاوناً جماعياً يضع سلامة الإنسان فوق كل اعتبار.

لا ماء ولا كهرباء ولا أمل قريب

العائدون إلى ريف إدلب الجنوبي يصطدمون بواقع منسي

• الثورة – إيمان زرزور:

يعاني ريف إدلب الجنوبي من أوضاع إنسانية مأساوية، مع تزايد أعداد العائلات العائدة إلى قراها المدمرة في ظل انعدام شبه تام للخدمات الأساسية، ما يهدد استقرارهم ويفاقم من معاناتهم اليومية، وتشهد هذه المناطق حالياً موجة عودة تدريجية للنازحين من شمال سوريا ومن بلدان اللجوء، بعد سنوات من التهجير القسري نتيجة حملات القصف والدمار التي خلفتها آلة الحرب.

قالت مصادر محلية إن آلاف العائلات بدأت بالعودة إلى بلداتها الأصلية في ريف إدلب الجنوبي، مدفوعة بالأمل في استعادة الحياة، رغم الظروف القاسية، إلا أن العائدين اصطدموا بواقع مرير، يتمثل في غياب كل مقومات البقاء الأساسية، من خدمات تعليم وصحة ومياه وكهرباء، إلى جانب غياب شبكات الصرف الصحي، والطرقات التي لم تعد صالحة للحركة.

وتحولت القرى والبلدات إلى بيئة منهكة، تفتقر لأبسط البنى التحتية، حيث لا توجد مستشفيات أو نقاط طبية قادرة على تقديم الإسعافات الأولية، ولا تتوفر مراكز تعليمية للأطفال، في حين تغيب الأفران عن معظم التجمعات، ويضطر السكان لقطع مسافات طويلة للحصول على رغيف الخبز أو ليتر من الماء الصالح للشرب.

أوضح سكان محليون لـ «الثورة» أن ريف إدلب الجنوبي تعرض لحملات قصف عنيفة، خاصة في أواخر عام 2019، عندما شنّ نظام الأسد البائد وحلفاؤه عمليات عسكرية متكررة أدت إلى تدمير واسع في المنازل والمرافق العامة، وانتهت بسيطرة النظام على مساحات واسعة بعد تهجير سكانها.

وأكد شهود عيان أن قوات النظام عمدت بعد دخولها إلى نهب المنازل وتجريفها، من خلال استخراج الحديد من أعمدة الأبنية المهدمة، ما حوّل المناطق إلى ركام متداخل من الدمار المقصود، وجعل أي محاولة لإعادة الإعمار أكثر صعوبة وتعقيداً.

تواجه مدن وبلدات مثل خان شيخون وكفرنبل ومعرة النعمان وسراقب وريفها، أوضاعاً توصف بـ»المنكوبة»، وسط مناشدات متكررة أطلقها سكان المنطقة والهيئات المدنية، مطالبين الحكومة المحلية والمنظمات الإنسانية بتخصيص دعم عاجل لإعادة الخدمات الأساسية وتوفير الحد الأدنى من مقومات الحياة.

وتحدث الأهالي عن معاناة مستمرة في تأمين المياه، في ظل عدم وجود شبكات منظمة، وغياب مضخات المياه والطاقة، مع استمرار الانقطاع الكامل للتيار الكهربائي، واضطرار بعض العائلات للاعتماد على مولدات أو ألواح شمسية بشكل فردي.

كما تعاني الطرقات من أضرار جسيمة، حيث لم تخضع أي منها لأعمال إصلاح، ما يزيد من عزلة القرى ويصعّب عمليات التنقل والإمداد، في وقت تحتاج فيه المنطقة إلى ورشات طوارئ عاجلة لإعادة تأهيل الشبكات الحيوية التي دمّرتها الحرب.

تواجه السلطات المحلية في محافظة إدلب تحدياً حقيقياً في الاستجابة لهذه الكارثة، إذ باتت العودة المتزايدة للنازحين تتطلب تدخلاً فورياً وخطة شاملة لإعادة الخدمات الأساسية، ويؤكد ناشطون أن تأخير الاستجابة قد يهدد استقرار العائدين مجدداً، ويدفعهم للهجرة مرة أخرى نحو المخيمات أو حتى خارج البلاد، وهو ما ينسف جهود الاستقرار وإعادة البناء.

ويطالب السكان اليوم بتحرك سريع يشمل تأهيل المرافق الصحية والتعليمية، وتوفير الدعم اللوجستي لإعادة تشغيل الأفران والمولدات، وتنفيذ مشاريع للبنية التحتية، وخاصة شبكات المياه والصرف والطرقات، وتوفير الحد الأدنى من الأمن الإنساني الذي يضمن بقاء الأهالي في أرضهم.

معاناة ريف إدلب الجنوبي باتت تعكس وجهاً آخر للحرب، يتمثل في معركة البقاء وسط الدمار، حيث لا يواجه العائدون القنابل والغارات، بل صمت الخدمات وجراح البنية المنهارة، وبينما تتطلع العائلات العائدة إلى بناء حياة جديدة فوق الأنقاض، يبقى الأمل معلقاً على استجابة إنسانية عاجلة، ومشروع وطني جاد يضمن لهم البقاء والكرامة، بعد أن خذلتهم الحرب ودفعتهم نحو الشتات.

العـــدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

تحقيقات

خبير: انتخابات مجلس الشعب بوابةٌ للسلم الأهلي.. وتحديـات بالجملـة

• **تحقيق هلال عون:**

استلم الرئيس الشرع تقرير لجنة الانتخابات البرلمانية يوم الأحد الماضي، وتضمن التقرير تشكيل اللجان الانتخابية الفرعية وآليات الطعن والاعتراض على نتائج الانتخابات، وإتاحة الرقابة من المجتمع والمنظمات الدولية بالتنسيق مع اللجنة العليا للانتخابات، كيف سيسهم اختيار مجلس الشعب بإدارة المرحلة الانتقالية، وما هي الملاحظات والانتقادات؟.

في هذا التحقيق نسلط الضوء على كل ذلك.

معلومات لا بدّ منها

نصّ النظام الانتخابي على رفع عدد المقاعد من 150 إلى 210، بناءً على مطالبات المجتمع المدني، مع تخصيص نسبة منها لا تقل عن 20٪ للمرأة، وسيعيّن رئيس الجمهورية ثلث الأعضاء، وهم 70 عضواً، من أصحاب الكفاءات الفنية (تكنوقراط)، وذلك لسدّ أي فجوات محتملة وضمان تمثيل جميع الفئات غير القادرة على الترشح لظروف اقتصادية وغيرها، وخاصة إذا علمنا أن لدينا 4 أنواع من البطاقات الشخصية لمواطني سوريا:في مناطق النظام سابقاً، وفي إدلب، وفي ريف حلب، وفي مناطق شرق الفرات.

أما الخطة الزمنية فتم تقسيمها كما يلي: أسبوع لاختيار اللجان الفرعية، و15 يوماً لتشكيل الهيئات الناخبة، وفتح باب الترشح لمدة 3 أيام، وأسبوع للدعاية والمناظرات.

شرعية سياسية ومؤسساتية

بخصوص كيفية إسهام مجلس الشعب القادم بإدارة المرحلة الانتقالية، يرى عضو المكتب السياسي لحزب التنمية الوطني، المحامي وائل الحسن أن اختيار مجلس الشعب الجديد ضمن هذا النظام الانتخابي المعدّل يمكن أن يسهم بعدة طرق مهمة في إدارة المرحلة الانتقالية لسوريا، إذ إنه يمنح العملية السياسية شرعية داخلية وخارجية، خاصة في ظل الرقابة المجتمعية والدولية المقترحة، وذلك من خلال تمثيل مختلف شرائح المجتمع، بما في ذلك النساء بنسبة لا تقل عن 20٪، وهذا أمر يعزز الثقة الشعبية.

صوت مدني في عملية التغيير

ورأى الحسن أن زيادة المقاعد إلى 210 تعكس استجابة لمطالب المجتمع المدني، وتفتح المجال أمام مشاركة أوسع في صنع القرار، أما تمثيل التكنوقراط عبر الثلث المعين فيضمن وجود خبرات مهنية قادرة على تقديم حلول عملية خلال المرحلة الحساسة، بحسب المحامي الحسن.

الرقابة والشفافية

وشدد الحسن على ضرورة قيام مجلس الشعب القادم بممارسة الرقابة على أداء الحكومة خلال الفترة الانتقالية، والمساءلة بشأن تنفيذ السياسات، وكذلك صياغة قوانين مؤقتة أو دائمة تنظم الحياة السياسية خلال التحول الديمقراطي، وصولاً إلى تحقيق التوازن الإقليمي والسياسي.

وأضاف: يمكن أن يساهم المجلس في تعزيز التكامل الوطني والحد من التهميش، بما يمثل فرصة لتوحيد الخطاب السياسي والعمل نحو المصالحة الوطنية.

مقدمة لا بدّ من مراعاتها

المخترع والخبير الاقتصادي والكاتب «فراس حداد»، يقول، في حديثه لصحيفة الثورة: نحن في مرحلة خطيرة ومفصلية، و"إسرائيل" مصلحة في منع التعافي السوري، وهي تستثمر بالأزمات السورية، وإذا أضفنا إلى ذلك حجم الخلل الهائل في معطيات بناء الدولة ككينونة مشكّلة من المؤسسات والمجتمع، التي ورَّثها النظام المخلوع، نجد أن بلدنا مثقل بأزمات تراكمية، تورث أزمات، منها حجم التحاقد المجتمعي القطائعي، وهو في ذروته، وحجم السلاح المنتشر، وهو كبير جداً، وحالة الثقة المجتمعية في بناء عقد اجتماعي منتج في حدها الأدنى، وحالة الاحتقان كبيرة لدى شرائح ومكونات مجتمعية عديدة، و«إسرائيل» تستثمر في كل هذه الأزمات، وخاصةً أن مستوى العوز والفاقه هائل جداً، ما يجعل الارتزاق متفشياً وليس خاصاً، وخاصةً أن سوية المنظومة الفردية والمجتمعية القيمية باتت هزيلة وعناصر الجمع والوحدة باتت غير مقدسة وليست وازنة.

ويضيف حداد: بعد كل هذه المقدمة التي لا بد من مراعاتها، يمكننا أن نعرف كيف سيسهم مجلس الشعب القادم، المكوّن من 210 أعضاء في إدارة المرحلة الانتقالية، ويتابع: في الجواب، يمكن القول إن كل خطوة لبناء المؤسسات، حتى لو لم تكن مثالية، لا بد أنها إيجابية، وكل خطوة إيجابية يجب أن تؤسس لخطوة لاحقة تفضي إلى تراكم الإيجابيات حتى نستطيع تغيير الواقع.

أول خطوة لبناء الثقة

ويرى حداد أن مجلس الشعب الذي كان مزرعة مشخصنة، ينسحب عليه ما ينسحب على باقي المؤسسات التي كانت جميعها مزارع مشخصنة أيام النظام البائد، وهو أهم مؤسسة حكومية تفترض جعل الشعب يثق بتمثيله، وهو أهم مؤسسة حالياً نحتاجها لبناء العقد الاجتماعي، وبناء الرقابة المجتمعية على السلطات التنفيذية، ولا شك أن تقديمه بأفضل صورة وأفضل أداء سيجعل المجتمع يثق بعملية التغيير المنتجة، وسيؤسس أول خطوة لبناء الثقة بين المجتمع والقيادة.

ويعتقد حداد أنه يجب على مجلس الشعب حتى ينجح في أداء مهامه، أن يقوم بالإضافة إلى عمله التشريعي والرقابي، بالإسهام في معالجة أهم المشكلات الاجتماعية، وهي الفقر والفاقة وبناء السلم الأهلي، وصولاً لتقديم تعافي الاقتصاد المجتمعي، وبناء منهجة ومأسسة المصالحة الوطنية التي تفضي لبناء الوحدة المجتمعية، ليكونا ركنين رئيسيين في أولى أولويات السلطة التنفيذية، ويكون هذان الركنان أولوية ملحة للمجلس ولجانه الرقابية والقانونية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
19
العـدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

اختيار الرئيس 70 عضواً.. هل يقود إلى الثلث المعطِّل؟!

مطلوب من المجلس

أيضاً مطلوب من المجلس، برأي حداد أن يساهم برسم صياغة صورة وشكل وآليات بناء المؤسسات القادرة التي تحقق أهداف إنشائها وتطورها عبر توحيد مصالح كوادر المؤسسات، مع أهداف إنشاء المؤسسات عبر التشاركية الربحية بين المؤسسات وكوادرها، وربط مصالح كوادر مؤسسات الرقابة التي يجب أن تكون مستقلة وسرية ومتعددة وكفوءة ونزيهة مع أهداف المؤسسات التي تقوم على رقابتها، بحيث تتناقض مصالح منظومة الفساد مع مصالح أجهزة الرقابة.

ويتابع حداد: نحن أمام مسؤولية كبيرة لمجلس الشعب ليكون حالة مفصلية في المرحلة الانتقالية، وهو بالتالي، إن استطاع أن يدرك متطلبات المرحلة فسيبني قاعدة صلبة لتغيير الواقع، وبدء التفاف المجتمع السوري كله حول قيادته ومؤسساته الناشئة لبناء الدولة القادرة.

أما العكس فيعني برأي حداد زيادة فعالية الأزمات وخلق أزمات جديدة وغياب الثقة بين المجتمع والسلطة وإمكانية استثمار إسرائيلي أكبر في الأزمات السورية التراكمية واستدامة اشتعال فتائل الانفجارات الأزموية.

اختيار الثلث طبيعي في ظرفنا

المخترع حداد يرى أن اختيار الرئيس الشرع لثلث أعضاء المجلس مبرر لأن هناك صعوبة في التمثيل الأمثل بسبب الظروف غير المستقرة وعدم سيطرة الدولة على كل أراضيها، ويوضح: المهم حالياً هو أداء أعضاء مجلس الشعب ولجانه، ومن الطبيعي في هذه المرحلة الانتقالية أن يختار الثلث على الأقل من التكنوقراط، فهذه حالة صحية في هذا الظرف وفي غياب المؤسسات وحجم الأزمات المجتمعية.

وحول ما إذا كان حل الأحزاب سيؤثر سلباً على تمثيل الأعضاء للشرائح المجتمعية، تساءل حداد: هل كان لدينا أحزاب أم جمعيات مصلحية ومزارع مشخصنة؟.

وأضاف: إذا كان حل الأحزاب يهدف إلى منع الانفلات ومنع زيادة سوية التجييش، وإعادة بناء الأحزاب على أسس وطنية تقرن الشعار بالتطبيق فحلّها قرار صائب.

أما إذا كان الهدف هو منع أي صوت أو أي رؤية فهو قرار خاطئ، وأعتقد أن القيادة حلّت الأحزاب لأنها جميعها منفصلة عن شعاراتها، وهي أحزاب أغلبها أسرية، هدفها تأمين الغطاء السياسي للحالة الاستثمارية، أما أحزاب ما كان يعرف بالجبهة، فكانت أحزاب التحاصص المصلحي لأصحاب المزارع، وليس لها تمثيل شعبي، فهي انفصلت عن الشعب منذ وقت بعيد.

ويضيف: لذا لا بد من إعادة بناء الأحزاب بشكل منتج، وبطريقة تضمن تعبير الأحزاب عن مصالح ممثليها من النسيج المجتمعي وليس شخصنتها وتعبيرها عن مصالح زعمائها ومستثمريها.

واعتبر حداد أن المدة الزمنية للترشح، وكذلك للدعاية الانتخابية قصيرة وغير منتجة، ولكن الأهم قدرة أعضاء مجلس الشعب على استيعاب متطلبات المرحلة، لذلك فنجاح اللجان مرتبط بمدى وصول أعضاء أكفاء للمجلس، يستوعبون خطورة المرحلة ومفصلية المجلس كأول وأهم مؤسسة تشريعية ورقابية للمجتمع تبني الثقة بين المجتمع والقيادة وأركان الدولة.

المحاسبة طريقنا للسلم الأهلي

المهندس المستشار، المغترب، الذي طلب التعريف عن نفسه بالحرف الأول من اسمه «م. ط»، يرى أن تعيين 70 عضواً من قبل رئيس الجمهورية، قد يوصلنا إلى الثلث المعطل في القضايا التي تحتاج إلى موافقة ثلثي الأعضاء، لا إلى النصف زائداً واحداً، مبيناً أن التصويت في القضايا العادية يحتاج إلى النصف زائداً واحداً، لكن هناك قضايا مصيرية قد تحتاج إلى الإجماع أو إلى ثلثي الأعضاء.

وأضاف: يصح اختيار السبعين عضواً من قبل الرئيس لمجلس شورى يشاوره الرئيس في قراراته، أو مجلس حكماء، أو مجلس الشيوخ .. إلخ.

وتابع: هناك نقطة جوهرية أخرى في موضوع انتخابات أعضاء مجلس الشعب، وهي: كيف سيتم تمثيل الملايين من المواطنين السوريين المهاجرين أو المهجرين الذين لا يزال لهم جذور في الوطن.

ودعا إلى المحاسبة للجميع لأنها الطريق إلى تحقيق العدالة والسلم الأهلي، مبيّناً أن كل الناس ممكن أن يخطئوا، وإن لم تكن هناك محاسبة، فلن يكون هناك أي تحمل للمسؤولية، ويجب ألا يُستثنى المسؤولون من المحاسبة، وإلا فقدت المسؤولية معناها، فالمواطن العادي أو أي رجل من الدولة دون استثناء هو مسؤول عن الالتزام بالقوانين ويحاسب لأي مخالفة.

تحديات

وبالعودة للمحامي وائل الحسن، وبسؤاله عن كيفية تمثيل المهجرين والمناطق الخارجة عن سيطرة الدولة، فإنه يرى أن التمثيل في المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة وإشراك اللاجئين يمثلان جوهر التحديات التي تواجه العملية الانتخابية في سوريا، خصوصاً في ظل تعقيدات الواقع الجغرافي والديموغرافي، وأن الاختيار في المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة مثل السويداء ومناطق قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، لا تزال هناك تساؤلات معلقة حول آلية تمثيلها في مجلس الشعب، فالنظام الانتخابي المؤقت ينص على أن اختيار الأعضاء سيتم عبر هيئات ناخبة تشكلها لجان فرعية، لكن لم يُعلن بعد كيف ستُشكّل هذه الهيئات في المناطق الخارجة عن السيطرة.

ويتابع: هناك توجه عام لرفض التقسيم، ما يعني أن الحكومة الانتقالية تسعى لإجراء الانتخابات في جميع المحافظات، بما فيها تلك الخارجة عن السيطرة، لكن لم تُحسم بعد آلية التنسيق مع القوى المحلية المسيطرة في تلك المناطق، وقد يُلجأ إلى ترتيبات خاصة أو تفاهمات مؤقتة لضمان التمثيل.

إشراك اللاجئين

ويرى الحسن أن اللاجئين يشكلون شريحة ضخمة من السوريين، لكن مشاركتهم تواجه عقبات قانونية وفنية، فالدستور السوري وقانون الانتخابات الحالي لا يتضمنان نصوصاً واضحة تتيح مشاركة اللاجئين، باستثناء بعض الإشارات إلى «السوريين في الخارج» في الانتخابات الرئاسية فقط.

ويتابع: هناك دعوات متزايدة لإشراك اللاجئين في الانتخابات البرلمانية، باعتبارهم جزءاً من الشعب السوري، ولهم الحق في اختيار ممثليهم.

ويمكن للأمم المتحدة أن تلعب دوراً في تنظيم مشاركة اللاجئين، عبر آليات إشراف دولي وتسجيل إلكتروني أو عبر السفارات، لكن ذلك يتطلب توافقاً سياسياً وإرادة تنفيذية.

فئات لا تستطيع الترشح

وحول تعيين الرئيس 70 عضواً (ثلث المجلس) من التكنوقراط أوضح أن البعض يرى أنه يتيح تمثيل فئات لا تستطيع الترشح، مثل اللاجئين أو أصحاب الكفاءات الذين لا يملكون أوراقاً رسمية، بينما آخرون يعتبرونه مدخلاً للهيمنة على المجلس وتقويض استقلاليته، خصوصاً إذا لم يكن هناك شفافية في الاختيار.

أثر حل الأحزاب

وسألته صحيفة الثورة عن حل الأحزاب وأثر ذلك في الانتخابات الحالية، فقال: بين التصحيح السياسي والقلق من الاستفراد، فإن قرار حلّ الأحزاب المنضوية تحت مظلة الجبهة الوطنية التقدمية، وعلى رأسها حزب البعث العربي الاشتراكي، أثار جدلاً واسعاً بين من اعتبره خطوة نحو بناء دولة مدنية، ومن رأى فيه تهديداً للتعددية السياسية.

وأضاف: إن حلّ الأحزاب دون بدائل واضحة قد يؤدي إلى فراغ سياسي ويضعف المشاركة الشعبية في المرحلة الانتقالية. والقرار قد يكون مبرراً من حيث النية في بناء نظام جديد، لكن نجاحه يعتمد على توفير بيئة قانونية تضمن حرية تشكيل الأحزاب، وإشراك القوى السياسية المعارضة في صياغة المرحلة المقبلة، وضمان التعددية، وعدم تكرار تجربة الحزب الواحد.

وأعرب الحسن عن خشيته من أن يُساء فهم كلام الرئيس الشرع حول ضرورة «استبعاد كل من أيّد نظام الأسد سابقاً».

وقال: يُخشى أن يُستخدم ضد من عاشوا في مناطق النظام دون أن يكونوا متورطين.

والحقيقة يجب استبعاد كل من تلوثت أيديهم بدماء السوريين، لأنه يركز على الفعل لا الانتماء، ويمنع التعميم.

اقتراحات

وقدم الحسن اقتراحات لدعم وتطوير عمل اللجنة، وتعزيز الشفافية والتمثيل، من خلال إشراك ممثلين عن جميع المكونات السورية في تشكيل اللجنة، بمن في ذلك النساء، الأقليات، والمستقلون، واعتماد معايير واضحة للكفاءة والخبرة في اختيار الأعضاء، وليس الولاء السياسي.

ودعا لإنشاء هيئة قضائية مستقلة للطعن في قرارات اللجنة، تشمل قضاة محايدين من مختلف المناطق، وتحديد معايير قانونية دقيقة للاستبعاد، تستند إلى أدلة جنائية أو انتهاكات مثبتة، وليس الانتماء الجغرافي أو السياسي.

إشراف ونزاهة

وثمّن الحسن، دعوة الأمم المتحدة ومنظمات دولية للإشراف على العملية الانتخابية لضمان النزاهة والحياد.. ودعا لإشراك منظمات المجتمع المدني في الرقابة والتوعية، لضمان مشاركة شعبية حقيقية، وتمثيل اللاجئين والمناطق الخارجة عن السيطرة، ووضع آلية خاصة لتمثيل السوريين في الخارج، عبر التسجيل الإلكتروني أو مراكز اقتراع في السفارات، والتنسيق مع القوى المحلية في المناطق الخارجة عن السيطرة لضمان إجراء الانتخابات بشكل آمن وشامل.

العـــدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

تحقيقات

الثروة الحراجية في درعا

جهود متواصلة تعوقها قلّة عدد العمال والآليات

الثورة – تحقيق جهاد الزعبي

شهدت الثروة الحراجية في درعا خلال سنوات الحرب تراجعاً ملحوظاً من جراء التعديات عليها وقطع آلاف الأشجار من الغابات والمواقع الحراجية، وفي هذه المادة نلقي الضوء على واقع هذه الثروة والتعديات التي طالتها، وسبل إعادة ترميم ما خسرته تلك المواقع من أشجار.

الغابة الطبيعية تختفي

تبين رئيس دائرة الحراج في مديرية زراعة درعا المهندسة وسام الشحادات، أن الغابة الطبيعية في سفوح وادي معرية غرب المحافظة، والبالغة مساحتها 3 آلاف دونم تعرضت للتحطيب والقطع الجائر لكامل الأشجار فيها خلال سنوات الحرب، ولم يلاحظ حتى الآن أي تجدد فيها سوى نوع الكينا فقط، كاشفة عن أن مساحة الحراج في المحافظة بلغت 10324 هكتاراً، ومن أهم المواقع الحراجية في المحافظة "غابة تسيل " بمساحة 1646 هكتاراً، منها 200 هكتار حديقة وطنية بهدف إعادة التنوع الحيوي للمنطقة، وموقع تل الجابية بمساحة 1257 هكتاراً وتل الحارة بمساحة 1289 هكتاراً وموقع عالقين بمساحة 550 هكتاراً.

ولفتت إلى أن الدائرة ستبدأ قريباً حملات للتشجير، بالتعاون مع المدارس والوحدات الإدارية والإرشادية، بهدف إعادة الغطاء النباتي إلى وضعه سابقاً، مضيفة: ويتم بالتعاون مع المجتمع المحلي نشر التوعية حول أهمية الأشجار، وضرورة الحفاظ عليها وحمايتها من الحرائق والقطع الجائر وتوعية الناس بكيفية التعامل مع الحرائق عبر التواصل مع فوج الإطفاء والدفاع المدني وإطفاء الزراعة.

25 ضبط تعدٍّ

الضابطة الحراجية -حسب الشحادات- نظّمت منذ بداية العام الحالي 25 ضبط تعدٍّ على الحراج حتى تاريخه، حيث يتبع للدائرة مخفران حراجيان في درعا ونوى، وتعمل الدائرة بالتعاون مع قوى الأمن الداخلي عند الضرورة للحدّ من التعديات الحاصلة على الغابات والمواقع الحراجية، علماً أن عدد الخفراء يبلغ 7 فقط، وهذا غير كافٍ.

مكافحة الحرائق

وأوضحت الشحادات أن الدائرة، بالتنسيق مع الدفاع المدني، تعمل على مكافحة الحرائق من خلال وضع خطة عمل صيفية للمكافحة وإزالة الأعشاب وأغصان الأشجار اليابسة، وإزالة المخلفات وفتح وتسوية الطرق الخاصة بإطفاء الحرائق.

تأهيل مشاتل

وفي مجال المشاتل المتضررة خلال سنوات الحرب، نوهت الشحادات بأن بعض المشاتل خرجت عن الخدمة، وحالياً مشتل إزرع يعمل بشكل جيد، وهناك دراسة لإعادة تأهيل مشتل سد إبطع لإنتاج الغراس الحراجية، بالتوازي مع منح 34 رخصة رعي ضمن المواقع الحراجية لمربّي الأغنام حسب الحمولة الرعوية لكل موقع.

إجراءات توعوية

الشحادات لفتت إلى أن هناك تنسيقاً بين الزراعة والجهات المعنية من مدارس وجامعات ومجتمع أهلي ومديرية الأوقاف عبر المساجد، لتوعية المواطنين بخطورة قطع الأشجار الحراجية، والمساهمة في الحفاظ على الثروة الحراجية وعدم إشعال النار والتعدي عليها والمساهمة في مكافحة الحرائق.

خطة العام الحالي

تبين الشحادات أن مساحة مشتل إزرع الحراجي تبلغ 40 دونم سليخ، وطاقته الإنتاجية نصف مليون غرسة، حيث تصل الخطة الإنتاجية المقترحة للموسم 2025- 2026 لإنتاج 75 ألف غرسة بكيس صغير لأنواع الكينا ومختلفة، وتدوير 400 غرسة بكيس كبير من السرو والصنوبر، بينما تم في خطة الموسم 2025 -2024 إنتاج 100 ألف غرسة من الكينا والسرو ومختلفة، وتوزيع 85 ألف غرسة مجاناً كمبادرة بموجب البطاقة العائلية بمعدل 5 غرسات لكل بطاقة، بالتوازي مع تحريج 400 دونم في مواقع مختلفة من المحافظة.

صعوبات العمل

مديرة الحراج لخصت صعوبات العمل بقلة أعداد العاملين الفنيين المختصين، وقلة عدد العمال في المشاتل والمواقع الحراجية، وتهالك الآليات الخدمية والهندسية التي تخدم العمل وقلة عددها، إضافة إلى قلة عدد عناصر الضابطة الحراجية والحراس.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
21
العـدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

أيـادي المهـن اليدويـة.. تصنـع بمهـارة هويتهـا السوريـة

• الثورة – عبير علي:

في جو من الألفة والمحبة اجتمعت الخيوط الملونة والخرزات، الأقمشة المزركشة، الخشب والمعدن، وعناصر الحياة حول بحيرة شامية مزينة بالياسمين وعبقه الفواح، وحاكت لنا حكاية قديمة «أيادٍ منتجة» وهو عنوان المعرض والبازار الأول بعد التحرير الذي أقيم برعاية الاتحاد العام لنقابات العمال في مركز الأنشطة النقابية في دمشق.

وفيها نُسجت الخيوط لتشكل أجمل المنسوجات، وتحول القماش إلى مواد متنوعة منها الحقائب، الملابس ذات القيمة الفنية، فما يصنع بحب تصفق له ألف يد.

« الثـورة» واكبـت المعـرض والتقـت القائميـن عليـه والمشـاركين بـه.

رئيسـة المكتـب الثقـافي ومنسـقة المعـرض عفاف خـلاط تحدثت لصحيفـة «الثورة» عـن المعرض بالقـول: « كلـي فخـر بإنجـازات المـرأة السـورية العاملة، التـي أثبتـت مهارتهـا وبرهنـت تميزهـا، فقدمـت موهبتهـا مـن خـلال هـذا المعـرض والبـازار الـذي ضمّ تشـكيلة كبيـرة مـن المنتجـات اليدويـة، «خشـبيات، إكسسـوارات، تحـف فنيـة، خياطـة، حقائـب»، حيـث تـم تنظيـم دورات متعـددة لهـن بهـذه المجـالات، والهـدف هـو تحقيـق دخـل إضافي مـن خـلال دعـم مهاراتهـن وتسـويق منتجاتهـن، مـن خـلال أسـلوب البيـع المباشـر بسـعر التكلفـة».

كفاءات وتنمية

وتـم افتتـاح المعـرض بمشـاركة واسـعة مـن ممثلـي الـوزارات والنقابـات والفعاليـات الاقتصاديـة، ومـن المشـاركات المهندسـة باسـمة كيلـو أخبرتنـا أن مشـاركتها في المعـرض أتاحـت لهـا عـرض منتجاتهـا، وهـي أعمـال يدويـة محاكـة بالقمـاش ومزينـة بالحلـي المصنوعـة مـن المعـدن والصـوف، بالإضافـة إلـى المنسـوجات الصوفيـة، الشـالات، الحقائـب ولـكل قطعـة منهـا حكايـة ترويهـا جـدة مازالـت تعيـش بيننـا، لتعيـد حياكـة الخيـوط بالسـنارة جلسـات السّـمر القديمـة.

بالإضافـة إلـى أن كيلـو إحـدى مدربـات أطفـال مؤسسـة الكفـاءات التنمويـة، الذيـن شـاركوا في الورشـة الفنيـة التـي رافقـت البـازار الموجهـة للأطفـال «رسـم على الوجـوه وصناعـة الدمـى» بأيـدي الأطفـال، وعـن تجربتهـا بينـت أنهـا تعمـل على جـذب الطفـل لـكل مـا هـو ملـون وجميـل، وتجعلـه يحـب مـا يصنـع ويتعلـم أن يصنـع.. فـكل شـيء ممكـن عندمـا نحـاول وننتـج، وكل مـا تصنعـه الأيـادي الصغيـرة لـه جماليـة خاصـة، مؤكـدة أنهـا تـزرع بـذرة.. لعلهـا تأتـي في قـادم الأيـام بأجمـل ثمـرة، مـن خـلال محـاكاة مخيلـة طفـل يجـد بيـن يديـه خيوطـاً ملونـة، وتعلمـه بأنـه دومـاً يسـتطيع أن يصنـع مـا يريـد ومـا يحلـم بـه، فغـرس محبـة الفـن لـدى الطفـل هـذا مـا تسـعى إليـه كيلـو مـع كل طفل يحضـر إليهـا سـائلاً: مـاذا سـنصنع مـن الفـن؟ مشـيرة إلـى أنـه تـم في الورشـة طبـع هويـة بصريـة جديـدة على وجـوه الأطفـال المشـاركين بأنامـل الفنانـة الصغيـرة سـيدوري الشمري14سـنة والتـي حدثتنـا عـن تجربتهـا بشـغف، فقـد اسـتمتعت بنظـرات الرضـا وابتسـامات الأطفـال وهـم يشـاهدون على وجوههـم علـم سـوريا الجديـدة.

فنانون صغار

ومـن بيـن المشـاركات الطفلـة ريتـال مريـش 8سـنوات صنعـت دميـة مـن الصـوف والـورق المقـوى، واختـارت لهـا شـعراً طويـلاً. أمـا الطفلـة سـيلين القائـد 10 سـنوات فقالـت: «اسـتمتعت بالقيـام بصنـع دميتـي كمـا أحـب، ورسـمت لهـا عيونـاً واسـعة لعلهـا بوسـع أحـلام أطفـال بـلادي الجميلـة سـوريا».

بينمـا الطفلـة رزان سـليمان 10سـنوات، فقـد تعلمـت التلويـن بالمعجـون وصنعـت حلزونتهـا الملونـة ومـع كل لـون أمنيـة.

ومـن زوار المعـرض الأطفـال عثمـان وعلـي وعدنـان، الذيـن تعلمـوا ثقافـة جديـدة وهـي البـازار، وأن الإنسـان قـادر على العطـاء دائمـاً مـن خـلال رؤيـة أنـواع المنتجـات المعروضـة، فرحيـن بمشـاركة أياديهـم الصغيـرة بمنتجـات جميلـة عبـرت عـن أحلامهـم.

هيـا الخرفـان 5 سـنوات قالـت: أحـب الرسـم والأشـغال، وأتمنـى أن أقضـي كل الوقـت وأنـا أصنـع أشـكالاً جميلـة، وكنـت سـعيدة بالرسـم على وجهـي وصنـع دميـة ذات شـعر أحمـر وقصيـر.

الطفـل ورد العمـري 10 سـنوات فقـد بـدا سـعيداً بمشـاهدة الأعمـال اليدويـة، وصنـع شـخصيته الكرتونيـة المفضلـة.

تجارب وخبرات

السـيدة نـداء عيسـى مشـاركة بأعمـال تدويـر الأقمشـة، وعـن تجربتهـا أخبرتنـا أنهـا تلقـت تدريبات في تدويـر الأقمشـة المسـتعملة، في اتحـاد عمـال دمشـق منـذ عـام 2018، واعتبـرت هـذه الخطـوة هـي البدايـة التـي صنعـت لهـا نقلـة نوعيـة في مسـار حياتهـا، وفتحـت أمامهـا أبوابـاً جديـدة مـن خـلال مشـروع خلايـا النحـل، وهـي الآن مدربـة في ثقـافي بـرزة، وإن مشـاركتها هـذه ليسـت إلا بابـاً جديـداً يُفتـح لهـا للمشـاركة في بنـاء سـوريا الجديـدة.

أمـا آمنـة النعسـان المشـاركة في البـازار بأعمـال خزفيـة ولوحـات خـط عربـي، فقالـت: سـعيدة بمشـاركتي على الرغـم مـن صعوبـة نقـل المنتجـات، وأتمنـى أن نلقـى الدعـم ويتـم تصريـف المنتجـات مـن خـلال بـازارات في جهـات أخـرى.

ومـن المعروضـات المميـزة كانـت للسـيد جمـال زيـن، إذ قـام بتحويـل بقايـا الخشـب ودمجهـا مـع الريزيـن، لتصبـح لوحـات وطـاولات، واعتبـر أن المعـرض أتـاح لـه فرصـة لتقديـم منتجاتـه، وتمنـى أن تلاقـي الانتشـار الواسـع لأن هـذه الاعمـال مكلفـة وبحاجـة لدعـم مـن الـوزارات وإبـراز قـدرات مميـزة.

في حيـن عبّـرت شـهد الديـري عـن سـعادتها بعـرض تجربتهـا في صناعـة الشـموع، والتعريـف بورشـتها الصغيـرة للأعمـال اليدويـة، وتمنـت أن يكـون هـذا البـازار تقليـداً مكـرراً.

أمّـا رانيـا عبـد الصمـد المشـاركة بمنتجـات التجميـل وتعبئـة العطـور أخبرتنـا أنهـا تلقـت أولـى الـدورات مـن خـلال اتحـاد العمـال وطـوّرت مهاراتهـا على أيـدي مختصيـن وعـن تجربتهـا قالـت: فخـورة بمشـاركتي، فالإعـلان عامـل مهـم في هـذه المهنـة، وخاصـة لأن التكلفـة العاليـة في التصنيـع قـد لا تعـود بالربـح إلاّ مـن خـلال الإعـلان الواسـع أو مـن خـلال دعـم جهـات معينـة.

في حيـن أشـارت بسـمة الماردينـي المشـاركة في الإكسسـوار المشـغول مـن المعـدن والشـيفون بدقـة وحرفيـة عاليـة، إلـى مشـاركتها المسـتمرة بالبـازارات، والتـي أدت لتطـور عملهـا مـن خـلال متابعتهـا ومواكبتهـا لأحـدث الموديـلات العصريـة، ولفتـت الـى إيجـاد صعوبـة بتحديـد الأسـعار، فقـد تشـتري المـواد الاوليـة حسـب سـعر الصـرف لتفاجـأ بخسـارة عنـد البيـع، وتمنـت أن يكـون يـزداد عـدد البـازارات المجانيـة كالعـرض في الحدائـق أو الجامعـة أو في معـرض دمشـق الدولـي.

المهندسـة رحـاب الزوكانـي بينـت للثـورة أنهـا مـن خـلال دراسـة الهندسـة الزراعيـة والاطـلاع على دراسـات باللغـة الانكليزيـة، توصلـت إلـى إنتـاج صابـون طبيعـي ومقطـرات الـورد والزعتـر والبابونـج والروزمـاري، لافتـة إلـى أن مـا يعيـق عملهـا هـو رأس المـال، بسـبب عـدم وجـود تـوازن بيـن النفقـات والربـح فيصبـح المشـروع خاسـراً، لـذا أملـت تأميـن قـروض للمشـاريع الصغيـرة، والمسـاعدة في الحصـول على التراخيـص لاسـتمرار المشـاريع اليدويـة الصغيـرة، والتسـويق عـن طريـق نوافـذ بيـع وبـازارات مجانيـة بشـكل دوري، بالإضافـة للتغطيـة الاعلاميـة لدعـم العمـل اليـدوي. كمـا رافـق المعـرض تنـور الخالـة حسـنى خلـف العقلـة مـن ديـر الـزور الـذى أضفـى على المعـرض لمسـات مـن التميـز والعـودة للتـراث، وعـن مشـاركتها قالـت: أتمنـى أن تتـاح لـي فرصـة المشـاركة في الفعاليـات بشـكل دائـم لنقـل تـراث مدينتـي الجميلـة والحفـاظ عليـه.

معارض داعمة

ومـن زوار المعـرض التقـت الثـورة فـداء مرادنـي التـي أكـدت أن المعـرض مميـز مـن حيـث التنظيـم والأسـعار مقبولـة، وعبـرت عـن شـعور الفخـر بإنجـازات الطبقـة العاملـة، أمـا الزائـرة غيـداء الصالـح فبينـت أن فكـرة هـذا المعـرض ملفتـة، فالمـكان جميـل والمنتجـات متنوعـة والأسـعار مقبولـة، وتمنـت أن تكـون هـذه التجربـة دوريـة.

في النهايـة معـرض وبـازر «أيـادٍ منتجـة « صنـع بأيـادٍ سـورية هـو نتـاج عمـل دؤوب لاتحـاد العمـال مـن خـلال إقامـات دورات وخلـق فرصـة للعـرض والبيـع المباشـر، إذ أمّـن للعامـلات فرصـة عـرض مجانيـة بمـكان جميـل وجـذب السـياح الأجانـب والعـرب وكان أشـبه بسـوق شـعبي مـن زمـن بـاب الحـارة، ومطلـب الجميـع هـو تأميـن فـرص عـن طريـق منظمـات داعمـة لإبقـاء متعـة الحـرف اليدويـة والإعـلان عـن هـذه المعـارض.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

لا يُلتقط في جهاز التنصّت..

الدراما تبحث عن معنى وخلاصها من العتمة

• الثورة – سعاد زاهر:

حضرت الجريمة فصار للحكاية نبض آخر، وجاء الشر ليمنحنا سبباً لنبحث عن المعنى، وجدت الدراما البوليسية كي تكون ابنة الخوف والشك... ليست الدراما البوليسية مجرد مطاردات وألغاز تُحل، بل هي فن التشكيك، إعادة البناء من الشظايا، سؤال مفتوح حول من نحن حين نُجبر على مواجهة الظل فينا وفي الآخرين.

إنها دراما لا تعِد بالنجاة، لكنها تَعِد بالحقيقة، ولو جاءت متأخرة.

في عالم عربي تسكنه التصدعات: بين الدولة والفرد، بين الولاء والخذلان، بين السلطة والحرية، صارت الدراما البوليسية أكثر من ترف تلفزيوني؛ صارت كشفاً لما هو مخفيّ تحت السطح، ومرآة لأجهزة لا تعمل فقط على مراقبة الخارج، بل على محو الداخل.

سؤال الهوية وسط العنف

منذ بداياتها الأولى، لم تكن الدراما البوليسية مجرد نوع تلفزيوني يعنى بالإثارة وكشف الجريمة، بل كانت ولا تزال سؤالاً أخلاقياً، ومرآة مشروخة لمجتمعات تحاول أن تفهم نفسها من خلال العطب، إنها ليست فقط بحثاً عن القاتل، بل محاولة لفهم الجريمة الأكبر: انهيار القيم، تآكل الثقة، وتحوّل الإنسان إلى كائن خائف حتى من ذاته.

اتخذت الدراما البوليسية شكلاً مختلفاً؛ إذ غالباً ما تكون الجريمة انعكاساً لفشل جماعي، لا فردي.

هنا، لا تكشف الجريمة عن المجرم فقط، بل عن مؤسسات لا تعمل، وعن مواطنين يبحثون عن العدالة في الفراغ.

من مطاردة القاتل إلى مطاردة الحقيقة

ما يميز الدراما البوليسية في صورتها العميقة هو أنها لا تتوقف عند حلّ اللغز، بل تستخدمه كمدخل لإعادة النظر في البنية الاجتماعية والسياسية والنفسية.

فمن القاتل؟ ليس هو السؤال الأهم، بل ما الذي جعل الجريمة ممكنة؟ ومن هو المتواطئ الصامت؟ وهنا، تظهر شخصية « العميل» لا كبطل خارق، بل كرجل تائه، يعرف كل شيء، لكنه لا يثق بشيء، شخصية تعبر الأزقة لا بحثاً عن الأعداء، بل عن نفسه.

فماذا تقول لنا الدراما البوليسية العربية، حين تكتب عن رجل يعيش بين الجدران، ويخاف من ذاكرته أكثر من خوفه من الرصاصة؟.

الاكتشاف البطيء والانهيار الصامت

في هذا السياق، يبرز مسلسل « العميل» كنموذج ناضج للدراما البوليسية العربية، فالقضية الأساسية فيه ليست فقط مطاردة عصابة، بل التصدّع الداخلي الذي تعانيه الشخصية الأمنية والعائلية.

يُقدّم المسلسل حكاية شقيقين، فرّقتهما الجريمة وجمعتهما المهمّة، أحدهما داخل العصابة، والآخر داخل الشرطة، دون أن يعرف أحدهما أن الآخر هو أخوه الحقيقي.

هذه الحبكة المقتبسة من العمل التركي في الداخل تتحوّل في السياق العربي إلى تأمل في الخيانة بوصفها تكراراً مأساوياً للماضي، والولاء بوصفه فعلاً متعباً في بلد لا يُكافئ الصدق.

المسلسل من بطولة أيمن زيدان، الذي يعود بدور ملحم رجل عصابة يصعب الإمساك به في مواجهته العميد خليل يُستدعى مجدداً لمواجهة تهديد غامض.

لكن الخطر لا يأتي من الخارج فحسب، بل من الداخل: من خيانة زملاء الأمس، من أجهزة تعرف كل شيء إلا متى تتوقف.

«العميل».. بين خيانة الذات ونجاة الذاكرة

الحبكة البوليسية في العمل تتكئ على حكاية أمير يؤدي دوره «سامر إسماعيل» يختطف شقيقه وهو طفل في الثالثة من عمره من قبل زعيم العصابة ملحم، ويقوم بتربيته، لينخرط في ممارسة هذه الأعمال ويتم تغيير اسمه، وحينما يكبر، يدخله كلية الشرطة ليصبح شرطيا جاسوساً، أو عميلاً ويطلب منه التقرّب من رئيس الشرطة.

من جهته، درس الأخ الأكبر أيضاً في كلية الشرطة، وكذلك أصبح شرطياً، وهناك، يلتقي شقيقه الأصغر، دون أن يعرفا أنهما شقيقان، يعقد رئيس الشرطة اتفاقاً مع الأخ الأكبر، ينصّ على طرده من الشرطة، ويطلب منه الانخراط مع العصابة بهدف الحصول على أدلة تدين أفرادها.

وبهذه الخطوة، يتم زرع الشقيقين في الداخل، ليكون كلّ منهما العميل الخاص بطرف الشرطة أو العصابة.

قصة المسلسل المعرب عن المسلسل التركي في الداخل، لا تبالغ في التعقيد، لكنها تتقن استخدام التوتر النفسي بديلاً عن الحركة، وتعتمد على الصمت أكثر من الكلام، على التفاصيل الدقيقة، نظرة شَك، همسة عبر الهاتف، لقطة ليد ترتجف، أو باب يُغلق بإحكام.

أيمن زيدان الذي يُقدّم أداء ناضجاً مليئاً بالصمت العميق.

لقد لعب الدور لا كممثل بل كرجل عاش تجربة الخذلان، والخوف.. يحمل وجهه طبقات من التاريخ، وكأن كل تجعيدة فيه تحكي قصة أمنية لم تُحكَ.

أما سامر إسماعيل، فيخوض تحدياً تمثيلياً جديداً بعد أدواره الناجحة السابقة، ويقدم شخصية شاب ممزق بين دوافع شخصية غامضة وواجب وطني يتطلب التضحية.

ملامحه الباردة المقترنة بأداء داخلي متوتر تضيف إلى الشخصية غموضاً جذاباً، يدفع المشاهد للتساؤل: من هو العميل الحقيقي؟

الأم بوصفها الذاكرة الحيّة للجريمة

شخصية الأم التي تؤديها يارا صبري ليست مجرد أم بيولوجية، بل تمثل الضمير المسكوت عنه، وجسر الذاكرة بين الماضي والحاضر.

إنها امرأة تعرف الحقيقة، لكنها تخفيها، وتحمل عبء الخيانة بصمت يشبه البكاء المكبوت.

منذ المشهد الأول الذي تظهر فيه، تُشعرنا بأنها تعرف شيئاً لا يقوله أحد، نظراتها، انفعالاتها المحدودة، نبرة صوتها المحايدة، كلها تشير إلى شخصية تحمل سراً قديماً، إنها شاهدة على الجريمة الأولى، اختطاف أحد أبنائها وتربيته في عالم العصابة.

هذا الصمت لا يُقدَّم هنا كخيانة، بل كفعل أمومي تراجيدي، وكأنها اختارت أن تُبقي ابنها حياً، ولو في حضن العدو، على أن تفقده إلى الأبد.

أداء يارا صبري يُشبه ما وصفه رولان بارت « التي تقول من خلال ما لا تقوله» ، فهي لا ترفع صوتها، لا تنهار، لا تصرخ، بل تُوظف الحد الأدنى من التعبير لتمنح الشخصية الحد الأقصى من التأثير.

الرؤية الإخراجية: من التحليل إلى الاستعراض

تميّز مسلسل «العميل» باستخدامه للفضاء المكاني بشكل واعٍ، معظم المشاهد دارت في أماكن مغلقة، بين المكاتب الأمنية، الغرف المظلمة، والمنازل ذات الطابع العتيق، هذه السينوغرافيا خدمت جو العمل، وأضفت عليه طابعاً نفسياً خانقاً يتناسب مع التوتر الداخلي للشخصيات، لم تكن الأماكن مجرد خلفية بل جزء من السرد، تُعبّر عن عزلة العميل، وانفصاله عن عالم لم يعد يشبهه.

المخرج في العميل يتخذ خياراً واضحاً، البطء المدروس، والتركيز على التعبير الوجهي، والمواجهة الصامتة أكثر من المواجهات الصاخبة، لا يعتمد العمل على المطاردات أو الخدع البصرية، بل على الثقل الدرامي للنص، وصوت الشخصيات الداخلي، إنه أقرب إلى فيلم كلاسيكي.

اختناق الداخل مقابل اتساع الخارج

المكان جزء من الضيق، البيوت مغلقة، المكاتب قاتمة، الشوارع شبه خالية، حتى الضوء يأتي كأنه مُراقب، المكان ليس مجرد إطار، بل انعكاس لحالة داخلية متصدعة.

في النهاية، لا يقدم العمل خاتمة حاسمة بقدر ما يترك مرارة الاكتشاف، الجريمة، مهما كان مرتكبها ليست أكثر من مرآة للنظام كله، وللانهيار الداخلي الذي لا يظهر في التقارير الأمنية.

حين تُكتب الدراما البوليسية العربية بصدق، كما في هذا المسلسل فإنها لا تُقلد، بل تخلق لغتها الخاصة، حيث العميل ليس بطلاً، بل إنسان ضائع بين الولاءات، وحيث الجريمة ليست استثناءً، بل نتيجة طبيعية لانهيار المعنى.

في زمن عربي تتكاثر فيه الأسئلة وتغيب فيه الإجابات، لا تأتي الدراما البوليسية لتمنحنا يقيناً، بل لتفتح باب الشك، العميل ليس فقط مسلسلاً عن جريمة، بل عن ذاكرة لا تثق بنفسها عن مؤسسات تُخيف، لا تحمي، عن أبطال لا يريدون المجد، بل فقط أن ينجوا من داخلهم.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
23
العدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

الشاعر خلف الخلف لـ «الثورة»: قصيدتي تمشي حافية على حافتي الحياة والموت

الثورة - أحمد صلال - باريس:

الشاعر السوري خلف علي الخلف (10 تشرين الثاني/ نوفمبر 1969، الرقة) هو شاعر وكاتب، نشر كتابه الأول عام 2004، ثم أسس خلف موقع جدار في نهاية عام 2005، وهو منصة ثقافية مستقلة تدعم الكتاب المبتدئين والمستقلين، صُنفت على أنها الأولى بين مواقع الثقافة السورية، وحجبت الحكومة السورية الموقع في وقت لاحق.

حيث كان يستدعى للتحقيق من قبل المخابرات السورية في كل مرة ينشر فيها عملاً من أعماله أو مقالاً.

سافر إلى السعودية، ليواصل كتابة مقالات ينتقد فيها النظام السوري ويدعو إلى بديل ديمقراطي، حيث كتب مقالاً بعنوان «إعلان ذاتي عام للسلطات الأمنية السورية»، ومنذ ذلك الحين لم يستطع العودة إلى سوريا حتى عام 2013، عندما لم تعد الرقة تحت حكم الأسد.

صحيفة «الثورة» أجرت الحوار التالي مع الشاعر خلف علي الخلف:

● ببساطة الشعر في كينونته العميقة لغز وسحر وجمال وألم عصي على التفسير في نتاج ديوانك «يوميات الحرب القائمة»؛ هل تحدثنا عن هذا اللغز والسحر والجمال والألم العصي؟.

●● في يوميات الحرب القائمة، لم أُعوّل على الغموض أو التعمية الشعرية، بل كتبتُ قصيدتي بلغة بسيطة، نقية، دون شوائب أو زوائد، لكنها عميقة الدلالة، محمّلة بألم كبير لا أصرخ به، بل أخفيه في التفاصيل اليومية الصغيرة.

لم أرد للحرب أن ترفع صوتها في وجه القارئ، بل أن تهمس معه، أن تجلس إلى جانبه، مثل صديقة ثقيلة الظل، أو كظل يرافقني أينما مشيت، علاقتي بها ليست عدائية، بل وجودية، نتشارك الصمت أحياناً أكثر مما نتبادل الكلمات.

في هذا الديوان، لم أكتب عن الحرب كحدث سياسي، بل كوجع إنساني حميم، ينهش الداخل بصمت، رفضت المباشرة، وتجنبت الخطابة، لأنني لا أدوّن بياناً، بل أكتب وجدان من مرّوا بالمحنة، من فقدوا أسماءهم وبيوتهم وأحبّتهم، لكنهم ظلّوا يتنفسون، يتمسكون بالحياة في ظل الخراب.

السحر، إن وُجد، في هذه القصائد، فهو في صدقها لا في زينتها، في قدرتها على الإمساك بلحظة وجع دون استجداء تعاطف. كتبتُ عن الدم والقتل والفقد الذي تعرض له السوريون بصبر، وعن الألم بصوتٍ خافتٍ لكن نافذ.

لم أكتب عن الحرب فحسب، بل عن الذين مرّوا فيها، وعنّي أنا أيضاً، العالق فيها حتى هذه اللحظة بجسدي، وبذاكرتي.

● أقول منذ أن جرت في نهر بردى «في دمشق» دماء شبان المدن والأرياف ولم تتوقف عن الجريان طوال عقد ونيف من الجريمة الجماعية بلا عقاب، وصوتك لم يعد لك وحدك، وقصيدتك راحت تتغير على نحو دراماتيكي؛ كيف تجسد هذا التطور الدراماتيكي؟.

●● منذ أن سالت الدماء في نهر بردى والفرات وقويق والعاصي، منذ أن صارت الشوارع تنطق بأسماء من غيبوا بالقتل أو بالسجون أو بالرحيل، صارت قصيدتي نشيداً جماعياً أنا جزء منه، كنت قائد جوقة التعبير عن الآلام إن جاز التعبير.

ترافق ذلك مع نضج أدواتي الكتابية بعد انقطاع لسنوات عن كتابة الشعر، فآخر عمل لي قبل يوميات الحرب القائمة كان كتابة شعرية تسخر من آليات كتابة القصيدة الحديثة وأعلنت فيه توقفي عن كتابة الشعر، لكني عدت إلى كتابته على إيقاع الألم، لكن أسلوبي في الكتابة تغير عما كنت أكتبه قبل الثورة، قبل المجازر، قبل أن تتحول الحياة نفسها إلى نصٍّ مفتوح على الدم والفقد والخذلان.

في لحظة ما، أدركت أن القصيدة وإن حافظت على فردانية قائلها ومنطقه وصوته فهي؛ في هذه المجموعة، لم تكن ترفاً، ولا حتى شغفاً شخصياً، بل صار فعل تأريخ للألم، ووسيلة لتوثيق ما لا يمكن للكاميرا وحدها أن تقوله.

حين عدت إلى الشعر، وجدت قصيدتي قد تغيّرت من تلقاء نفسها؛ اللغة أصبحت أكثر تقشفاً، والصورة أقل زينة، لأن الدم لا يحتاج إلى استعارة كي يُفهم.

صارت القصيدة تحاول أن تصل لا أن تُدهش، أن تؤرّخ لا أن تُعلّق، أن تهمس بما لا يُحتمل قوله بصوت عالٍ.

التطور الدراماتيكي في قصيدتي، كما تصفه، لم يكن قراراً أدبياً واعياً، بل ضرورة وجودية.

الحرب علّمتني أن الشعر يجب أن يؤرخ هذه الآلام كي لا تمحى مع الزمن، ولو بصوت مكسور.

لهذا، لم تكن قصيدتي عن الحرب تأملية أو وصفية، بل صارت مشياً حافياً على الحافة بين الحياة والموت.

● أقول: ليس هناك شعر سوري له خصوصية جمالية تجعله يتميز عن الشعر المكتوب في البلدان المجاورة ما هو رأيك بذلك؟

●● أوافق الرأي بأن الشعر السوري، بمعناه العام، لا يتميّز بخصوصية جمالية حادّة تفرّقه جذرياً عن الشعر المكتوب في البلدان المجاورة، وخصوصاً في بلاد الشام، حيث تشكّلت، عبر عقود، ما يمكن تسميته ببيئة شعرية واحدة، تأثرت بقوة بالتجربة اللبنانية، التي تأثرت بدورها بالمدرسة الفرنسية، سواء في شعر التفعيلة أو في قصيدة النثر.

هذا التمازج والتأثير المتبادل جعل أصوات الشعراء في الشام تتقاطع لغوياً وجمالياً، وتنتمي، في الغالب، إلى بنية شعرية متشابهة.

شخصياً، ومنذ ديواني الأول «نون الرعاة»، انتميت إلى مدرسة مختلفة، غير مؤسسة لكنها شقت طريقها، ولا تنتمي إلى السياق الشامي صوتها الأول، كما أراه، كان الشاعر الراحل عبد اللطيف خطاب، الذي كتب قصيدة تنتمي إلى بيئته، إلى فصاحة لغته، ورؤيته لمحيطه والعالم، لا إلى النمط السائد في النثر الشامي.

صحيح أن تجربتي لا تتطابق مع تجربة الغرنوق الدنف «خطاب»، لكنها تنبع من الينبوع ذاته: من الجزيرة، من الفرات، من ذلك الحس الصحراوي واللغوي المختلف، وكذلك من نمط العيش والعلاقات الاجتماعية المتمايزة عن «البيئة الشامية»، وهذه التجربة قد نجد له تقاطعاً، ولو طفيفاً، في مدرسة قصيدة النثر العراقية لا الشامية.

فأنا ابن تراث بلاد بين النهرين، التي كُتبت فيها أول قصيدة في التاريخ.

بهذا المعنى، لستُ ابناً لمدرسة مقلِّدة لأحد، حتى عندما مالت قصيدتي إلى البساطة في اللغة، والتقشف، والتأمل، وتخففت من البلاغة وسطوة الصور الشعرية المركبة.

وهذا لا يعني مطلقاً أنني لا أنهل من تراث القصيدة العربية، منذ فجرها الأول وحتى الشعراء الذين جاؤوا بعدي، لكن من يقرأ تجربتي، التي تمثلت في تسعة دواوين، آخرها يُقال أعمى: الديوان الأندلسي وقصائد إيلينا، سيلاحظ أن كل ديوان منها هو تجربة لغوية وتعبيرية وفنية مختلفة لا تشبه الأخرى.

لم أستقر على شكل أو مضمون، وهذا لا يعكس قلق الشاعر فحسب، بل تفكيري المستمر في أدوات قصيدة النثر، كل تجربة حياتية مررت بها انعكست بشكل تعبيري مختلف.

إذاً، لم أكتب قصيدة نثر «شامية»، بل قصيدة نثر عربية، تنتمي إلى تربة أخرى، إلى بيئة لغوية وجمالية أقل تكلّفاً وتبسيطاً متشافهاً، وأكثر جذرية في علاقتها باللغة، والبيئة، ومكان العيش وعلاقاته، والعالم.

● خرجت من حلب شاباً يافعاً في أواخر سنة 1993 وتنقلت بين السعودية واليونان والإسكندرية وإسطنبول واليونان مجدداً ثم السويد، إسبانيا وأخيراً مسقط؛ دمشق الآن حرة ما هو شعورك من جهة؟ ومن جهة أخرى حدثني عن عناوين أمكنة المنفى؟

●● خرجتُ من الرقة إلى حلب مراهقاً في السابعة عشر، فدخلتُ عالماً آخر، لا يشبه بيئتي الزراعية المنفتحة، حلب، رغم عظمتها وحبي لها، كانت مغلقة اجتماعياً، طبقيتها صامتة، ومدنيتها لم تكتمل، شعرتُ فيها بالاغتراب، وكانت صدمتي الأولى مع «المدينة»، وهناك ربما وُلدت القصيدة الأولى، من شعور التنافر والبحث، في مطلع 1993، غادرت حلب شاباً يافعاً، بحثاً عن عيش أفضل.

لم تكن الهجرة قسرية حينها، لكنها تحولت لاحقاً إلى منفى طويل بعد أن أصبحتُ مطلوباً لمخابرات النظام، لم أكن أعلم أن العمر سيمضي متنقلاً بين محطات لا تشبه بعضها، لكنها شكّلت تجربتي الشعرية.

في السعودية، عرفتُ العزلة الثقيلة، لكنها منحتني تأملاً داخلياً ووضوحاً لغوياً مبكراً، وشعوراً مبكراً أيضاً بأنني خارج «الوسط الثقافي السوري» وعلاقاته.

في اليونان، تأملتُ دورة الزمن، كنت أمشي في آثارها وأسأل: ما مصير الحضارات حين تصمت؟ سؤال تسرّب إلى ديوان «التنزيل»، واستبطن شعوري إزاء مصيرنا العربي المشابه.

في الإسكندرية، المدينة العائمة على ذاكرة البحر ولطافة ناسها، أدركت هشاشة الذاكرة، فقد بددت لي فكرة الحنين إلى البلاد وكنت أحلم أن تكون مستقري الأخير.

أما اسطنبول، فكانت عتبة إلى الغرب، عشت فيها على الهوامش، كسوري غريب لا يتكلم لغتها.

أما السويد فقد كانت لجوء المهزوم بعد انكسار الثورة، منحتني الهدوء والثلج والعنصرية معاً، وهناك كتبت «لنكتب عن السويد» وهو يعكس بشكل أساسي محنتي مع العنصرية التي كسرتني بالآخر واضطرتني إلى الهجرة مجدداً بعد حملي جنسيتها.

في إسبانيا، في الكناري أولاً تلك النقاط العائمة في وسط الأطلسي، ثم الأندلس، شعرت أني لا أزور أرضاً جديدة، وجدتُ مكاناً أعرفه وأعرف أهله، كنت أمشي في غرناطة وقرطبة وإشبيلية كأنني أبحث عن أثر زمنٍ ضاع من عمري، عن ظلّ الكلمات التي قيلت ثم صارت في الحجارة والبيوت التي لا تزال شاهداً على زمنٍ طويل.

اختبرتُ المنفى العكسي، حيث الذاكرة أقدم من الخطى، ومن هذه الرحلة، ولدت قصائد ديوان «يُقال أعمى: الديوان الأندلسي وقصائد إيلينا» تأملت فيه الخسارة والهزيمة والفقد الحضاري.

الأندلس منحتني لغة ثالثة، مكاناً أكتب منه منفياً وحرّاً وتمنيت أن تكون ختام رحلتي وفي أمنياتي أن أختم حياتي هناك.

أما مسقط، فليست نهاية المنفى، بل محطة أعيشها بحذر الشاعر الذي لا يثق بوصول نهائي، كل مدينة من هذه المدن منحتني شيئًا: مفاتيح للغة، لتجربة، ولطريقة أخرى لرؤية العالم، كل مدينة كتبت فيها وتركت في لغتي إيقاعاً، وكلها كانت منفى بشكل أو بآخر، منفى الجغرافيا، ومنفى المعنى.

أما دمشق الآن، سأكون صادقاً، رغم أني بكيت أياماً وأنا أراها حرّة مثل كثير من السوريين فقد غابت في ذاكرتي تحت طبقات المنفى متهيباً من العودة إليها متردداً، فهي ربما لن تعرفني ولن أعرفها بعد مضي أكثر من ثلاثة عقود من عمري خارجها، لكن هذا اللقاء وهو الأول لي مع صحيفة سورية يمثل عودة رمزية ربما.

● كيف تنظر إلى طبقات القمع الثقافي الأسدي؛ وكيف ألقى بظلاله على النتاج الشعري العام من جهة ونتاجك الشعري الفردي من جهة أخرى؟

●● لم يكن القمع الأسدي مؤثراً على جوهر الكتابة الشعرية، فالشعر بطبيعته يعتمد على المجاز والتلميح، ويملك من المراوغة البلاغية ما يحميه من الرقابة المباشرة، لكن الأثر الأعمق كان خارج النص: في النشر، والمشاركة، والانتشار، احتكر النظام مؤسساته الثقافية ودور النشر وأغلقها على زبانيته، وخلق مشهداً زائفاً لا يمثل تنوع الأصوات ولا صدق التجربة، ومع ذلك، تمكّنا من تثبيت حضورنا خارج هذه المؤسسات، في فضاءات مستقلة أو في المنافي، حيث باتت القصيدة قادرة على أن تُنشر وتُقرأ من دون أن تمرّ عبر بوابات أجهزة الأمن أو لجان التلميع الرسمية.

● هل تمكن نتاجكَ الشعري أن يصل للقارئ السوري؟

●● وصل نتاجي الشعري إلى بعض القرّاء السوريين عبر الفضاء الرقمي، بعد أن جعلت كل كتبي متاحة بنسخ إلكترونية مجانية، لكن حتى هذا الفضاء لم يكن بلا حواجز؛ فقد عمد النظام البائد إلى حجب معظم المواقع والمنصات التي كنت أنشر فيها حتى أني أطلقت على نفسي «كاتب في مواقع محجوبة»، كانت الرقابة تمتد حتى إلى الشبكة، وتمنع تدفق النصوص المختلفة عن صوته.

لهذا، وعلى نحو متناقض، صرت معروفاً أكثر في العالم العربي من معرفتي في الوسط السوري، وكأن حاجز الصمت في الداخل لا يُخترق بسهولة، حتى حين تكتب من خارجه.

ومع ذلك، بقيت أثق بأن القصيدة تعرف طريقها، ولو ببطء، إلى من يتقصّدها، وفي هذا السياق، لم تُمنع كتبي وحدها من الوصول إلى القارئ السوري، بل حتى موقع جدار الثقافي الذي أسسته تم حجبه، وكذلك «دار جدار للثقافة والنشر»، التي كنت شريكاً في تأسيسها في المنفى وأصدرنا عبرها عشرات الكتب، بقيت مغيّبة تماماً عن وسائل الإعلام السورية.

لم تُنشر حتى اليوم، ولو مرة واحدة، إشارة أو خبر عن كتاب من إصداراتنا، وكأن ما ننجزه لا يُرى، أو يُراد له ألا يكون موجوداً أصلاً.

> ❝الدم لا يحتاج إلى استعارة كي يُفهم❞

العـــدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

رياضـــة

الثلاثاء القادم.. (16) منتخباً يتنافسون على المجد الآسيوي ومنتخبنا مع اليابان (افتتاحاً)

• **الثورة – هراير جوانيان:**

انطلاقاً من الثلاثاء القادم، وعلى مدار (12) يوماً، ستكون السعودية محط أنظار عشاق كرة السلة، عندما تستضيف النسخة الـ(31) من بطولة آسيا للرجال، بمشاركة (16) منتخباً، بينها (6) منتخبات عربية، هي: سوريا ولبنان وقطر والأردن والعراق والسعودية (المضيفة)، حيث تم تقسيم المنتخبات المشاركة إلى أربع مجموعات، بموجب القرعة التي أجريت في نيسان الماضي في جدة، التي تستضيف المباريات الـ(36) في صالة الملك عبد الله.

وهي المرّة الثانية التي تحتضن فيها المملكة، الحدث الأبرز للاتحاد الدولي لكرة السلة في آسيا، بعد عام (1997) في الرياض.

المجموعات وطريقة التأهل

ويُعدّ المنتخب الأسترالي، المرشح الأبرز للفوز بالمسابقة، وإلى جانبه منتخبات لبنان واليابان والصين ونيوزيلندا.

وتُعتبر المجموعة الأولى (مجموعة الموت) بحقّ، نظراً إلى حضور أستراليا حاملة اللقب، إلى جانب لبنان الوصيفة في النسخة الأخيرة، وكوريا الجنوبية، فضلاً عن قطر، وتضم المجموعة الثانية منتخبنا مع إيران واليابان وغوام، أما المجموعة الثالثة فتضم الأردن والصين والسعودية والهند، فيما تضم المجموعة الرابعة الفلبين والعراق ونيوزيلندا وتايوان. ويتأهل أول كل مجموعة إلى الدور ربع النهائي مباشرة، فيما سيخوض صاحبا المركزين الثاني والثالث دوراً تأهيلياً إلى دور الثمانية، في حين سيوّدع رابع كل مجموعة البطولة من دور المجموعات.

كيف تأهل منتخبنا إلى النهائيات؟

شارك منتخبنا في الدور الرئيسي للتصفيات ضمن المجموعة السادسة، إلى جانب لبنان والبحرين والسعودية، وجرت المباريات خلال الفترة من (23) شباط (2024) إلى (24) شباط (2025).

بداية خسر منتخبنا أمام لبنان (78-87) في دمشق، ثم فاز على الإمارات في دبي (78-63) وعاد وخسر أمام البحرين في المنامة (71-76) وفي مرحلة الإياب خسر أمام لبنان في دبي (64-89) ثم فاز على الإمارات (86-61) وعلى البحرين (89-87) في الدوحة، وأنهى التصفيات في المركز الثاني برصيد (9) نقاط، من ثلاثة انتصارات، ومثلها من الخسارات، خلف لبنان (12) نقطة، وأمام البحرين (8) والإمارات (7).

سبع مشاركات سابقة

تعتبر هذه المشاركة، الثامنة لمنتخبنا في البطولة القارية التي انطلقت عام (1960) لكن المشاركة الأولى لمنتخبنا كانت عام (1999) في الصين، وحلّ في المركز الثامن، حيث لعب ضمن المجموعة الثالثة التي ضمت الصين وماليزيا، فخسر أمام الصين (61-112) وفاز على ماليزيا (92-62) وفي الدور الثاني لعب ضمن المجموعة الثانية، وخسر مبارياته الثلاث، أمام اليابان (58-78) وتايوان (81-89) وكوريا الجنوبية (62-70) وفي مباراة المركزين السابع والثامن، خسر أمام لبنان (60-61).

المشاركة الثانية كانت عام (2001) التي أقيمت في الصين أيضاً، وحلّ منتخبنا في المركز الرابع، ففي دور المجموعات لعب ضمن المجموعة الرابعة، ففاز على الكويت (107-95) وعلى اليابان (75-65) وفي الدور الثاني لعب ضمن المجموعة الثانية، وحلّ ثانياً بفوزين على الهند (88-62) وعلى قطر (80-68) وخسارة أمام كوريا الجنوبية (71-85) وفي الدور نصف النهائي خسر منتخبنا أمام الصين (55-94) وفي المباراة الترتيبية، على المركزين الثالث والرابع، خسر منتخبنا أمام كوريا الجنوبية بعد التمديد (94-95) ونال لاعبنا ميشيل معدنلي جائزة الروح الرياضية.

المشاركة الثالثة لمنتخبنا كانت عام (2003) في الصين أيضاً، وحلّ في المركز التاسع، ففي الدور الأول، لعب ضمن المجموعة الثالثة، وخسر مبارياته الثلاث، أمام الصين (51-103) والهند (67-82) وأمام تايوان (84-94) وفي مباريات دور الترضية، لعب ضمن مجموعة ضمت الكويت وهونغ كونغ والفلبين، وتصدّر مجموعته بفوزين وخسارة، حيث خسر أمام الكويت (75-80) ثم فاز على هونغ كونغ (109-77) وعلى الفلبين (95-77) وفي مباراة تحديد المركزين التاسع والعاشر، فاز منتخبنا على الأردن (92-75).

المشاركة الرابعة لمنتخبنا كانت عام (2007) في اليابان، وحلّ في المركز الحادي عشر، ففي الدور الأول، لعب ضمن المجموعة الرابعة، وخسر مبارياته الثلاث، أمام تايوان (66-90) وهونغ كونغ (100-104) وكوريا الجنوبية (79-89) وفي دور الترضية، لعب ضمن مجموعة ضمت الفلبين والكويت والهند، فخسر أمام الفلبين بعد التمديد (100-107) وفاز على الكويت (109-69) وعلى الهند (105-54) وفي مباراة تحديد المركزين الحادي عشر والثاني عشر، فاز على إندونيسيا (108-79) ونال لاعبنا ميشيل معدنلي جائزة هداف البطولة، كما كان لاعبنا وسام يعقوب صاحب أفضل ريباوند.

المشاركة الخامسة لمنتخبنا كانت عام (2011) في الصين، وحلّ في المركز التاسع، ولعب في الدور الأول ضمن المجموعة الثالثة، وحلّ ثالثاً، فخسر بداية أمام الأردن (58-71) ثم فاز على إندونيسيا (74-61) وخسر أمام اليابان (55-77).

وفي الدور الثاني، لعب ضمن المجموعة الثانية، فخسر أمام الصين (71-90) وفاز على الإمارات (80-73) وخسر أمام الفلبين (52-75) وفي دور الترضية من المراكز من (9-12) فاز على أوزبكستان (97-65) وفي مباراة تحديد المركزين (9 و 10) فاز على الإمارات (76-72).

المشاركة السادسة لمنتخبنا كانت عام (2017) في لبنان، وحلّ منتخبنا في المركز العاشر، ففي الدور الأول لعب ضمن المجموعة الأولى، وحلّ ثالثاً، بفوز وخسارتين، بداية خسر أمام الأردن (66-68) وأمام إيران (63-87) وفاز على الهند (87-78) وفي الدور المؤهل لربع النهائي، خسر أمام الصين (79-81).

المشاركة السابعة لمنتخبنا كانت عام (2022) في إندونيسيا، وحلّ في المركز الثاني عشر، ففي الدور الأول، لعب ضمن المجموعة الثالثة، وحل ثالثاً، حيث خسر أمام إيران (67-80) وأمام اليابان (56-117) وفاز على كازاخستان (77-67) وفي الدور المؤهل لربع النهائي، خسر منتخبنا أمام نيوزيلندا (58-97).

سيفتتح منتخبنا مبارياته في البطولة بلقاء اليابان يوم الأربعاء القادم، وسبق لمنتخبنا أن واجه منتخب اليابان أربع مرات من قبل في بطولة آسيا، انتهت ثلاث منها لمنتخب اليابان، ففي عام (1990) وضمن الدور ربع النهائي، خسر منتخبنا بنتيجة (58-78) وفي عام (2001) وضمن الدور الأول، فاز منتخبنا (75-65) وفي عام (2011) وضمن الدور الأول فازت اليابان (77-55) وفي نسخة عام (2022) وضمن دور المجموعات، تلقى منتخبنا أقسى هزيمة أمام المنتخب الياباني، بنتيجة (56-117) وسجل خلالها المنتخب الياباني (27) ثلاثية، من أصل (52) تسديدة، وهو رقم قياسي.

وهنا برنامج مباريات منتخبنا:الأربعاء 6 آب: سوريا- اليابان.
الجمعة 8 آب: سوريا- غوام.
الأحد 10 آب: سوريا- إيران.

تشكيلة منتخبنا في نسخة (2025)

هاني إدريبي - عمر الشيخ علي - بلال أطلي - كامل عبد الله - جورج دولماية - أنطوني بكر - عمر إدلبي - كريستيان ماران - مجد عربشة - جورج نونو - ميار البلبيسي - كيرون ديشيلدز.
المدرب: الأميركي جوزيف ستيبنغ.
مساعدا المدرب: فواز مريش وعدي خباز.
منتخبنا واليابان افتتاحاً

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

25
العـدد 17898
الأحد 9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م

حصيلة ذهبية لأجسامنا في يونيفرس

الثورة – مجد الشيخ:

بذهبيتين وخمس ميداليات فضية، وأربع برونزيات، توّج منتخبنا الوطني لبناء الأجسام مشاركته في بطولة يونيفرس الأردن الدولية، التي اختتمت منافساتها على مسرح أرينا، في جامعة عمان الأهلية في الأردن.

الحصيلة الأكبر للميداليات التي حققها منتخبنا الوطني، سجلت باسم بطلنا مهدي عرول الذي توّج بثلاث ميداليات، ذهبيتا مسابقتي "جونيور كلاسيك بودي بيلدينغ" و"جونيور كلاسيك فيزيك " وفضية "كلاسيك بودي بيلدينغ" رجال، فيما أحرز بطلنا ياسر الرفاعي ميداليتين، فضية مسابقة الرجال "بودي بيلدينغ سيمي برو" وبرونزية مسابقة الرجال "كلاسيك فيزيك".

وأحرز الميدالية الفضية كل من اللاعبين علي الأفغاني في مسابقة الرجال "فيزيك"، وأمير الناشف في مسابقة "جونيور بودي بيلدينغ"، ووائل ديب في مسابقة الرجال "بودي بيلدينغ ". وتوّج بالميدالية البرونزية كل من اللاعبين: جعفر جنبلاط، بمسابقتي "جونيور فيزيك "، والرجال "فيزيك" وعبد الله حميدي "جونيور كلاسيك بودي بيلدينغ".

يبقى أن نشير إلى أن أبطالنا تمكنوا من المنافسة وحصاد الميداليات، رغم أن البطولة شهدت مشاركة (150) لاعباً، مثّلوا سبع دول هي: الأردن، سوريا، العراق، مصر، فلسطين، الكويت، السعودية.

وتأتي هذه المشاركة ضمن تحضيرات اتحاد اللعبة للمشاركة في بطولة غرب آسيا التي ستستضيفها مملكة البحرين في تشرين الثاني القادم، وتليها بطولة العالم التي ستقام في السعودية شهر كانون الأول القادم.

أمية يقطع نصف المشوار إلى دوري المحترفين

الثورة – عبد الرزاق بنانه:

حقق أمية فوزاً جديراً على منافسه الرواد القادم من عفرين، وبأربعة أهداف مقابل هدف واحد، في مباراة الذهاب المؤهلة إلى دوري المحترفين، التي أقيمت على أرض الملعب البلدي في حلب، بحضور جمهور غفير رافق الفريقين، البداية كانت متواضعة غلب عليها طابع الحماس، سرعان ما سيطر أمية على مجريات المباراة، وسنحت لمهاجمه عبد الرحمن النايف أولى الفرص، عندما واجه الحارس، وسدد خارج القوائم، ردّ عليه عبد القادر حسن بتسديدة قوية، حوّلها الحارس لركنية، لينجح أمية بتسجيل أول الأهداف، بالدقيقة (26) من تسديدة المحترف جبريل التي استقرت في أقصى الزاوية، وأضاف عبد الرحمن النايف، الهدف الثاني بالدقيقة (41) من كرة بينية، انفرد بالحارس ولعبها عن يساره.

في الحصة الثانية زاد الرواد من نشاطه بغية التعديل، وسيطر على وسط الملعب، وقلّص الفارق بواسطة اللاعب أحمد الأسود، بالدقيقة (55) بعد أن تابع الكرة من ركنية برأسه في المرمى، ردّ أمية كان سريعاً بعد أن سجل له النايف الهدف الثالث، بالدقيقة (59) من تسديدة قوية استقرت بالمرمى، هاجم بعدها الرواد لتعديل النتيجة، ومن كرة مرتدة أضاف البديل محمد زكزك الهدف الرابع، بالدقيقة (88) لتعلن بعدها صافرة الحكم نهاية المباراة، بفوز كبير ومستحق لأمية، بانتظار مباراة الإياب التي ستقام يوم الأربعاء القادم على أرض الملعب البلدي في إدلب.

الجماعية والروح القتالية تمنحان خان شيخون شارة العبور للممتاز

الثورة – أنور الجرادات:

ما حققه نادي خان شيخون، بتأهله للدرجة الممتازة، بعد تفوقه على نادي الميادين بمجموع المباراتين (2/6) ضمن مباريات المربع الذهبي البلدي أوف، المؤهل للدرجة الممتازة، يعتبر إنجازاً يحسب لهذا النادي المجتهد، بلاعبيه وجهازه الفني والإداري ومجلس الإدارة، وحصيلة عمل وجهود مشتركة بذلت من كل الأطراف.

لقد حملت إدارة النادي على عاتقها، كيفية الصعود لمصاف أندية الدرجة الممتازة لأول مرة في تاريخ النادي، بتحقيق النتائج الإيجابية التي أسهمت في تعزيز مكانة الفريق، فقامت قبل بداية الموسم بتدعيم صفوف الفريق بعدد من اللاعبين المحليين مثل الحارس: غازي حميدي، محمد عبيد، رأفت زكور، إسماعيل المحمد، محمد فضل، محمود كرزون، صلاح جورية، عبدالله مأمون، محمد حياني، صافي أرسلان، محسن سليمان، عبد الناصر الجمل، زكريا العمر، ياسين زيدان، يوسف رمضان، عبد الرحمن صبوح، ربيع الرحال، سعيد قويري، علاء السوسي، زكريا حبيب، عمر كرنازي.

لاشك أن هؤلاء أحدثوا فارقاً كبيراً من الناحية الفنية، خدم الفريق كثيراً، وساعد المدرب الوطني عبد الوهاب مخزوم على أن ينفذ ما يسعى إليه بالجوانب الفنية والبدنية، وهذه النوعية من اللاعبين الذين يملكون الخبرة، بحكم مسيرتهم ومشاركتهم مع فريقهم المجتهد والمجد، أكدت علو كعبها على الفرق الأخرى في الدرجة الأولى، التي لم تكن قادرة على مواجهتهم، نظراً للروح العالية التي تمتع بها اللاعبون.

إن نجاح نادي خان شيخون يفترض ألا يكون لفترة مؤقتة، وألا يكون جسر عبور للفرق في الدوري الممتاز، من خلال تجميع النقاط عن طريقه، فالنادي عليه أن يعمل من الآن بالتحضير للدوري الممتاز كي يكون علامة فارقة فيه.

الثورة
صوت إعلام سوري حر
Al-Thawra
thawra.sy

جوفنتوس طموحات كبيرة لاستعادة عرش الكالتشيو

• الثورة – شيرين الغاشي:

صيف حافل بالانتقالات، وضع فيه جوفنتوس نفسه في قلب الأحداث، بصفقات مهمة، وعزيمة لا تُضاهى لاستعادة مجده الغابر، بعدما عانى زعيم السكوديتو في السنوات الأخيرة، من تراجع غير مرغوب فيه، جاءت هذه الانتقالات لتعيد الأمل لجماهيره العاشقة، ولتُؤكد أن البيانكونيري عاد للمنافسة بقوة، محملاً بطموحات لا حدود لها، فما الذي يعدّه اليوفي لموسم جديد؟ وهل تكون هذه الصفقات بداية لحقبة جديدة من الإنجازات؟.

أبرز صفقات

أعلن نادي يوفنتوس رسمياً عن ضم لاعب مركز الوسط، البرتغالي المخضرم جواو ماريو (32) عاماً من صفوف بورتو، بعقد يمتد حتى (2030) مقابل (12,6) مليون يورو، كما تعاقد مع لاعب مركز الوسط، البرتغالي الشاب فرانسيسكو كونسيساو بشكل رسمي (22) عاماً، من بورتو أيضاً، مقابل (32) مليون يورو.

إلى ذلك، ضمّ لاعب الجناح، الأرجنتيني نيكولاس غونزاليس (27) عاماً من فيورنتينا مقابل (28,1) مليون يورو، كما ضم اللاعب البريطاني لويد كيلي (26) عاماً، من نيوكاسل مقابل (17,2) مليون يورو، ويجيد كيلي اللعب كظهير أيسر وقلب دفاع.

ولتقوية خط الدفاع أيضاً، ضم النادي المدافع الفرنسي (ظهير أيمن) بيير كاولو (25) عاماً، من ميلان مقابل (14,3) مليون يورو، وعزز جوفنتوس صفوفه أيضاً بضم الحارس الإيطالي ميكيلي دي غريغوريو، من مونزا، مقابل (14,3) مليون يورو، ولدعم خط الهجوم، ضم الفريق المهاجم الكندي جوناثان ديفيد من ليل بانتقال حر.

وتشير التقارير الإعلامية إلى اهتمام جوفنتوس بضم مهاجم باريس سان جيرمان اللاعب راندال كولو موانى بشكل دائم، وأن اللاعب يضع الانضمام لجوفنتوس على رأس أولوياته، بالإضافة إلى ذلك هناك مفاوضات محتملة، مع كل من داروين نونيز وسانشو.

المغادرون

أليبرتو كوستا إلى بورتو، مقابل (15) مليون يورو، صامويل مبانجولا إلى فيردر بريمن، مقابل (10) ملايين يورو، لوكا بيلغريني إلى نابولي، مقابل (4) ملايين يورو، نيكولا روفيلا إلى نابولي، مقابل (17) مليون يورو، نيكولا فاجيولي إلى فيورنتينا، مقابل (13,5) مليون يورو، هانس نيكولوسي كافليجا إلى فينسيا، مقابل (3,5) ملايين يورو، ماتيادي تشيليو لم يعلن بعد كلاعب حر، ستيفانو جوري لم يعلن بعد كلاعب حر، ويبدو أن المهاجم الصربي دوسان فلاهوفيتش على أعتاب الرحيل عن جوفنتوس أيضاً.

أهداف اليوفي

من الواضح أنّ جوفنتوس يطمح من خلال مروحة التعاقدات الواسعة التي عقدها، إلى استعادة الهيبة المفقودة في السنوات الأخيرة، والعودة للمنافسة القوية؛ أولاً لاستعادة لقب الدوري الإيطالي (الكالتشيو) بعد فترة من هيمنة إنتر ميلان ونابولي، حيث غاب لقب الدوري الإيطالي عن الفريق منذ موسم (2019–2020)، وثانياً للمنافسة في دوري أبطال أوروبا، وتحقيق نتائج قوية، والذهاب بعيداً في البطولة، خاصة بعد الخروج المبكر في النسخ السابقة.

وبالطبع، سيكون من البديهي والمهم جداً، مع وجود مجموعة من اللاعبين الجدد، أن يسعى جوفنتوس إلى تحقيق التناغم والتعاون بين اللاعبين الوافدين والخبرات الموجودة للوصول إلى النجاح المستدام، والاستفادة من تألق بعض العناصر الشابة في مواجهة الفرق الكبرى.

وبالتأكيد سيكون موسماً (2026/2025) حاسماً بالنسبة للمدرب إيكورد تودور، الذي يعول على هذه التعاقدات لإعادة جوفنتوس إلى القمة، ويبدو أنّ جوفنتوس في صيف (2025) لا يكتفي بالحديث عن العودة، بل هو في طريقه فعلاً ليكتب فصلاً جديداً في تاريخ الكرة الإيطالية والعالمية.

صفقات كبيرة، طموحات ضخمة، وجماهير عاشقة تنتظر الإنجازات، ترى هل سيكون هذا هو الموسم الذي يستعيد فيه البيانكونيري عرشه؟.

مونديال السباحة.. ذهبية تاريخية لوولش وليديكي تتفوق على ماكنتوش

• الثورة – هراير جوانيان:

أحرزت الأميركية غريتشن وولش، ذهبية سباق (50 م) فراشة، للمرة الأولى في مسيرتها، ضمن منافسات السباحة في بطولة العالم للألعاب المائية المقامة في سنغافورة، وقطعت وولش التي حققت ذهبيتها الثانية بعد (100 م) فراشة، السباق بزمن (24,83) ثانية، متقدمة على الأسترالية ألكسندريا بيركينز، والبلجيكية روس فانوترداياك، واستفادت الأميركية من غياب حاملة اللقب، السويدية ساره سيوستروم، بسبب إجازة أمومة، علماً أن الأخيرة فازت في آخر ستة ألقاب عالمية في هذا السباق، كما أن الرقم القياسي العالمي مسجّل باسمها، وعاشت وولش أسبوعاً معقداً في سنغافورة، بسبب وباء التهاب المعدة والإمعاء الذي أصاب فريق الولايات المتحدة.

وأثبتت الأسطورة الأميركية كايتي ليديكي أنها ملكة سباق (800 م) حرة، عندما تفوقت على الكندية سامر ماكنتوش في سباق (800 م) حرة، محرزة ذهبيتها الـ(23) في بطولة العالم، والسابعة على هذه المسافة.

وقطعت ليديكي المسافة برقم قياسي للبطولة قدره (8,05,62) دقائق، متفوقة بفارق بسيط على الأسترالية لاني باليستر (8,05,98) د، وماكنتوش (8,07,29)د، وكانت ليديكي أحرزت ذهبية السباق في آخر أربع نسخ من الألعاب الأولمبية، وست مرات في بطولة العالم، كما حطّمت رقمها القياسي العالمي في أيار بزمن (8,04,12)د، لكن ماكنتوش التي تصغرها بعشر سنوات، أطلقت حملة إنزالها عن عرشها، بعد إحرازها ذهبيات (400 م) عندما حلت ليديكي ثالثة حرة، و (200 م) فراشة و(200 م) متنوعة في سنغافورة.

وأخفقت ماكنتوش في معادلة رقم قدوتها الأسطورة الأميركي مايكل فيلبس، وهو الوحيد الذي أحرز خمس ذهبيات في سباقات فردية في بطولة عالم واحدة.

وحطّمت الولايات المتحدة الرقم القياسي العالمي لسباق (4 في 100) متر (تتابع مختلط) بعدما سجّل الفريق الأميركي المكون من جاك أليكسي وباتريك سامون وكيت دوغلاس وتوري هوسكي زمناً قدره (3,18,48) دقائق، محطماً الرقم القياسي السابق لأستراليا البالغ (3,18,83)د، الذي سجلته في بطولة العالم (2023) في فوكوكا.

وفرض الفرنسي مكسيم غروسيه هيمنته على سباقات السرعة، في فئة الفراشة، بعد إحرازه ذهبية (100 م)، وأنهى غروسيه السباق بزمن قدره (49,62) ثانية، محققاً ثالث أفضل وقت في التاريخ، ومتقدماً السويسري نوي بونتي، والكندي إيليا خارون، وكان غروسيه، المولود في كالدونيا الجديدة، خطف ذهبية (50 م) فراشة في الرمق الأخير، من السويسري بونتي، والإيطالي توماس تشيكون.

وأحرزت حاملة الرقم القياسي العالمي الأسترالية كايلي ماكيون، ذهبية سباق (200 م) ظهراً، وقطعت ماكيون السباق بزمن (2,03,33) دقيقة، وهو ثالث أفضل زمن في التاريخ، متقدمة على غريمتها الأميركية ريغان سميث، وعلى الأميركية الأخرى كلير كورزان، وحسمت ماكيون السباق في الأمتار الثلاثين الأخيرة، بعد منافسة شرسة مع سميث، محققة ذهبية (200 م) بعد ذهبية (100م).

واستعاد السبّاح الأسترالي، كاميرون ماكيفوي، ذهبية سباق (50 م) حرة، محرزاً لقب السباق الأسرع لدى الرجال، وسجل ماكيفوي (21,14) ثانية، متقدماً على البريطاني بنجامين براود بفارق (12) بالمئة من الثانية، والأميركي جاك أليكسي بفارق (32) بالمئة من الثانية.

الثورة
Al-Thawra
www.thawra.sy
الأحد
9 صفر 1447 هـ
3 آب 2025 م
العدد 17898

ملتقى «البزق».. الاحتفاء بآلات موسيقية قديمة

• **الثورة-فؤاد مسعد:**

يُقام ملتقى آلة البزق بدمشق «البزق، الطمبور، الباغلمة» بإشراف ورؤية إدريس مراد، على خشبة مسرح القباني على مدى ثلاثة أيام ابتداء من الخميس القادم. وهو برعاية وزارة الثقافة وقناة روداو، وسيحمل الجديد والمختلف.هذا ما أكده «إدريس مراد» في حديثه لصحيفة «الثورة»، حيث قال: «نستضيف كل يوم مغنيا يقدم بعض الأغاني التي تم تلحينها على البزق، أو هي لعازفي بزق، كأغنية (رقة حسنك وسمارك) التي غنتها نجاح السلام لأمير البزق محمد عبد الكريم، كما سنقدم أغنية لعازار حبيب الذي كان يستعمل آلة البزق في أغانيه، إضافة إلى أغنية كردية مرتبطة بهذه الآلات».

ويشير إلى أنه سيكون هناك وجوه جديدة على آلة البزق، وألحان وأغانٍ جديدة، أما لماذا «آلة البزق»، فيجب قائلاً: «كان ينبغي تسمية المهرجان بآلة الطمبور لأنها الآلة الأم ضمن هذه العائلة وعمرها آلاف السنين، واليوم يشارك معنا عازفون سبق وشاركوا في أكثر من دورة من المهرجان، يستعملون هذه الآلة التي تحافظ على شكلها منذ آلاف سنة، وهي من الآلات القديمة جداً في المنطقة، وتصلح إلى اليوم لأن تُقدم مع أوركسترا أو كآلة إفرادية على المسارح، فمساحة العلامات والمقامات فيها جيدة وصالحة لهذا الزمن».

ويؤكد أن الكثير من الأطياف السورية لاتزال تستخدم هذه الآلة عبر أغانيها وموسيقاها، ويقول: «من المهم أن نحتفي بها ونرسخها على مسارحنا، ونُعرّف الجمهور على عائلة آلة البزق، فهي معروفة نوعاً ما في العاصمة وفي بعض البلدان العربية كلبنان، وهناك مغنيون مصريون استخدموها، وأغلب الأعمال الموسيقية التصويرية في السنوات العشر الأخيرة تستعين بها، فكان من الضروري أن تكون هذه الآلات موجودة على مسارح دمشق». ويشير إلى أنه سيتم تكريم بعض الأسماء المخضرمة في هذا المجال.

ومن الأسماء المعروفة التي تشارك هذه السنة نذكر: بحري التركماني، أكرم نازه، آلان مراد، علي آشتي، جان أورو، الوجه الجديد في المهرجان فرهاد الملا، والوجه الجديد من ريف دمشق منذر عبد الرحمن. ويشارك في المهرجان خمسون عازفاً يتوزعون بين آلات صولو، وهي الآلات الأساسية التي تنتمي لعائلة البزق، إضافة إلى آلات مرافقة كالكيبورد والقانون والآلات الإيقاعية المختلفة والناي. وانتهى للقول: «نعتمد هذه السنة على السينوغرافيا، وسيكون هناك ديكور خاص بالمهرجان، يتضمن بعض الصور لعازفين رحلوا وأبدعوا على هذه الآلة كمحمد عبد الكريم وسعيد يوسف وغيرهما».

«جورة» تجربة في عالم فنون الأداء

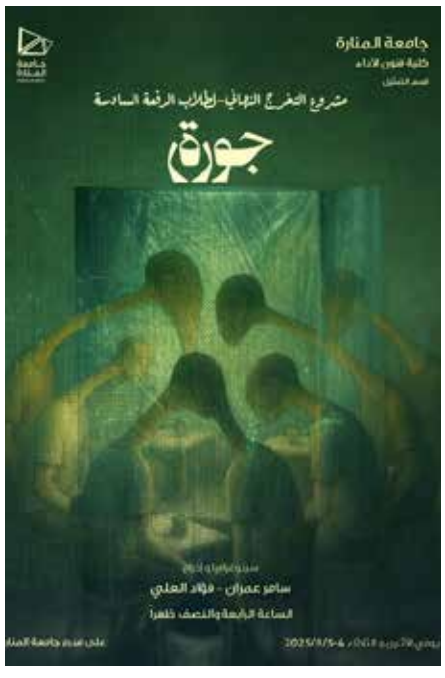

• **الثورة:**

«جورة» عنوان مشروع التخرج النهائي للدفعة السادسة في كلية فنون الأداء، قسم التمثيل بجامعة المنارة. وهو سينوغرافيا وإخراج سامر عمران وفؤاد العلي.الطلبة المرشحون للتخرج، هم: إبراهيم العبده،w أحمد خشوف، أحمد محمد، أسعد منى، أنور عامر، علي مكنا، محمد سباغ، محمد سنكري. تنفيذ الصوت: محمود أبو كف، وشارك من السنة الثالثة كل من سالم يوسف وليفون كرابيت.العرض المسرحي الذي يُقدم على مدى يومي الإثنين والثلاثاء القادمين على مدرج جامعة المنارة، يعكس جهود الطلاب في قسم التمثيل، معبراً عن طموحاتهم وآمالهم في عالم فنون الأداء.

«آخر ليلة.. أول يوم» تستكمل عروضها

• **الثورة:**

بعد توقف العرض لفترة، عاودت مسرحية «آخر ليلة.. أول يوم» استكمال عروضها على مسرح الحمراء وتستمر حتى الخميس القادم، وهي من إنتاج مديرية المسارح والموسيقا «المسرح القومي»، إخراج رائد مشرف، تأليف جوان جان، بطولة: عهد ديب ورائد مشرف. تسلط المسرحية الضوء على علاقة يشوبها الخلاف الدائم بين زوجين، إلا أنهما محكومان بأن يكونا معاً ويعيشا تلك الخلافات لأنها ملح الحياة، فالحب هو الأبقى بينهما. وتجري الأحداث ليلة عيد زواجهما حيث ينقلب الاحتفال المُنتظر إلى شجار، ورغم التهديد الدائم بالطلاق إلا أننا نشهد في النهاية احتفالهما بعيد زواجهما اللاحق بعد سنة، وبالطريقة نفسها.

الثورة
Al-Thawra
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219